

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

صفحة القرن في الخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي من منظور أكاديمي: دراسة ميدانية

إعداد

معتصم "محمد مرتضى" صالح

إشراف

د. عثمان عثمان

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2021م

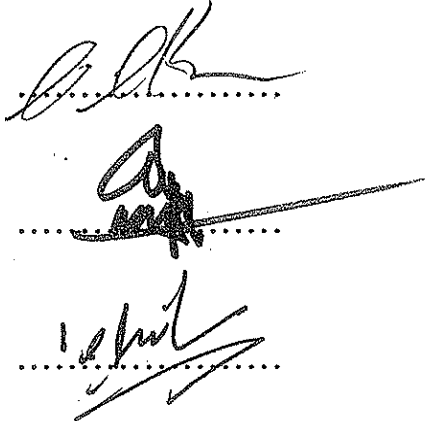
صفقة القرن في الخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي من منظور أكاديمي: دراسة ميدانية

إعداد

معتصم "محمد مرتضى" صالح

نُوقِشت هذه الأطروحة بتاريخ 12/6 /2021م، وأُجيزت.

التوقيع



أعضاء لجنة المناقشة

1. د. عثمان عثمان / مشرفاً ورئيساً

2. د. نايف جراد / ممتحناً خارجياً

3. د. عبد الرحيم الشوبكي / ممتحناً داخلياً

ب

الإهداء

اهدي هذا العمل إلى كل طالب علم يسعى لكسب المعرفة وتزويد رصيده المعرفي العلمي والثقافي.

إلى أرواح الشهداء الأكرم منا جميعا.

والى قيادتنا الحكيمة وزملائي في العمل.

إلى الأسرة التربوية والإدارية في جامعة النجاح الوطنية.

إلى احب الناس وأقربهم إلى قلبي والدي العزيزة ووالدي الغالي

إلى مك ساندني وشجعني مواصلة مسيرتي العلمية رفيعة دربي زوجتي دانة.

إلى اخوتي وأخواتي الأعزاء.

إلى عائلتي وأقربائي وأصدقائي.

إلى كل هؤلاء اهديهم هذا العمل المتواضع، سائلا الله العلي العظيم أن ينفعنا ويمدنا بتوفيقه

الشكر والتقدير

قال تعالى (ومنه يشكر فإنما يشكر لنفسه) { لقمان: 12 }.

أحمد الله تعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا ملء السماوات والأرض على ما أكرمني به من إتمام هذا الرسالة الذي أرجو أن تنال رضاه.

ثم أتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى كل من:

الدكتور الفاضل \ عثمان عثمان حفظه الله وأطال في عمره، لتفضله الكريم بالإشراف على هذه الرسالة، وتكريمه بنصحي وتوجيهي حتى إتمام هذه الرسالة.

أعضاء لجنة المناقشة الموقرة لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة.

ولا أنسى تقديم بالغ شكري وتقديري وامتناني إلى كل كوادر جامعة النجاح الوطنية، أساتذته كانوا أو إداريين.

وأخيرا أشكر كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذه الرسالة

لكم مني كل المحبة والشكر والتقدير

الإقرار

أنا الموقع أدناه، مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

صفقة القرن في الخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي من منظور أكاديمي: دراسة ميدانية

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة، لم يكن سوى نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما أشرت إليه حيث ورد، وأن هذه الرسالة لم تقدم من قبل: كلها أو بعضها؛ لنيل أي درجة أو لقب علمي، أو بحثي، إلى أي مؤسسة تعليمية، أو بحثية أخرى.

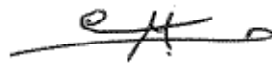
Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:

اسم الطالب: محمد بن محمد بن عبد الجليل صالح

Signature:



التوقيع:

Date:

6 / 12 / 2021

التاريخ:

فهرس المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
	الاهداء	ج
	الشكر والتقدير	د
	الإقرار	هـ
	فهرس المحتويات	و
	فهرس الجداول	ط
	فهرس الملاحق	ك
	الملخص	ل
	الفصل الاول: خطة الدراسة	1
1.1	مقدمة الدراسة	2
1.2	مشكلة الدراسة وأسئلتها	3
1.3	أهداف الدراسة	4
1.4	أهمية الدراسة	5
1.5	فرضيات الدراسة	6
1.6	منهج الدراسة	6
1.7	أدوات جمع البيانات	7
1.8	حدود الدراسة	7
1.9	الدراسات السابقة	7
1.10	التعقيب على الدراسات السابقة	19
1.11	الصعوبات التي واجهه الباحث	20
	الفصل الثاني الإطار النظري للدراسة	22
2.1	نبذة تاريخية عن السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية قبل إدارة ترامب	23
2.2	أبرز ملامح سياسة الرئيس ترامب الخارجية	36
2.3	رؤية الرئيس الأمريكي السابق ترامب للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط	40
2.4	ماهية وطبيعة صفقة القرن	41

الرقم	الموضوع	الصفحة
2.5	أسباب ودوافع صفقة القرن	42
2.6	صفقة القرن والصراع الفلسطيني الإسرائيلي	44
2.7	تحليل مشروع صفقة القرن	47
2.8	العقوبات الأمريكية للفلسطينيين خلال الإعلان عن الصفقة	49
2.9	ملخص الفصل	50
	الفصل الثالث: الخطاب الرسمي الفلسطيني في التعاطي مع صفقة القرن	54
3.1	تمهيد	55
3.2	مفهوم الخطاب	56
3.3	ماهية الخطاب السياسي	57
3.3.1	خصائص الخطاب السياسي	59
3.3.2	أهمية الخطاب السياسي	60
3.3.3	استراتيجية الخطاب السياسي	61
3.4	براغماتية الخطاب الإعلامي السياسي الفلسطيني	62
3.4.1	خصائص الخطاب السياسي الفلسطيني	63
3.4.2	تأثير الخطاب السياسي الفلسطيني على المجتمع الفلسطيني والدولي حول صفقة القرن	64
3.5	التحديات ونقاط الضعف في الخطاب السياسي الفلسطيني في التعاطي مع صفقة لاقرن	66
3.5.1	فاعلية أدوات ووسائل الخطاب السياسي والإعلامي الفلسطيني	67
3.6	الخطاب الأمريكي حول صفقة القرن	68
3.7	صفقة القرن في الإعلام	71
3.8	أبرز ردود الأفعال محلياً ودولياً حول صفقة القرن	74
3.9	ملخص الفصل	77
	الفصل الرابع: الطريقة والإجراءات	78
4.1	منهج الدراسة	79
4.2	مجتمع الدراسة	79
4.3	عينة الدراسة	79

الرقم	الموضوع	الصفحة
4.4	أداة الدراسة	80
4.5	صدق الأداة	81
4.6	ثبات الأداة	82
4.7	إجراءات تنفيذ الدراسة	83
4.8	المعالجات الإحصائية	84
	الفصل الخامس: نتائج الدراسة والتوصيات	85
5.1	نتائج الدراسة	86
5.1.1	صفقة القرن في الخطاب السياسي الرسمي الفلسطيني	86
5.1.2	عرض نتائج المحور الثاني	88
5.2	نتائج فرضيات الدراسة	90
5.2.1	نتائج الفرضية الأولى	90
5.2.2	نتائج الفرضية الثانية	91
5.2.3	نتائج الفرضية الثالثة	93
5.2.4	نتائج الفرضية الرابعة	94
5.3	النتائج والتوصيات	96
5.3.1	النتائج	96
5.3.2	التوصيات	97
	قائمة المصادر والمراجع	99
	الملاحق	108
	Abstract	b

فهرس الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
جدول (1)	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس، والتخصص، والدرجة العلمية.	80
جدول (2)	طول الخلايا.	81
جدول (3)	نتائج معامل الارتباط بيرسون لمصفوفة ارتباط فقرات صفة القرن في الخطاب السياسي الفلسطيني مع الدرجة الكلية لكل بعد.	82
جدول (4)	نتائج معامل ثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لأدوات الدراسة.	82
جدول (5)	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى	87
جدول (6)	وجهة نظر الأكاديميين حول الخطاب السياسي الرسمي الفلسطيني حول صفة القرن.	89
جدول (7)	نتائج اختبار ت (t-test) للفروق في المتوسطات الحسابية الكلية للخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي حول صفة القرن من وجهة نظر الأكاديميين تبعاً لمتغير الجنس.	91
جدول (8)	المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية	92
جدول (9)	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في الخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي حول صفة القرن من وجهة نظر الأكاديميين وفقاً للتخصص.	92
جدول (10)	المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي حول صفة القرن من وجهة نظر الأكاديميين تبعاً لمتغير الدرجة العلمية.	93
جدول (11)	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance)	94
جدول (12)	المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي حول صفة القرن من وجهة نظر الأكاديميين تبعاً لمتغير سنوات الخدمة.	95

الرقم	الجدول	الصفحة
جدول (13)	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في وجهات نظر الأكاديميين في الخطاب الرسمي الفلسطيني حول صفقة القرن.	95

فهرس الملاحق

الصفحة	الملحق	الرقم
109	استبانة الدراسة	ملحق (1)
113	أسئلة المقابلات	ملحق (2)
115	مراسلة الجامعات	ملحق (3)

صفقة القرن في الخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي من منظور أكاديمي: دراسة ميدانية إعداد

معتمد "محمد مرتضى" صالح

إشراف

د. عثمان عثمان

المخلص

هدفت الدراسة الى التعرف على صفقة القرن في الخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي من منظور الأكاديميين الفلسطينيين "دراسة ميدانية".

وجاء السؤال الرئيسي للدراسة على النحو التالي: كيف يقيم الأكاديميين الفلسطينيين الخطاب السياسي الرسمي في الرد على إعلان صفقة القرن؟

وللإجابة على السؤال الرئيس واسئلة البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي لمناسبتة لطبيعة هذه الدراسة. حيث تم استقصاء آراء عينة من الأكاديميين حول صفقة القرن في الخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي من منظور الأكاديميين في الجامعات الفلسطينية، كما استخدم الباحث منهج تحليل المضمون، والذي يستعرض الخطاب السياسي الفلسطيني حول إعلان صفقة القرن من عدة جوانب والبحث في نقاط القوة لتعزيزها ووصف نقاط الضعف وتقديم التوصيات حول معالجتها.

تكون مجتمع الدراسة من الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية وواجه الباحث رفض وعدم تعاون من بعض الجامعات وبعض الاشتراطات الأخرى وتم تحديد 135 أكاديمياً من الاختصاصات ذات العلاقة بموضوع الدراسة استهدف منهم 96 أكاديمي بما نسبته (71%) من مجتمع الدراسة.

أما أبرز النتائج التي توصل اليها الباحث فقد أظهرت الدراسة في البعد المتعلق بوجهة نظر الأكاديميين حول الخطاب السياسي نحو صفقة القرن أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بدرجة موافقة أفراد عينة الدراسة حول الفقرات المتعلقة بالمحور الثاني من

وجهة نظر الأكاديميين في الجامعات، فقد تراوحت المتوسطات الحسابية من (2.66) إلى (4.02) وبدرجة موافقة منخفضة إلى مرتفعة، وأن المتوسط الكلي للمحور بلغ (3.23) وبدرجة موافقة متوسطة.

أما أقل الفقرات استجابة فكانت فقرة رقم (2) والتي تحدثت على أن الخطاب الرسمي يستند إلى التخطيط المسبق للتعامل مع الحدث إذ بلغ استجابة العينة عليها (2.66) بدرجة قبول متوسطة، أما أعلى استجابة في البعد الثاني، فكانت فقرة رقم (11) والتي أظهرت أن الخطاب الرسمي الفلسطيني يركز على المناسبة والحدث ويبني الخطاب عليها فقد حصلت على أعلى نسبة إذ بلغت (4.02)، أظهرت الدراسة أن هناك نسبة استجابة منخفضة على قدرة الخطاب الفلسطيني على إنهاء الانقسام، أظهرت الدراسة وجود نسبة استجابة متوسطة على كفاءة تقديم الخطاب السياسي حول صفقة القرن والاقناع بخطورة صفقة القرن على عملية السلام في الشرق الأوسط وحشد الدعم الدولي والعربي حول ذلك، أظهرت الدراسة أهمية استناد الخطاب السياسي الفلسطيني إلى التخطيط المسبق المستند إلى رؤية سياسية شاملة بحيث يعكس نبض الشارع الفلسطيني، والتمسك بالثوابت الفلسطينية وأن يخضع للنقد والتقييم ويعالج كافة الفجوات، أظهرت الدراسة نسبة استجابة مرتفعة على قدرة الخطاب الفلسطيني على الاقناع بخطورة صفقة القرن على العالم اجمع. أما التوصيات التي توصل إليها نتيجة الاستبانة والمقابلات والتحليل للخطابات فهي على النحو التالي:

- ضرورة ان يستند الخطاب الى مرتكزات قوية على غرار خطاب الرئيس الفلسطيني محمود عباس في الأمم المتحدة ومجلس الامن بتاريخ 11-2-2020.
- ضرورة ان يستند الخطاب الى التخطيط المسبق وان يراعى فيها المحتوى وكافة الجوانب الفنية والعلمية في إيصال رسالة واضحة.
- ضرورة تجميع الكل الفلسطيني وانهاء الانقسام والخروج بخطاب موحد للشعب الفلسطيني.

- ضرورة التدريب والتأهيل الدائم على دراسة وتحليل الخطابات وبناء قاعدة متينة ينطلق منها الخطاب الرسمي الفلسطيني.
- ضرورة العمل والاستعداد والتحضير المسبق لتقديم الخطابات والبعد عن الارتجالية.
- ضرورة وجود جهات مختصة لدراسة نبض الشارع وتوجيه الخطابات الرسمية لها.
- ضرورة التوازن في تقديم الخطابات ومراعاة الرأي العام الدولي بهدف حشد الدعم والتأييد للقضية الفلسطينية.
- التأكيد الدائم على وحدة الصف الفلسطيني والذي ظهر جلياً خلال الرد على صفقة القرن وافتشالها، ويرتبط ذلك بوجود اللحمة مع تحقيق المزيد من الإصلاحات الديمقراطية والسياسية.

الفصل الأول

خلفية الدراسة ومشكلتها

الفصل الأول

خلفية الدراسة ومشكلتها

1.1 مقدمة الدراسة

قدم الرئيس الفلسطيني محمود عباس في 19 مايو 2020 خطاباً أعلن فيه تحلل السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير من جميع الاتفاقيات الموقعة مع الحكومتين الإسرائيلية والأمريكية، ووفقاً فورياً للتنسيق مع إسرائيل رداً على الخطط الإسرائيلية لضم الأراضي الفلسطينية، وطالب الرئيس الفلسطيني محمود عباس إسرائيل بتحمل جميع المسؤوليات والالتزامات كقوة احتلال في أرض دولة فلسطين وفق القانون الدولي .

على الأرض، باشرت إسرائيل بمجموعة من الخطوات الفعلية تمهيدا أو تعبيراً عن الخطوة القادمة للضم، فقد سارعت بإزالة الياقات التعريفية للمناطق الفلسطينية التي كانت مصنفة "أ" وفقاً لإتفاقية أوسلو التي تحذر على المستوطنين الدخول إليها، فيما وزعت إخطارات على التجمعات الفلسطينية بالأغوار تطالبها بأن تكون مرجعيتها في جباية فواتير المياه والكهرباء الشركة الإسرائيلية بدل من المجالس البلدية¹.

إن خصوصية الواقع الفلسطيني وما يتعرض له من ضغوط جراء الممارسات الإسرائيلية والأمريكية ازداد منذ إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب (Donald Trump) بتاريخ 6 ديسمبر من العام 2017، أن القدس الموحدة عاصمة لدولة إسرائيل وتم نقل السفارة الأمريكية إلى القدس وما تبع ذلك من فرض وقائع على الأرض مروراً بإعلان خطة صفقة القرن بتاريخ 2020 /1/27 والتي وضعت الشعب الفلسطيني وقيادته والعالم أجمع تحت تحديات كبيرة، فوعد ترامب على غرار وعد بلفور سنة (1917) يطرح في زمن تراجعته فيه عربياً ودولياً مكانة القضية الفلسطينية، كما أن الوضع الفلسطيني يمر في مرحلة حرجة من الترهل والضعف والتفكك، فجاء الطرح الأمريكي أشبه بصفقة أميركية - إسرائيلية تحدت قرارات الشرعية الدولية.

¹ مركز رؤية للتنمية السياسية، "التحلل من الاتفاقيات الجديدة الفلسطينية والسيناريوهات"، 2020، ص 3.

والأمر اللافت أن الإدارة الأمريكية لم تناقش أو تبحث الموضوع مع الجانب الفلسطيني حتى بالعناوين العامة، فشكل مضمونها علامة سلبية كاملة حرمت الجانب الفلسطيني كل شيء، وضربت عرض الحائط خطة السلام العربية عام (2002) لتسوية مقبولة للصراع الفلسطيني الاسرائيلي¹.

ويتفق الباحث مع ما توصل إليه الباحثان أ.د. يحيى جبر والدكتور، جمال أبو مرق في دراستهما بعنوان "الخطاب السياسي الفلسطيني والمؤثرات الخارجية" من أن الخطاب السياسي الفلسطيني يمتاز عن غيره؛ بسبب الظروف التي اكتنفت تشكله، والمخاضات العسيرة المتلاحقة التي شهدتها فلسطين وما حولها، نتيجة المتغيرات المتلاحقة التي تواترت في المنطقة؛ سواء في ذلك ما كان منها للعلاقة بالداخل (على المستويات الوطنية والقومية والإسلامية) أو كان نتيجة للتدخل الخارجي (الاستعمار وإقامة الكيان الصهيوني، والتدخل الأمريكي والغربي)؛ لأن توالد المتغيرات يجري على شكل متوالية هندسية بحكم تقارب الزمان والمكان، ونضج الصراع القائم منذ العام 1948 وما تبعه من أحداث².

1.2 مشكلة الدراسة وأسئلتها

يعاني الخطاب السياسي الفلسطيني من تحديات كبيرة في ظل الرواية الإسرائيلية حول القضية الفلسطينية والصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ويعتبر الخطاب السياسي الفلسطيني حجر الزاوية الأهم في الرد على الداعية الإسرائيلية، وبعد أن أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن رؤيته لعملية السلام من خلال ما أطلق عليه صفقة القرن، والتي بموجبها يتم السيطرة على نحو (30%) من مساحة الضفة الغربية والتي أيضاً بموجبها تم تجاهل كافة الاتفاقيات الدولية حول القضية الفلسطينية وحل الدولتين، ونتيجة لهذا الإعلان شهدت القضية ردود فعل فلسطينية وعربية ودولية رافضة لذلك، هذا الأمر الهام فرض على القيادة الفلسطينية الكثير من الجهود

¹ صالح، حنا، "صفقة القرن نهاية حل الدولتين"، مقال منشورة، الشرق الأوسط، جريدة العرب الدولية، العدد (15045)، التاريخ 2020-6-13 على الرابط الإلكتروني التالي: <https://aawsat.com/home/article/2117421>

² جبر، يحيى، أبو مرق، جمال، *الخطابة السياسي الفلسطيني والمؤثرات الخارجية*، مجلة جامعة النجاح الوطنية، دراسة منشورة، نابلس، فلسطين، 2009.

على صعيد المستوى الإعلامي والخطاب السياسي لمواجهة الإعلام الصهيوني الأمريكي ووقف الترويج لصفقة القرن، وللوقوف على مدى كفاءة وفاعلية الخطاب السياسي الفلسطيني، فقد حددت مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيسي التالي:

كيف يقيم الأكاديميون الفلسطينيون الخطاب السياسي الرسمي في الرد على إعلان صفقة القرن؟

وينبثق عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما هي الدوافع والأسباب التي دفعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الإعلان عن صفقة القرن؟

2. ما مدى قدرة الخطاب السياسي الفلسطيني في التأثير على المجتمع الفلسطيني والدولي لمعارضة صفقة القرن؟

3. ما هي مقومات ودعائم واستراتيجيات الخطاب السياسي الفلسطيني لمواجهة صفقة القرن؟

4. ما هي طبيعة التحديات التي تواجه الخطاب السياسي الفلسطيني في التعاطي مع صفقة القرن؟

5. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية لصفقة القرن في الخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي من منظور الأكاديميين تعزى لمتغيرات (الجنس، التخصص، الدرجة العلمية، سنوات الخدمة).

1.3 أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف ولعل أهمها:

1. التعرف على الدوافع والأسباب التي دفعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الإعلان عن صفقة القرن.

2. وصف وتحليل مقومات ودعائم واستراتيجيات الخطاب السياسي الفلسطيني لمواجهة صفقة القرن.

3. فحص مدى قدرة الخطاب السياسي الفلسطيني في التأثير على المجتمع الفلسطيني والدولي.

4. التعرف على مدى رضا الاكاديميين عن الخطاب السياسي الفلسطيني وعلى نتائج تقييم الخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي.

5. تحليل واقع التحديات في الخطاب السياسي الفلسطيني.

6. الكشف عن مدى قدرة الأدوات والوسائل اللازمة لنشر وتعميم الرواية الفلسطينية حول صفقة القرن.

1.4 أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة من الناحية العملية، من انها تعمل على تقييم الخطاب السياسي الفلسطيني حول قضية هامة اشغلت العالم بشكل عام والشرق الأوسط وفلسطين بشكل خاص، بما يضمن تحقيق أعلى كفاءة وفاعلية وتأثير للخطاب السياسي الفلسطيني المباشر ومحاولة التوازن بين ما هو ثابت ومتغير في منطلقات ومرتكزاته الإيديولوجية والسياسية والاجتماعية في ظل التحديات الداخلية والخارجية، ومن هنا ستحاول الدراسة التعرف على فاعلية الخطاب السياسي وأهم الآليات النازمة لهذا الخطاب من جانب، ومن الجانب الآخر، سوف تحاول الدراسة تنفيذ الماكنة الدعائية الإعلامية الإسرائيلية وتزييفها للحقائق والوقائع في الخطاب السياسي الإسرائيلي حول صفقة القرن.

كما ان هذه الدراسة تزود الجهات الرسمية، والباحثين المختصين وأصحاب القرار بمعلومات هامة في وصف مضمون الخطاب السياسي الفلسطيني، والكشف عن نقاط القوة لتعزيزها ونقاط الضعف لمعالجتها وتقديم التوصيات للساسة وصناع القرار الفلسطيني لتطوير الخطاب السياسي الفلسطيني.

1.5 فرضيات الدراسة

1. تفترض الدراسة ومن وجهة نظر الأكاديميين الفلسطينيين أن هناك قصوراً في الخطاب السياسي الإعلامي الفلسطيني الرسمي في تعرية صفقة العصر، وإيضاح مدى خطورتها على القضية الفلسطينية وعلى الشرعية الدولية والسلام العالمي، وأنها تأجج الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ولا تحقق السلام والاستقرار.

2. تفترض الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية لمدى فاعلية الخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي في التعاطي مع صفقة القرن، تعزى للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، التخصص، الدرجة العلمية، سنوات الخدمة).

1.6 منهج الدراسة

أستخدمت هذه الدراسة استخدام أكثر من منهج:

أولاً: المنهج الوصفي: وهو أحد أبرز المناهج المهمة المستخدمة في التعرف على ظاهرة الدراسة، ووضعها في إطارها الصحيح، وتفسير جميع الظروف المحيطة بها، ويعد ذلك بداية الوصول إلى النتائج الدراسية التي تتعلق بالبحث، وبلورة الحلول التي تتمثل في التوصيات والمقترحات التي يسوقها الباحث لإنهاء الجدل الذي يتضمنه متن البحث، ويتم ذلك من خلال وصف وتشخيص جوانب الخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي والتحديات التي تواجهه ومدى فاعلية في الرد على الدعاية الصهيونية.

ثانياً: منهج تحليل المضمون: والذي يستعرض الخطاب السياسي الفلسطيني حول إعلان صفقة العصر من عدة جوانب والبحث في نقاط القوة لتعزيزها ووصف نقاط الضعف وتقديم التوصيات حول معالجتها.

1.7 أدوات جمع البيانات

في إطار سعي الباحث للتحقق واختبار أسئلة وفرضيات الدراسة فسوف يقوم بإجراء المقابلة الشخصية، وتحليل مضمون أولاً: التقارير الإخبارية حول الخطابات السياسية الفلسطينية حول صفقة القرن، ثانياً: سيتم توزيع استبانة على المختصين في الجامعات الفلسطينية بموضوع الإعلام والخطاب السياسي.

1.8 حدود الدراسة

تعتمد الدراسات الأكاديمية على ثلاث أبعاد أساسية، وهي البعد الزمني والبعد المكاني والبعد الموضوعي ومن المعروف أن هذه الأبعاد تعتبر من مقتضيات البحث والدراسات العلمية الأكاديمية وهي:

الحد الزمني: تقتصر الدراسة على تحليل واقع الخطاب السياسي الرسمي الفلسطيني منذ تفكير الرئيس الأمريكي دونالد ترامب (Donald Trump) بطرح خطته المعرفة بصفقة القرن من العام 2017 إلى 2021 وهي فترة تولي الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية .

الحدود البشرية: الأكاديميون (سياسة وإعلام ولغة عربية) في الجامعات الفلسطينية.

الحد المكاني: فلسطين- الضفة الغربية وذلك نظراً لوجود الاحتلال وعدم القدرة على الوصول إلى القدس وغزة.

1.9 الدراسات السابقة

دراسة عمروش ، طالب¹ (2021)، "صفقة القرن 2020: تسوية القضية الفلسطينية أم تصفيتها"، جاءت صفقة القرن أو خطة السلام التي أعلن عنها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب (Donald trump) في سياق يتصف بالمتوتر سواء على المستوى الداخلي الفلسطيني أو

¹ عبد الوهاب، عمروش ، حفيظة، طالب ،"صفقة القرن: تسوية القضية الفلسطينية أم تصفيتها"، دراسة منشورة، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد (9)، العدد (1)، 2021.

الإقليمي العربي أو الدولي، وهذا نتيجة الانقسام الداخلي الفلسطيني بين قيادات منظمة التحرير الفلسطينية وحركات المقاومة الإسلامية، والتشتت العربي لما تشهده المنطقة العربية من أزمات وحروب داخلية على غرار سوريا وليبيا واليمن، كما أن الوضع الدولي الذي يعرف أزمات إقتصادية ونزاعات مسلحة، كل هذا جعل من الولايات المتحدة الأمريكية تتجاوز قرارات الشرعية الدولية بخصوص عدالة القضية الفلسطينية، وقرارات الأمم المتحدة التي تقول بحق الشعب الفلسطيني في قيام دولته الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف مع حق عودة اللاجئين.

دراسة عياد¹ (2019)، "الدراسات اللغوية والمعرفية للمصطلح السياسي والإعلامي في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي- دراسة تحليلية"، يناقش هذا البحث الدلالات اللغوية والمعرفية للمصطلحات والمفاهيم الفلسطينية الإعلامية والسياسية في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي لما لهذه المصطلحات من أهمية في إنتاج معرفة سياسية تروم الوعي الفردي والوعي الجمعي للمتلقين، وتوظف المصطلحات ودالاتها في إطار الصراع كأدوات ناعمة تؤسس لقواعد معرفية توظف في الصراع الفلسطيني مع الاحتلال.

وقد وظف الباحث المنهج الوصفي التحليلي بقصد التوصل إلى الدلالات المعرفية والسياسية للمصطلحات، واعتمد قائمة من الضوابط المعرفية كالتناقض، والتماثل، والجزء والكل، والتواطؤ كمحكات قاعدية في تحليل المصطلحات.

ولخص البحث إلى أن الخطاب الفلسطيني السياسي والإعلامي غير متفق على مفهوم الصياغة اللغوية للمصطلح الواحد، ما يجعل دالاته متباينة. كما أن الخطاب الفلسطيني - من حيث يدري أو لا يدري- يعيد إنتاج الرواية الإسرائيلية فلسطينياً، مكرساً بذلك المصطلحات الإسرائيلية في الخطاب الفلسطيني، مما يؤدي إلى تضارب معرفي وتاريخي لدى المتلقين الفلسطينيين. ويوصي البحث بضرورة فكك الخطاب الفلسطيني (الإعلامي والسياسي) منعاً للتضارب المعرفي، ويقترح البحث تبني قاعدة اصطلاحية، عمودها الأساس (الاحتلال) وبذلك يمكن تجاوز

¹ عياد، سعيد، "الدراسات اللغوية والمعرفية للمصطلح السياسي والإعلامي في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي- دراسة تحليلية" دراسة منشورة، مجلة جامعة بيت لحم، العدد (36)، بيت لحم، 2019.

المصطلحات الاسرائيلية وجعل المصطلحات الفلسطينية تعتمد على واقع جغرافي وتاريخي فلسطيني.

دراسة جرابعة (2018): الخيارات الفلسطينية في مواجهة السياسة الأميركية الجديدة إزاء الملف الفلسطيني¹. هدفت هذه الدراسة للبحث في الخيارات الفلسطينية في مواجهة السياسة الأميركية الجديدة وما يتطلبه ذلك من جهود على المستوى الرسمي والشعبي؛ وخاصة بعد اعتراف الرئيس ترامب بمدينة القدس المحتلة عاصمة لإسرائيل بشقيها الشرقي والغربي، وفرضها لمزيد من الضغوط على السلطة الفلسطينية ومؤسساتها.

كما تطرقت الدراسة إلى صفقة القرن، والتي تضمنت استراتيجية الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ضمن ثلاثة محاور رئيسية، وهي العمل على تصفية القضايا الكبرى بما فيها القدس واللاجئين، وبناء تحالف إقليمي يضم إسرائيل ويستهدف إيران وحركات المقاومة وإيجاد واقع جديد على الأرض، وإقامة شبه دولة فلسطينية منزوعة السيادة والصلاحيات ولا تمتلك أية مقومات.

وتطرقت الدراسة إلى موقف القيادة الفلسطينية ممثلةً بالرئيس الفلسطيني محمود عباس؛ حيث وصف هذه الصفقة بـ "صفقة العصر"، ويتطلع الرئيس الفلسطيني الوصول لعملية سلام فلسطينية إسرائيلية عن طريق المفاوضات بعيداً عن رؤية الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المناحزة بشكل واضح إلى إسرائيل. وبحثت الدراسة في مدى القدرة واليات فك الارتباط مع إسرائيل، وذلك ضمن مساعي القيادة الفلسطينية لخلق ضغوط متزايدة على الجانب الإسرائيلي والإدارة الأمريكية والمجتمع الدولي للتحرك لإنقاذ عملية السلام أو بالأحرى ما بقي منها في ظل الممارسات الإسرائيلية على الأرض.

دراسة صبح (2016)²، بعنوان "تأثير الخطاب السياسي الرسمي للسلطة الفلسطينية (2012-2015) على تأييد النخبة السياسية الفلسطينية لسياساتها العامة"، وقد جاءت هذه الدراسة

¹ جرابعة، محمود: "الخيارات الفلسطينية في مواجهة السياسة الأميركية الجديدة إزاء الملف الفلسطيني"، موقع مركز الجزيرة للدراسات الإلكتروني، 2018، على الرابط <https://tinyurl.com/y29hxcbm>.

² صبح، كرم: "تأثير الخطاب السياسي الرسمي للسلطة الفلسطينية (2012-2015) على تأييد النخبة السياسية الفلسطينية لسياساتها العامة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2016.

بهدف تفحص وجهة نظر النخبة السياسية الفلسطينية من خلال دراسة وتحليل اتجاه الخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي، وخصوصاً خطاب الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وذلك في الفترة الممتدة بين عامي (2012-2015)، لبيان أهمية الخطاب السياسي الفلسطيني في هذه المرحلة من غياب سلطة المؤسسة وبالذات السلطة التشريعية الفلسطينية والمرتبطة بتعطّل المجلس التشريعي الفلسطيني، مما جعل الخطاب السياسي للرئيس الفلسطيني، ويعبر ويوجه السياسة العامة الفلسطينية، كون هذه الفترة تضمنت تحولات ومستجدات سياسية على الساحة الفلسطينية والدولية وغيرت الكثير من التوجهات والتطلعات.

وقد اعتمدت هذه الدراسة في بنائها على منهج تحليل الخطاب، وذلك لتحليل الخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي من خلال معرفة طبيعته وانعكاساته على القرارات الحكومية الفلسطينية في تلك الفترة، وذلك من خلال تحليل الخطاب السياسي الرسمي، ولتحقيق ذلك تم اعداد وبناء أسئلة الاستبانة، والتي بحثت وناقشت مدى تأثير الخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي على تأييد النخبة السياسية لسياساتها العامة، وظهرت أبرز الجوانب الهامة في ذلك والتي ركزت على أهمية التطوير الدائم للخطاب السياسي الفلسطيني وتوفير الإمكانيات اللازمة لذلك.

دراسة المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية (2016): غالبية ضئيلة من الفلسطينيين والإسرائيليين يؤيدون حل الدولتين¹، حيث بينت الدراسة التي أجراها المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية في رام الله والمعهد الإسرائيلي للديمقراطية أن الغالبية من الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، بما نسبته (59%) من الإسرائيليين موزعين بين اليهود والفلسطينيين داخل الأخضر بما نسبته (53% بين اليهود و87% بين العرب) و51% من الفلسطينيين يؤيدون ويدعمون ما يعرف بحل الدولتين، وفي تقدير الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني نحو مشروع حل الدولتين وعملية السلام. تشير النتائج إلى أن كلا الطرفين يميلان للتقليل من مستوى التأييد لهذا الحل بين أبناء شعبهم: حيث أن ما نسبته 47% من الفلسطينيين ترفض هذا الحل ونسبة 57% من الإسرائيليين تعارضه. والأسوأ من ذلك أن كلا الطرفين

¹ المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية: "غالبية ضئيلة من الفلسطينيين والإسرائيليين تؤيد حل الدولتين"، 2016، على الرابط الإلكتروني: <https://www.maannnews.net/Content.aspx?id=863343>

يميلان للتقليل من مستوى التأييد لحل الدولتين لدى الطرف الآخر حيث يعتقدان أن الأغلبية في الطرف الإسرائيلي تعارض هذا الحل: 49% من الفلسطينيين يعتقدون أن الأغلبية اليهودية ترفض هذا الحل، وفي الجانب الإسرائيلي تقول نسبة من 44% أن أغلبية الفلسطينيين ترفضه.

كما فحص الاستبيان مستوى التأييد لحل الدولة الواحدة التي يكون فيها الفلسطينيون واليهود مواطنين في نفس الدولة ويحصلون فيها على حقوق متساوية. كما تشير النتائج إلى أن نسبة التأييد الأكبر لهذا الحل توجد بين العرب الإسرائيليين حيث تصل إلى 52%. أما بين الفلسطينيين فتؤيده أقلية من 34% فيما تبلغ نسبة التأييد 20% بين اليهود الإسرائيليين.

دراسة جامعة برنستون الأمريكية (2016) بعنوان: "The Ultimate Deal Using American Leverage To Resolve the Israeli-Palestinian Conflict"¹. جاءت هذه الدراسة نتائج ورشة عمل برنستون السياسية لعام (2016)، والتي قام بإعدادها (11) طالباً من طلاب الدراسات العليا في جامعة برنستون الأمريكية (Princeton University)*، والتي أنجزت بإشراف السفير الأمريكي السابق في مصر وإسرائيل دانيال كيرتزر (Daniel kurtzer).

وقد توصلت الدراسة إلى أن صفقة العصر التي ينوي الرئيس ترامب وإدارته تنفيذها، تؤكد على مهارته كمفاوض، وأنها ستضعف العنف والإرهاب في المنطقة، وستعيد نجاح وتعميق العلاقات الأمريكية والإسرائيلية مع العرب، وتؤكد على التزام الولايات المتحدة الأمريكية الثابت بأمن إسرائيل، وبأنه في حال لم يتم تطبيق هذه الصفقة - صفقة العصر - فسيستمر الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في التدهور، وسيصل إلى مرحلة لن يكون هناك مجال للسلام فيها وسيخسر الشعب الفلسطيني هذه الفرصة كما سوف يؤثر ذلك على المنطقة برمتها.

¹ Liv Dowling And Others, "The Ultimate Deal Using American Leverage to Resolve the Israeli-Palestinian Conflict", New Jersey, Woodrow Wilson School of Public & International Affairs, Princeton University, 2017, <https://tinyurl.com/ybdyud2l>.

* جامعة برنستون، وهي جامعة أمريكية خاصة بحثية متعددة الاختصاصات، تقع في بلدة برنستون بولاية نيو جيرسي الأمريكية.

وأكد فريق البحث القائم على هذه الدراسة، أنه لا يمكن تحقيق سلام دائم بين الفلسطينيين والإسرائيليين دون فهم للمصالح الداخلية للولايات المتحدة الأمريكية، والسياسة الفلسطينية والسياسة الإسرائيلية والجهات الفاعلة الدولية. وعلى الرغم من وجود معارضة لصفقة العصر من بعض هذه الجهات، إلا أن الرئيس ترامب قادر على تنفيذ صفقته وبسط نفوذه.

دراسة العجلة (2015)¹ بعنوان، "الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية"، وقد جاءت هذه الدراسة بهدف رصد وتحليل الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية، وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، وقد استخدمت هذه الدراسة منهج تحليل الخطاب، ومنهج الدراسات المسحية الذي تم من خلاله استخدام أسلوب تحليل المضمون، ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة، الذي تم في إطاره توظيف أسلوب المقارنة المنهجية، كما وتم جمع البيانات عن طريق أداتين، هما: استبانة تحليل المضمون واستمارة تحليل الخطاب الصحفي، وشملت عينة الصحف القدس، والحياة الجديدة، وفلسطين في الفترة الزمنية للدراسة فتمثلت بالعام 2012.

وتم اختيار عينة أعداد الصحف بطريقة العينة العشوائية المنتظمة، وفق أسلوب الأسبوع الصناعي. وأهم النتائج التي خلصت إليها دراسة تحليل المضمون أن المقاومة الشعبية تصدرت ردود الفعل الفلسطينية على قضية الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية، وأن محافظة القدس جاءت في مقدمة المحافظات التي تم تناول موضوعات الاستيطان في نطاقها الجغرافي، وهذا الاهتمام بمحافظة القدس يعكس مكانتها في أجندة صحف الدراسة من جهة، ويشير من جهة أخرى إلى الاستهداف الصهيوني للمدينة المقدسة، واعتمدت صحف الدراسة بشكل كبير على المصادر الصحفية الخاصة، وجاء إطار الصراع في مقدمة الأطر الإعلامية لموضوعات الاستيطان، وتقدم فن الخبر الصحفي على بقية الفنون الصحفية المستخدمة في صحف الدراسة لتغطية موضوعات الاستيطان.

¹ العجلة، سعد: "الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية"، دراسة تحليلية مقارنة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015.

ومن نتائج تحليل القوى الفاعلة، أن غالبية الصفات والأدوار السلبية ذهبت إلى الجهات الحكومية (الإسرائيلية). وانخفض حضور القوى الفاعلة العربية بشكل كبير في خطاب الصحف الثلاث وهو ما يشير إلى ضعف الدور العربي الفعلي تجاه قضية الاستيطان الإسرائيلي، وبالنسبة لمسارات البرهنة اعتمد الخطاب الصحفي الفلسطيني بشكل أساسي على الحقائق والوقائع في تناوله للاستيطان (الإسرائيلي) في الضفة الغربية.

وخرجت الدراسة بعدة توصيات أهمها أنها دعت الصحف الفلسطينية إلى تسليط الضوء على المخططات الاستيطانية (الإسرائيلية) في منطقة الأغوار، ودعت صحيفتي القدس والحياة الجديدة إلى إعادة النظر في طريقة استخدام المقالات المترجمة من الصحف (الإسرائيلية)، وأوصت صحيفة القدس بضرورة معالجة الخلل المتمثل في عدم ذكر المصدر والاساس في الكثير من المواد الصحفية، كما أوصت صحيفة الحياة الجديدة وصحيفة فلسطين بضرورة استخدام المقال الافتتاحي، كما ودعت الصحف الفلسطينية إلى ضرورة زيادة الاهتمام بمواد ومنشورات الرأي وتنويعها، لكي تتمكن من التعبير عن خطابها الصحفي تجاه مختلف القضايا بشكل مؤثر وفعال، كما ودعت الباحثين إلى تكثيف إجراء الدراسات الإعلامية حول الاستيطان (الإسرائيلي) لكي تغطي جوانب لم تتطرق إليها هذه الدراسة مثل استخدام مناهج وأدوات وعينات وفترات زمنية أخرى، لإثراء هذا الموضوع الهام وابقائه حاضر دائماً في قلب ووجدان الشعب الفلسطيني والعالم اجمع.

دراسة خريس (2014)¹ تحت عنوان: "الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المقاومة الفلسطينية - دراسة تحليلية وميدانية مقارنة" وقد هدفت هذه الدراسة إلى رصد وتحليل الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المقاومة الفلسطينية، والوقوف على أطروحاته، ورصد الصفات والأدوار المنسوبة إلى القوى الفاعلة والمؤثرة، وتقديم الحجج والبراهين والأطر المرجعية التي يستند إليها منتجو الخطاب الصحفي، والوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف بين

¹ خريس، رامي: "الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المقاومة الفلسطينية - دراسة تحليلية وميدانية مقارنة"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2014.

خطاب صحيفتي فلسطين والحياة الجديدة بكافة تفاصيله، إضافة إلى معرفة أدوار ومواقف القائمين بالاتصال في صحيفتي الدراسة نحو قضية المقاومة الفلسطينية واستمراريتها، ومدى انعكاس توجهاتهم الفكرية والسياسية عليها، والعوامل التي أثرت في تشكيل اتجاهاتهم نحوها، والوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف بين القائمين بالاتصال في صحيفتي الدراسة، كما واعتمدت الدراسة على نظريتي تحليل الإطار الإعلامي وحارس البوابة. ومثل هذا النوع من الدراسة تنتمي إلى البحوث الوصفية، حيث أنها استخدمت منهج تحليل الخطاب، ومنهج الدراسات المسحية، والعلاقات المتبادلة، الذي تم في إطاره توظيف أسلوب المقارنة المنهجية، كما وتم جمع بيانات الدراسة من خلال استمارة تحليل الخطاب الصحفي، وايضاً صحيفة الاستقصاء، وشملت عينة الصحف صحيفتي فلسطين والحياة الجديد، وجرى اختيار المقالات التي تناولت قضايا المقاومة بطريقة العينة العمدية، وتم اختيار القائمين بالاتصال بطريقة العينة العمدية، ولخصت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها: أن أطروحة إجراءات الاحتلال حصلت على النسبة الأكبر تلتها أطروحة المقاومة المسلحة في صحيفة فلسطين، بينما حصلت أطروحة المقاومة السلمية على النسبة الأكبر، تلتها أطروحة علاقات فلسطينية داخلية في صحيفة الحياة الجديدة، كما ارتفعت نسبة الصفات والأدوار الإيجابية للرئيس محمود عباس، والسلطة الفلسطينية، وحركة فتح، في صحيفة الحياة الجديدة وعلى خلاف ذلك جاءت سلبية في صحيفة فلسطين، وارتفعت نسبة الصفات والأدوار الإيجابية لحركة حماس، في صحيفة فلسطين، وجاءت سلبية في صحيفة الحياة الجديدة، وجاءت الصفات والأدوار المنسوبة للولايات المتحدة الأمريكية، ودولة الاحتلال (الإسرائيلي) سلبية وبشكل واضح في صحيفتي الدراسة. كما أظهرت نتائج الدراسة أن منتجي الخطاب في صحيفتي فلسطين والحياة الجديدة قد اعتمدوا على عرض وجهة نظر واحدة في دعم أطروحاتهم، كما واتفق القائمون بالاتصال على أن التوجه الأيديولوجي للكاتب هو المحرك الأساسي في الكتابة ويعد من العوامل المؤثرة في تشكيل مواقفه نحو قضية المقاومة الفلسطينية، وأن السياسة التحريرية للمؤسسة الصحفية لها تأثير كبير على العاملين فيها بدون أدنى شك.

دراسة حسونة (2014)¹ تحت عنوان: "الخطاب الصحفي نحو قضية القدس في الصحف العربية الدولية - دراسة تحليلية مقارنة" هدفت هذه الدراسة إلى تشخيص وتحليل الخطاب الصحفي نحو قضية القدس في الصحف العربية الدولية، والوقوف على مسارات البرهنة والتفصيلات والمبررات حول ذلك، ورصد أدوار القوى الفاعلة الايجابية والسلبية، والوقوف على أوجه الاختلاف والاتفاق بين خطاب صحفيي القدس العربي، والحياة اللندنية، وكذلك التعرف على تشخيص وتحليل المضمون لتغطية صحفيي الدراسة لقضية القدس من ناحية أهم القضايا، والفعاليات، والحلول التي تم طرحها بخصوص القدس، وتكراراتها ومصادرها، والعناصر التيبوغرافية المختلفة التي استخدمت لإبراز قضية القدس، والوقوف على أوجه الاتفاق بين صحفيي الدراسة، وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، والتي استخدمت المناهج التالية: منهج الدراسات المسحية، ومنهج العلاقات المتبادلة ومنهج تحليل الخطاب، والذي جاء توظيفه باستخدام أسلوب المقارنة المنهجية، وتم جمع بيانات الدراسة من خلال أداتين هما: استمارة تحليل الخطاب الصحفي، واستمارة تحليل المضمون الصحفي. وشملت عينة الصحف صحفيي القدس العربي، والحياة اللتين تصدران في بريطانيا، كما جرى اختيار المواضيع بطريقة المسح الشامل للعينة للعام 2012م، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج يذكر منها: إن قضية الانتهاكات في المسجد الأقصى وأعمال الاستيطان حظيت على أعلى التكرارات في صحيفة القدس العربي، وباستخدام البرهنة التاريخية وطرح أمثلة للتأكيد على قضايا القدس، في حين جاءت قضية الاستيطان في الحياة اللندنية كأعلى مرتبة، وبرهنت عليها من خلال الاستشهاد بالأرقام والإحصائيات، ارتفعت نسبة الأدوار الإيجابية للسلطة الفلسطينية في صحيفة الحياة اللندنية، في حين ارتفعت في صحيفة القدس العربي الأدوار السلبية للسلطة الفلسطينية.

¹ حسونة، نسرين: "الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضايا حقوق الإنسان المدنية والسياسية - دراسة تحليلية مقارنة"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2014.

دراسة جزار¹ (2013)، "مبررات الرفض الفلسطيني للهجرة اليهودية إلى فلسطين (1930-1936) قراءة تحليلية في الخطاب السياسي الفلسطيني"، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن أسباب الرفض الفلسطيني للهجرة اليهودية إلى فلسطين من خلال تحليل الخطاب السياسي الفلسطيني للفترة ما بين (1930-1936م). تلك الفترة التي شهدت هجمة وتدفعاً كمياً ونوعياً للمهاجرين اليهود من بلدان عدة، وخاصة من ألمانيا إلى فلسطين، مما شكل تحدياً نوعياً للمجتمع الفلسطيني في المجالات كافة (السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والأخلاقية، والأمنية)، واستوجب صياغة جديدة للخطاب السياسي الفلسطيني الراض للهجرة ليتلاءم وحجم هذا الخطر الكبير المحدق بالأراضي الفلسطينية. وظهر من خلال الدراسة أن مبررات الرفض الفلسطيني للهجرة تمحورت حول هذه الجوانب والمبررات والتي تمثلت في المجالات التالية (القومية والسياسية، التاريخية والدينية، الأخلاقية، الثقافية، وأبرزها الأمنية والاقتصادية). وتبين أيضاً أن هذه المبررات لم تكن بمستوى واحد من الأهمية، وتم إبراز المبررات الاقتصادية والأمنية باعتبارهما الأقوى نظراً لخطورة المهاجرين الأمنية والاقتصادية على المجتمع الفلسطيني ووجوده، أو بشكل أدق على مصالح الفئات التي صاغت الخطاب السياسي الراض للهجرة، واقصد بهم (البرجوازيين وكبار ملاك الأراضي) المتضررين الأساسيين في المرحلة الأولى.

كما لوحظ إجماع فلسطيني على رفض الهجرة بكل أشكالها بالرغم من التناقضات السياسية في الساحة الفلسطينية لكن هذا الرفض لم يرافقه ببرنامج عملي أو رؤيا واضحة للتصدي لها باعتبارها الأكثر خطورة من وجهة نظر الفلسطينيين.

دراسة غنام (2013): تحت عنوان "الدور الأمريكي في تسوية الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي حل الدولتين نموذجاً 1991-2010"²، وقد هدفت الدراسة إلى البحث في تاريخ

¹ جزار، مروان: "مبررات الرفض الفلسطيني للهجرة اليهودية إلى فلسطين (1930-1936) قراءة تحليلية في الخطاب السياسي الفلسطيني"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، دراسة منشورة، العدد 29، 2013.

² غنام، احمد: "الدور الأمريكي في تسوية الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي حل الدولتين نموذجاً 1991-2010"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة. 2013.

حل الدولتين وأسسها والدور الأمريكي في صياغة مشروع حل الدولتين. واستخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن إسرائيل لم تبد أي دلالات تفيد بقبولها إقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة إلى جوارها ووضعت كافة العراقيل أمامها، وأخذت تتعامل مع الجهود الرامية لتسوية الصراع بالشكل الذي يعزل المسائل عن سياقاتها وأفرغتها من مضمونها، واستمرت في التكرار لحقوق الفلسطينيين المشروعة، والتتصل من استحقاقات التسوية وانتهجت سياسة الأمر الواقع وتغيير الوقائع والحقائق على الأرض، لغرض وضع عراقيل أمام أية مفاوضات جديده والحيلولة دون التوصل إلى تسوية دائمة وعادلة للصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

دراسة¹ McMahon (2011)، "Post-Oslo Peace Initiatives and the Discourse of Palestinian-Israeli Relations"

بينت الدراسة أن الجهود التي تبذلها إدارة أوباما لتحقيق المصالحة الفلسطينية الإسرائيلية ستؤدي في نهاية المطاف، شأنها شأن جميع مبادرات "السلام" المعروضة عليها، إلى تفاقم العنف المباشر والهيكلي بين الطرفين. وهو يقدم هذه الحجة على أربع مراحل. أولاً، يشرح تحليله الخطابى المستوحى من فوكو. ثانياً، يصف خطاب العلاقات الفلسطينية الإسرائيلية ویتاریخه. وبشكل أكثر تحديداً، يحدد الممارسات الثلاث المستمرة، وثلاثة بصمات وثلاث قواعد تشكل الخطاب. ثالثاً، يوضح كيف أن جميع مبادرات السلام في مرحلة ما بعد أوسلو، مثل خارطة الطريق واتفاق جنيف على سبيل المثال، كانت تعبر عن هذا الخطاب وأعيد صياغته، وبالتالي (إعادة إنتاجه) العنف الفلسطيني الإسرائيلي. رابعاً وأخيراً، يقول إنه إذا كان لإدارة أوباما أن تحقق السلام الفلسطيني الإسرائيلي، فيجب أن تنتهك القاعدة المحددة للخطاب وتتحدث عن التطهير العرقي الإسرائيلي للفلسطينيين.

¹ McMahon Sean، "Post-Oslo Peace Initiatives and the Discourse of Palestinian-Israeli Relations"، UNISCI Discussion Papers, N° 26.2011.

دراسة جرار¹ (2009)، تحت عنوان " الخطاب السياسي الفلسطيني في ظل الإدارة العسكرية البريطانية كانون أول 1918م - تموز 1920م"، هدفت الدراسة الى العمل على تحليل الخطاب السياسي الفلسطيني في ظل الإدارة العسكرية البريطانية (1918 - 1920م)، واستخدمت الدراسة جميع مناهج البحث المتاحة، من وصفية إلى تحليلية إلى مقارنة في سبيل تحقيق غرضها العلمي.

بهدف وصف وتحليل ومقارنة اعمال الإدارة العسكرية البريطانية التي مارست خداعاً سياسياً أدى إلى إرباك، وغياب الخطاب السياسي الفلسطيني الموحد؛ وقد واكب ذلك بروز خطابات سياسية متعددة ومتغيرة المضمون لأسباب: (سياسية واقتصادية واجتماعية). وبصفة عامة، فقد صاغ الفلسطينيون خطاباً ودياً تجاه بريطانيا والذي اعتبر جيوشها محررة للشعوب المظلومة ومناصرة لها مع قدر من الثقة بها في (تحقيق الحلم العربي بالوحدة والاستقلال)، ووقف الزحف الصهيوني على فلسطين.

وحتى بعدما اتضح الدعم البريطاني منقطع النظير للمشروع الصهيوني، فإن العرب لم يصيخوا خطاباً سياسياً معادياً لبريطانيا، بل اكتفوا بالتلويح بالتوجه لأمريكا وأخذ المشورة بدلاً منها في رسالة ضعيفة لم تغير من الواقع أي شيء يذكر.

وفي جانب آخر صاغ الفلسطينيون خطاباً سياسياً رافضاً للمشروع الصهيوني بكافة صوره واشكاله. واستند الرفض إلى مبررات عدة منها الحقوق الدينية والتاريخية والقومية للشعب الفلسطيني، والمخاطر الاقتصادية، والديمغرافية على الأرض الفلسطينية.

وفي مواجهة المشروع الصهيوني والبريطاني؛ لجأ العرب إلى الوحدة، وارتبط بالوحدة (الاستقلال)، دون أن يجسدا فهماً واضحاً لذلك الاستقلال ومرتكزاته وخطته واهدافه. اذ سرعان ما تغير الخطاب السياسي الوحدوي في أعقاب قرار مجلس الحلفاء وفرض الانتداب

¹ جرار، مروان: الخطاب السياسي الفلسطيني في ظل الإدارة العسكرية البريطانية كانون أول 1918م - تموز 1920م، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد السابع عشر، دراسة منشورة، العدد الأول، الجامعة الإسلامية غزة، 2009.

البريطاني على فلسطين، وبدأ أن على الفلسطينيين تبني استراتيجية جديدة، وهذا ما أكدته قرارات المؤتمر الفلسطيني الثالث.

1.10 التعقيب على الدراسات السابقة

في إطار اطلاع الباحث على الدراسات السابقة والتي ناقشت موضوع الخطاب السياسي فقد تم تقسيم الدراسات السابقة إلى عدة مجالات:

دراسات ركزت على موضوع الخطاب السياسي والتي توافقت مع توجهات الدراسة الحالية مع اختلاف في مجتمع الدراسة- دراسة جرار (2013) "مبررات الرفض الفلسطيني للهجرة اليهودية إلى فلسطين (1930-1936) قراءة تحليلية في الخطاب السياسي الفلسطيني"، ودراسة صبح (2016)، "تأثير الخطاب السياسي الرسمي للسلطة الفلسطينية (2012-2015) على تأييد النخبة السياسية الفلسطينية لسياساتها العامة"، ودراسة جرار (2009)، بعنوان "الخطاب السياسي الفلسطيني في ظل الإدارة العسكرية البريطانية كانون أول 1918م - تموز 1920م".

وتطرق الباحث إلى دراسات ناقشت موضوع الخطاب الصحفي الفلسطيني بشكل عام بهدف البحث في مدى الانسجام والتوافق في توجهات الخطاب الصحفي الفلسطيني تجاه القضية ومدى تأثير الصحافة الفلسطينية بها منها دراسة العجلة (2015)، "الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية، ودراسة خريس (2014): "الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المقاومة الفلسطينية - دراسة تحليلية وميدانية مقارنة"، ودراسة حسونة (2014): "الخطاب الصحفي نحو قضية القدس في الصحف العربية الدولية - دراسة تحليلية مقارنة"، أما دراسة عياد (2019)، "فقد ناقشة في موضوع الدراسات اللغوية والمعرفية للمصطلح السياسي والإعلامي في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي - دراسة تحليلية"، يناقش هذا البحث الدلالات اللغوية والمعرفية للمصطلحات والمفاهيم الفلسطينية الإعلامية والسياسية في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

أما الجانب الآخر فقد تناول موضوع صفقة القرن وهي المحور الرئيسي للدراسة ومدى فعالية الخطاب السياسي الرسمي في التعامل معها وجاءت دراسة غنام (2013): الدور الأمريكي في تسوية الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي حل الدولتين نموذجاً 1991-2010، دراسة المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية (2016): غالبية ضئيلة من الفلسطينيين والإسرائيليين تؤيد حل الدولتين، وبعد إجراء التحليل والمراجعة والتوصل إلى النتائج سيتم الوصف الشامل لمدى التوافق والاختلاف بين الدراسات، وجاء دراسة ¹McMahon (2011)، "Post-Oslo Peace Initiatives and the Discourse of Palestinian-Israeli Relations" لتبين الجهود التي بذلتها إدارة أوباما لتحقيق المصالحة الفلسطينية الإسرائيلية ، شأنها شأن جميع مبادرات "السلام" المعروضة عليها، كذلك جاءت دراسة عمروش ، طالب (2021) لتناقش موضوع "صفقة القرن 2020: تسوية القضية الفلسطينية أم تصفيتها"، جاءت صفقة القرن أو خطة السلام التي أعلن عنها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب (Donald trump) في سياق يتصف بالمتوتر سواء على المستوى الداخلي الفلسطيني أو الإقليمي العربي أو الدولي.

وما تتميز بها الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة انها الأكثر تحديداً لموضوع الخطاب السياسي حول صفقة القرن.

1.11 الصعوبات التي واجهت الباحث

لا بد من مواجهة العديد من التحديات والصعوبات أثناء انجاز أي عمل علمي، حيث تعتبر هذه التحديات سبيل للإصرار على إتمام هذه الرسالة على أكمل صورة، ومن ضمن هذه التحديات التي واجهتني:

- جائحة كورونا وما نتج عنها من عدم القدرة على التواصل مع الكوادر الأكاديمية بشكل وجاهي ومباشر.

^{1 1} McMahon Sean، "Post-Oslo Peace Initiatives and the Discourse of Palestinian-Israeli Relations"، UNISCI Discussion Papers، N° 26.2011.

- رفض وتأخير بعض الجامعات المستهدفة للتعاون لإتمام تعبئة وقبول الاستبانة، حيث كان رد من بعض الجامعات برفضها، وبعضها الآخر بعدم الرد للموافقة على قبول توزيع الاستبانة على الكادر الأكاديمي المستهدف.
- عدم اخذ الاستبانة على محمل الجد من قبل بعض الكوادر الأكاديمية مما أدى إلى التأخر بالحصول على الرد المطلوب.

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

2.1 نبذة تاريخية عن السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية قبل إدارة ترامب

ترتبط السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية وتسويقها، بتطور ما يعرف بالاستراتيجية الكبرى، ذات المناحي الأمنية والاقتصادية والسياسية، والحفاظ على المصالح القومية ضمن إطار السياسة الدولية. ويعرفها دانيال دريزنر (Daniel Drezner) على أساس أنها مخطط يحدد المصالح القومية للولايات المتحدة الأمريكية، وطرق العمل على تحقيقها والدفاع عنها¹.

وقد ظهر حرص كل الإدارات الأمريكية ورؤساء الولايات المتحدة الأمريكية على تطوير استراتيجيتهم، دون القطع مع التوجهات الرئيسية للولايات المتحدة الأمريكية. وقد تصرفوا واشنطن ورسمت تصوراتها الجيوسياسية على مرتكزات داخلية ذات بعد قومي، تتسم بالمثالية التي يروج لها للرأي العام المحلي والدولي، على أنها واجب مقدس، يعطيها ويشرع لها نشر قيم الحرية والعدالة والحضارة والقيم في أرجاء العالم، وخصوصاً في منطقة العالم العربي والإسلامي وأنها صاحبة قيم ومبادئ مثلى.

أما بالنسبة للاستثناء الأمريكي، فقد حظي هذا المفهوم باهتمام الإدارات الأمريكية المتعاقبة واهتمام رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية؛ حيث عملت التغيرات الاجتماعية والاقتصادية داخل المجتمع الأمريكي نقله نوعية، والتي صارت بموجبها دولة متقدمة ذات تنوع عرقي وثقافي، بالإضافة إلى تدخلها الحاسم في إنهاء الحرب العالمية الثانية، بتعميق الاعتقاد بأن الولايات المتحدة الأمريكية هي في حد ذاتها أيديولوجياً النجاح والازدهار والقيم الكونية².

ويرى الباحث أن هذا الترويج للواقع الأمريكي والسياسة الخارجية لقي إقبالاً ورواجاً لدى الرأي العام الأمريكي والعالمي، واعتبر محفزاً للمشاعر الوطنية، ومسوغاً للدور القيادي للولايات

¹ الرئيس، سهام: اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية نحو المنطقة العربية: قراءة في مضامين خطابات الرئيس دونالد ترامب، موقع مركز الفكر الاستراتيجي الإلكتروني، (25 آذار/مارس 2018)، ص 6.

² المرجع السابق، ص 7.

المتحدة الأمريكية ومهد لها الطريق امام تدخلاتها في شؤون العالم، وقد اشار الرئيس ترومب إلى الاستثناء الأمريكي ومضمونه بالعنصرية الأمريكية في العلاقات الدولية¹.

تبدر الى الازهان عدد من الأسئلة يمكن طرحها حول الموقف الأمريكي من القضية الفلسطينية منذ النكبة الفلسطينية في العام 1948 وحتى يومنا هذا، فبعد انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، وخروج الولايات المتحدة كأحد أهم اللاعبين على مسرح الأحداث في العالم بجانب الاتحاد السوفييتي، طُرحت العديد من الآراء والتحليلات حول حقيقة ودوافع الموقف الأمريكي من الصراع العربي الإسرائيلي بشكل عام والصراع الفلسطيني الإسرائيلي بشكل خاص.

وقد ظهرت دوافع المواقف الامريكية تجاه القضية الفلسطينية بوضوح عندما قامت بممارسة ضغوط كبيرة على بريطانيا لتقوم بطرح مشروع تقسيم فلسطين في العام 1947 على الأمم المتحدة، ولم تعرضه على مجلس الأمن خوفاً من أن يواجه القرار بفيето من إحدى الدول، فرأت أمريكا أنه من خلال الأمم المتحدة بالإمكان تمرير القرار لأن العديد من الدول الأعضاء تقع تحت نفوذها وسيطرتها، وعليه كانت الولايات المتحدة تعتبر الأمم المتحدة أداة لتمرير المشاريع الدولية².

في التاسع والعشرين من نوفمبر للعام 1947 صدر القرار رقم (181) والذي ينص في أبرز بنوده على إنشاء دولتين مستقلتين في فلسطين وهما: دولة عربية ودولة أخرى يهودية وبخصوص مدينة القدس، فهي كيان منفصل خاضع لنظام دولي خاص تحت إدارة الأمم المتحدة، وقد دعمت الولايات المتحدة الامريكية القرار بشدة ومارست ضغوطا كبيرة وحثت الدول الأعضاء للموافقة عليه³.

¹ الدريسي، سهام: اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية نحو المنطقة العربية: قراءة في مضامين خطابات الرئيس دونالد ترامب، مرجع سابق، ص 7.

² أبو جابر، فايز: التاريخ السياسي الحديث للعلاقات الدولية، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، 1989، ص 297.

³ شديد، محمد: الولايات المتحدة والفلسطينيون بين الاستيعاب والتصفية، ترجمة كوك بالريس، جمعية الدراسات العربية، القدس، 1985، ص 70.

حيث كانت الرؤية الأمريكية آنذاك تركز على نقطتين هما: تقديم الدعم للاجئين عبر الوكالة الدولية، ومحاولة توطينهم في الدول التي لجئوا إليها، وعليه لم يكن في أجندة الإدارة الأمريكية أي وجود للقضية الفلسطينية إلا من خلال الحالة الإنسانية للاجئين فقط، وفي موازاة ذلك قامت أمريكا بتقديم كل أشكال الدعم العسكري والمادي لإسرائيل لتثبيتها كقوة مؤثرة في منطقة الشرق الأوسط بهدف المحافظة على المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط والاستحواذ على نصيب الأسد من الخيرات العربية، ويمكن القول انه وخلال 5 سنوات (1948-1952) فقط قدمت أمريكا أكثر من مليار دولار لإسرائيل على شكل هبات ومنح ومساعدات في كافة المجالات¹.

ويعتبر ما يعرف بمشروع جونسون عام (1962) والذي قدمته الولايات المتحدة لإسرائيل في تلك الفترة وعنوانه "مشروع إعادة وتوطين وتعويض اللاجئين" أهم المشاريع والذي يتضمن تنمية لمصادر مياه الأردن، وقد قسم المشروع الى خمس مراحل أساسية كل مرحلة منها سنتين أو ثلاثة وتقدر تكاليفه بنحو مائة وثلاثين مليون دولار، ينفق منه ثلاثين في المائة على توليد الطاقة الكهربائية وبناء محطاتها، وأطلق على هذا المشروع اسم "مشروع الإنماء الموحد لموارد مياه نهر الأردن"، والذي اعتبر بمثابة المرتكز الأساسي في بناء الاقتصاد الإسرائيلي في تلك الفترة في حين كان الشعب الفلسطيني يعاني الهجرة والتشريد والضياع².

وعندما انطلق الكفاح الفلسطيني المسلح في بداية العام (1965) من خلال تنفيذ العديد من العمليات الفدائية المسلحة ضد إسرائيل، اعتبرت الإدارة الأمريكية أن تلك العمليات تهدد المصالح الأمريكية في المنطقة وتهدد الاستقرار كما رأت تلك الإدارة، وبناء على ذلك سارعت الإدارة الأمريكية إلى محاولة احتواء الموقف، وكان الهدف الاستراتيجي للولايات المتحدة في

¹ زعيتر، أكرم: القضية الفلسطينية، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، 1986، ص 288.

² الهور، منير، المرسي، طارق: مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية (1947-1985)، الطبعة الثامنة، دار الجليل، الأردن، 1986، ص 50.

تلك الفترة هو الحد من النفوذ السوفيتي لما له من خطر كبير على المصالح والنفوذ للولايات المتحدة في العالم وخصوصاً الشرق الأوسط¹.

لم تتوقف إسرائيل عن أهدافها ومطامعها ففي منتصف العام 1967 شنت إسرائيل هجوماً كبيراً على القوات المصرية والسورية وما تبقى من الأراضي الفلسطينية، واستطاعت احتلال الجولان وسيناء والضفة الغربية لتدخل القضية الفلسطينية منعطفاً جديداً، وليصدر بعدها بعدة أشهر قرار مجلس الأمن الشهير 242 والذي يتضمن في الأساس انسحاب إسرائيل من الأراضي المتنازع عليه حسب صياغة القرار، مع ضمان الأمن لإسرائيل والسيادة الكاملة لها على الأراضي ما قبل حرب 1967، وتتشابه فقرات القرار مع ما طرحه الرئيس الأمريكي جونسون بعد انتهاء الحرب مباشرة من حق إسرائيل في الوجود وتحقيق حل قضية اللاجئين الفلسطينيين ليؤكد هنا أبرز ملامح التحرك الأمريكي بعد الحرب والتمثلة في المحافظة على حق إسرائيل في الوجود والاعتراف بها من كل الأطراف في مقابل قيام إسرائيل بالانسحاب من بعض الأرض العربية المحتلة في العام 1967 وبما يضمن أمنها واستقرارها في المنطقة العربية.

أي أن استراتيجية الإدارة الأمريكية بعد الحرب ركزت على تجنب الضغط على إسرائيل للانسحاب من كامل الأراضي التي احتلتها بعد الحرب ودون تقديم أية تنازلات تذكر للعرب، بينما مطلوب من العرب اعترافهم بحق إسرائيل في الوجود على الأراضي الفلسطينية المحتلة والتطبيع معها².

في حين رفضت الولايات المتحدة الأمريكية الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية واعتبرتها منظمة إرهابية طالما لم تعترف بإسرائيل، وتنبذ الإرهاب من وجهة النظر الأمريكية والتي تعتبر الدفاع المشروع عن الحق الفلسطيني بالإرهاب³.

¹ الدقاق، محمد: نصوص ميثاق الأمم المتحدة، التنظيم الدولي، الدار الجامعية للطباعة والنشر، القاهرة، 1982، ص 231.

² المرجع السابق.

³ ميخائيل، سليمان: فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996، ص 225.

وذلك بالرغم من اعتراف الدول العربية بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي للفلسطينيين خلال مؤتمر القمة السابع في العام 1974، والخطاب الشهير لياسر عرفات في الأمم المتحدة والذي أعلن خلاله عن موافقته على العمل لإيجاد حل للصراع مع الأطراف المختلفة بما يضمن الحقوق الفلسطينية¹.

في العام 1982 بدأت الأوساط الأمريكية في التحدث عن إيجاد حلول للقضية الفلسطينية ضمن الرؤية الأمريكية للسلام في الشرق الأوسط، من خلال مبادرة طرحها الرئيس الأمريكي رونالد ريغان (Ronald Reagan) في ذلك الوقت، والتي استتنت حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وعدم اعتبار منظمة التحرير كممثل للشعب الفلسطيني وأكدت على حق الفلسطينيين بالحصول على حكم ذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة مرتبط بالأردن²:

وبقيت الدبلوماسية الأمريكية خلال فترة الثمانينيات تتجاهل منظمة التحرير الفلسطينية في نشاطها الدبلوماسي في المنطقة، واشترطت اعتراف المنظمة بحق إسرائيل في الوجود ونبذ العنف والإرهاب حسب المصطلح الأمريكي، وفي العام 1986 قامت الولايات المتحدة بإجراء مباحثات خاصة مع الملك حسين والإسرائيليين في محاولة منها لإيجاد حل للقضية الفلسطينية، ثم تبع ذلك اجتماعات بين الملك حسين وشمعون بيريس (Shimon Peres) في تلك الفترة (1986/4/11) والتي نتج عنها الاتفاق حول ضرورة عقد مؤتمر للسلام لا يحمل صفة دولية أو رعاية من قبل الأمم المتحدة، في مقابل حضور ممثلين عن الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن والأطراف التي وافقت على القرار 242، والعمل على تشكيل وفد مشترك (فلسطيني- أردني) بشرط أن لا يوجد به أعضاء من منظمة التحرير³.

ونتيجة للمواقف الأمريكية والممارسات الإسرائيلية، شهد العام 1987 انطلاق شرارة الانتفاضة الأولى والتي أعلنت عن دخول القضية الفلسطينية مرحلة جديدة، وبدأ العالم ينظر بصورة

¹ عرفات، ياسر: نص خطاب ياسر عرفات في الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة للأمم المتحدة، الموسوعة الفلسطينية، المجلد الرابع، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق/ 1984، ص 603.

² شريف، حسين: السياسة الخارجية الأمريكية، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1994، ص 361.

³ بيريز، شمعون: معركة السلام - يوميات شمعون بيريز، تحرير ديفيد لاندوا، ترجمة عمار فاضل، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1995، ص 735.

مغايرة للقضية الفلسطينية وخاصة أن الانتفاضة أخذت الطابع الشعبي والعصيان للاحتلال الإسرائيلي فلاقت تعاطفا كبيرا، إلا أن الإدارة الأمريكية ظلت تنتظر إلى منطقة الشرق الأوسط نظرة مغايرة، حيث ترى فيها منطقة نفوذ وسيطرة لها في مواجهة المد والتوسع السوفيتي، وكانت تسعى للدخول في حل للقضية الفلسطينية عبر الأطراف العربية الموالية لها وليس عن طريق الفلسطينيين أنفسهم، إلا أن الانتفاضة أجبرت الإدارة الأمريكية على النظر إلى القضية الفلسطينية من زاوية أخرى، حيث وجدت بأنه لا حل إلا بدخول الطرف الفلسطيني في الحوار وضرورة الرجوع عن قرارها بتحييد منظمة التحرير الفلسطينية والتفاوض معها، وبالرغم من ذلك طرح جورج شولتز (George Shultz) لمبادرته في شهر آذار 1988 كبداية للتحرك الأمريكي بعد اندلاع الانتفاضة والتي تركز على القرارين 242 و338، وحكما ذاتيا للفلسطينيين، وبقيت الولايات المتحدة الأمريكية تستثني المنظمة من تلك المحادثات والمبادرات، إلا أنها أوجدت أرضية جديدة للحوار بين الإدارة الأمريكية ومنظمة التحرير في نهاية العام 1988¹.

شكل التحول في مواقف منظمة التحرير نهاية العام 1988 من خلال الموافقة على القرارين 242 و338 ونبذ العنف والإرهاب نقطة تحول في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وفتح الباب أمام الحوار الأمريكي الفلسطيني للبحث عن حل للقضية الفلسطينية، ولكن فوجئ وفد المنظمة بأن الوفد الأمريكي يهدف من وراء ذلك الحوار الحصول على مزيد من التنازلات الفلسطينية والقبول بتفاوض شخصيات من الضفة الغربية مع الإسرائيليين بعيدا عن منظمة التحرير الفلسطينية².

وفي بداية التسعينيات من القرن الماضي حدثت تغيرات كبيرة في الوضع الدولي والإقليمي، بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، أدى ذلك إلى وضع دولي تحكمه الولايات المتحدة بمفردها، كما برزت

¹ ربيع، محمد عبد العزيز: الحوار الفلسطيني الأمريكي - الدبلوماسية السرية والاتصالات الفلسطينية الإسرائيلية، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، 1995، ص 151.

² كواندت، وليام: كامب ديفيد - السياسة وصنع السلام، ترجمة حازم صاغية، دار المطبوع الشرقية، بيروت، 1988، ص 367.

قضية احتلال العراق للكويت وما تلاه من حرب شنتها الولايات المتحدة بالتحالف من عشرات الدول وأخرجت العراق على أثرها من الكويت وفرضت عليها حصاراً أضعف العراق بشكل كبير جداً اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً، وضمنت للولايات المتحدة السيطرة على أبرز مصادر النفط في العالم والمتمثلة بدول الخليج النفطية لتضمن لأمريكا سيطرة وهيمنة كبيرة على العالم دون أي منازعة أو أية تحالفات ضدها¹.

وجد الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب (George Bush) في ظل المناخ السياسي الجديد والسيطرة المنفردة لأمريكا على العالم أنه من المناسب أن يتجه إلى الشرق الأوسط من أجل تأكيد مصداقية الولايات المتحدة التي سارعت إلى تنفيذ القرارات الخاصة بإيجاد حلول للصراع القائم في المنطقة والظهور بمظهر الداعم للقضايا الدولية وإحلال السلام، لذا عملت على تنفيذ القرارات المتعلقة بالشرق الأوسط من خلال موافقة جميع الأطراف المشتركة في الصراع القائم².

ولتحقيق ذلك اختارت الولايات المتحدة الأمريكية شهر آذار من العام 1991 لتعلن عن مبادرة جديدة عقب أسبوع واحد من توقف معارك حرب الخليج الثانية، وذلك في خطاب الاحتفال بالنصر أمام الكونغرس في 6 آذار 1991 إذ أعلن الرئيس جورج بوش الأب (George Bush) أن الولايات الأمريكية عازمة على تسوية الصراع العربي الإسرائيلي بحيث تستطيع شعوب الشرق الأوسط جميعها العيش بسلام، ليمهد ذلك الخطاب الطريق أمام عقد مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط³.

ونتيجة لهذا الإعلان اتفقت كافة الأطراف الدولية وإسرائيليين والفلسطينيين بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والرابعة الدولية، على مبادئ عملية السلام حيث عملت لجان متعددة لإدارة عملية المفاوضات بحيث كل لجنة تختص بقضية معينة، كما جرت مفاوضات سرية بين الجانبين

¹ الحمد، جواد: مستقبل السلام في الشرق الأوسط، المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث، عمان، 1994، ص 7.

² عباس، محمود (أبو مازن): طريق أوسلو: موقع الاتفاق يروي الأسرار الحقيقية للمفاوضات، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، 1994، ص 131.

³ نوفل، ممدوح: البحث عن الدولة، مؤسسة مواطن للدراسات الديمقراطية رام الله، فلسطين، 1997، ص 336.

(الإسرائيلي والفلسطيني) في مدينة أوسلو النرويجية، وقد انبثق من تلك المفاوضات الاتفاق التاريخي بين الطرفين في العام 1993، الذي أطلق عليه اتفاق أوسلو، وقد تم التوقيع الرسمي على اتفاق أوسلو في واشنطن في 13 أيلول / سبتمبر 1993 وأبرز بنود ذلك الاتفاق هي¹:

1. العمل على إقامة سلطة حكم ذاتي محدود للفلسطينيين في الضفة والقطاع لفترة خمس سنوات.

2. قبل بداية العام الثالث من الحكم الذاتي تبدأ المفاوضات على الوضع النهائي للضفة والقطاع، والتي يفترض بها أن تؤدي إلى تسوية دائمة تقوم على أساس قراري مجلس الأمن الدولي 242 و338.

3. يدخل الاتفاق حيز التنفيذ بعد شهرين بحيث يتوصل الطرفان لاتفاق حول الانسحاب الإسرائيلي من غزة وأريحا وإعطاء الفلسطينيين صلاحيات محدودة في مجالات الصحة، والتعليم، والضرائب المباشرة، والسياحة.

4. يتم تشكيل سلطة فلسطينية انتقالية ذاتية تشمل الضفة والقطاع ذات صلاحيات محدودة يستثنى منها الأمن الخارجي والمستوطنات الإسرائيلية والعلاقات الخارجية.

وقد انبثق عن اتفاق أوسلو تحولات كبيرة في النظام السياسي الفلسطيني لأول مرة منذ تاريخ الصراع، حيث كان التحول الأبرز هو قيام سلطة فلسطينية على جزء من الأرض الفلسطينية، ومن ثم تحول الصراع بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي إلى ساحة العمل الدبلوماسي والمفاوضات تحكمها اتفاقية أوسلو، ويتم نقل صناعة القرار الفلسطيني من منظمة التحرير إلى السلطة الفلسطينية².

وتبع ذلك الاتفاق إتفاق القاهرة (مايو 1994) وكذلك اتفاق طابا (أوسلو 2) في 28 سبتمبر 1995، ومن ثم اتفاق الخليل 15 يناير 1997، واتفاق واي ريفر بلنتيشن 23 أكتوبر 1998،

¹ الشريف، ماهر، البحث عن كيان، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 7، العدد 27، 1996، ص 420.

² هلال، جميل: النظام السياسي الفلسطيني بعد أوسلو، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 38، 1999، ص 75.

بعد فشل المحاولات الأمريكية لإيجاد حل بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي وفي العام 2000 اشتعلت انتفاضة الأقصى والتي إعادة الوضع في المنطقة الى حالة من الغليان والاحتقان وتم خلالها استهداف بعض المقرات الأمنية والسيادية الفلسطينية وتم اجتياح واسع للمناطق الفلسطينية، وبعد ذلك جاءت خطة الطريق كبديل مغاير لما سبقتها من الأطروحات والمقترحات، أن هذه الاتفاقية قد حملت معها رؤية جديدة لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، حيث تم التركيز فيها على التوازي في التعامل وليس التتابع، بالإضافة إلى تركيزها على التوقيت الزمني الذي كان محددًا، ونهاية الخطة هو إقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة والتي اعاقها إسرائيل ووضعت كافة العراقيل أمامها¹.

جورج بوش الابن (2001-2009)

راوح مسار التسوية مكانه مع وصول جورج بوش الابن إلى البيت الأبيض، في ظل اختزال إسرائيل المفاوضات في أجندة أمنية ماضية في بناء جدار الفصل العنصري ورفضة وقف النشاط الاستيطاني.

طرح في عهد بوش ما تعرف بخريطة الطريق، وهي عبارة عن خطة سلام أعدتها عام 2002 اللجنة الرباعية التي تضم كلا من الأمم المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا.

وتركز هذه الخريطة على نقاط، من بينها: إقامة دولتين إسرائيلية وفلسطينية، وعلى أن تتم التسوية النهائية بحلول عام 2005، وهو ما لم يقع.

ولم تختلف خريطة الطريق عما سبقها من مبادرات سلمية، وعلى رأسها اتفاقية أوسلو، سوى أن هذه المبادرة احتوت على المزيد من الجداول الزمنية لتسيير مسار تسوية القضية الفلسطينية².

¹ البابا، جمال: خارطة الطريق بين الرؤية الأمريكية والتحفظات الإسرائيلية، مجلة مركز التخطيط الفلسطيني، العدد 9-10، غزة، 2003، ص 158-159.

² "موقع الجزيرة على الانترنت"، انظر الرابط: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events>

أما فترة الرئيس الأمريكي باراك أوباما (Barack Obama) فقد جدد التزامه والتزام الولايات المتحدة الأمريكية بحل القضية الفلسطينية من خلال خطابه الشهير في جامعة القاهرة في حزيران من العام 2009، حيث تحدث عن الدولة الفلسطينية وعن ضرورة وجود وطن للفلسطينيين في مقابل تأكيده التام على دعم إسرائيل وحماية أمنها واستقرارها، وأكد أن خارطة الطريق هي أساس الحل (حل الدولتين)، ورغم إرساله للعديد من المبعوثين للتوسط بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي إلا أن فترة ولايته الأولى والممتدة من العام 2008 وحتى نهاية العام 2012 لم تقدم جديدا في حل الصراع بسبب تعنت الجانب الإسرائيلي ورفضه الخوض في الملفات المصيرية كالقدس واللاجئين والحدود وبقيت الوعود الأمريكية حبرا على ورق.

على الرغم من ذلك واصل باراك أوباما (Barack Obama) العمل على تسوية الصراع وأعطى إشارات لفظية قوية بأنه معني بالسلام من خلال خطابه في القاهرة وتركيا، حيث اعتبر العرب أن القضية الفلسطينية وحلها على سلم أولويات إدارة أوباما خاصة مع تعيين مبعوث خاص وهو جورج ميتشل (George Mitchell) لمتابعة هذا الملف بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية والشركاء الآخرين.

وقد سربت إدارة الرئيس الأمريكي أوباما بشكل مقصود في عام 2009 مشروع مبادرة بشكل غير رسمي لحل الصراع في الشرق الأوسط من أهم بنودها:

- اتباع مناطق من القدس الشرقية لتكون تحت السيطرة الإسرائيلية على أن تبقى الأماكن المقدسة تحت السيادة العربية الإسلامية ووضع قوات دولية في الضفة الغربية وغور الأردن لحفظ الأمن.
- العمل على حل التنظيمات الفلسطينية وسحب كافة أسلحتها وتحول إلى أحزاب سياسية بأسماء ومسميات جديدة.

- تبقى الكتل الاستيطانية الكبيرة تحت السيادة الإسرائيلية ويتم التفاوض على المستعمرات الصغيرة خلال فترة لا تزيد على ثلاثة أشهر¹.

- تبقى المناطق المتبقية من الضفة الغربية مناطق منزوعة السلاح وتسيطر إسرائيل على الأجواء وتمنع السلطة الفلسطينية من توقيع أية اتفاقيات أمنية وعسكرية مع دول أخرى فيما يستمر التعاون والتنسيق الأمني مع إسرائيل قائماً.

- يكون صيف 2011 هو موعد الإعلان عن قيام الدولة الفلسطينية على أن يتم إلحاق قطاع غزة بالدولة بعد إنهاء حالة الانقسام، أما فيما يتعلق باللاجئين يتم استيعاب أعداد محددة منهم في الدولة الفلسطينية وتوطينهم في مناطق محددة في الأغوار والمناطق الموجودة بين نابلس ورام الله.

- يتوافق ذلك مع البدء بإطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين فور التوقيع على اتفاقية السلام الجديدة والتزام كافة الأطراف.

ومن الملاحظ أن إدارة أوباما في تلك الفترة كانت تنتظر للسلام كرزمة واحدة تقوم على إعطاء المبادرة العربية قيمة أكبر، وترى أنها مدخلاً ممكناً للحل النهائي كونها تقترح على الدول العربية الاعتراف بإسرائيل وإقامة علاقات طيبة معها مقابل الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة عام 1967 وإقامة دولة فلسطينية. ولكن كان لدى أوباما تحفظات على عودة اللاجئين إلى أراضي 1948 وعلى الشكل النهائي للدول².

ونتيجة للتسويق والمماطلة سعى الشعب الفلسطيني للحصول على عضوية دولة مراقب في الأمم المتحدة ولكن الولايات المتحدة الأمريكية عارضت ذلك عام 2011، وخلال الفترة الثانية لرئاسة أوباما فقد ظهرت العديد من القضايا المهمة التي غلبت على الملف الفلسطيني، منها: ظهور الربيع العربي والثورات العربية في بلدان الشرق الأوسط وإنشغال أمريكا بتلك الملفات

¹ إسماعيل، هنادي: "الدولة الفلسطينية نموذج بناء المؤسسات في قيام الدولة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2012، ص58.

² المرجع السابق، ص59.

الساخنة ألقى بظلال سلبية على محورية القضية الفلسطينية، وحتى خلال زيارة أوباما لإسرائيل في العام 2013 وخطابه حول حل الدولتين وإنهاء معاناة الفلسطينيين إلا أن ذلك لم يقدم شيئاً في المسيرة التفاوضية أو الحل بين الجانبين¹

وما يميز فترة الرئيس أوباما عن غيرها كما يراها الباحث هو صدور قرار مجلس الأمن الدولي 2334 (2016)، إذ حققت فلسطين إنجازاً قانونياً دولياً هاماً، ليضاف إلى الإنجازات التي حققتها على الصعيد الدولي. فبعد عدة سنوات من التحضيرات لتقديم مشروع القرار، نجحت الدبلوماسية الفلسطينية في كسب دول مجلس الأمن، بضمان التصويت عليه بتاريخ 24 كانون الأول (ديسمبر) 2016، وامتناع الولايات المتحدة عن التصويت؛ وبذلك تم اعتماد قرار ظل حبيس حق النقض/ الفيتو طوال ستة وثلاثين عاماً.

وقد أثار القرار ردود فعل متباينة جديرة بالتححيص والتحليل، فكان من بينها تقليل البعض من أهمية القرار باعتباره أنه غير ملزم، وبأنه مجرد إضافة لقرارات سابقة لمجلس الأمن أهم وأقوى من هذا القرار. وتمادى البعض باعتباره خطيراً، لادعائهم بأنه قد ساوى بين إرهاب المستوطنين من جهة ونضال الفلسطينيين من جهة أخرى. وذهب البعض للتشكيك في جدية القيادة الفلسطينية في متابعة تنفيذ القرار، باعتبار أن القرار يخلو من آليات تطبيقه وإنفاذه. وهناك من يقول بأن القرارات السابقة لمجلس الأمن بهذا الشأن هي أكثر تقدماً من القرار 2334، كونها لم تربط أبداً بين إدانتها للاستيطان وممارسات إسرائيل وبين أية مطالب مطروحة على الفلسطينيين².

ويرى الباحث أن كافة المبادرات المقدمة دائماً تصطدم بالتعنت الإسرائيلي نظراً لعدم قناعة الجانب الإسرائيلي وجديته تجاه عملية السلام وحل الدولتين.

¹ اسمر، احمد جميل، "الموقف الأمريكي من إقامة الدولة الفلسطينية من كلينتون إلى اوباما"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، 2014، ص: 150.

² قبة، كمال، قراءة قانونية للقرار 2334 (2016) وتداعياته على الرابط [HTTPS://WWW.PRC.PS/](https://www.prc.ps/)

القبول الفلسطيني لخيار "حل الدولتين"

تقوم رؤية حل الدولتين، أي إسرائيلية وفلسطينية تتعايشان جنباً إلى جنب بسلام، على إقامة دولة فلسطينية ضمن الحدود التي رسمت في أعقاب الحرب العربية الإسرائيلية عام 1967، والتي تضم الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية.

وعام 1988، أصدر الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات إعلان الاستقلال الذي تحدث لأول مرة عن "دولتين لشعبين" معترفاً بذلك بدولة إسرائيل وبسيادتها على 78% من فلسطين التاريخية¹

شهد حل الدولتين خلال السنوات الخمس الأخيرة أي في الفترة الممتدة من (2012-2017) مأزقاً كبيراً للفلسطينيين بفعل استمرار إسرائيل بالعمل على تصفيته على أرض الواقع، وتبع ذلك محاولات واجتهادات فلسطينية لبحث الخيارات المتاحة ومنها إبراز خيار حل الدولة الواحدة (رغم طرحه تاريخياً وتبنيه على يد جهات مختلفة) وذلك كرد فلسطيني على الممارسات الإسرائيلية وعدم تطبيق حل الدولتين .

إن الموقف الفلسطيني الذي يرفض القبول بـ "خيار دولة الكانتونات" لما تفرضه من ممارسات قسرية على الفلسطينيين كبناء جدار الفصل العنصري وتوسيع المستوطنات والشوارع الالتفافية ووضع البوابات والحواجز العسكرية على البلدات والقرى الفلسطينية، لم يعد كافياً بل أصبح التوجه إلى المواجهة هو ضرورة واجبة لا تحتمل الإنتظار (بغض النظر عن حجم التأييد لخيار الدولتين أو الدولة الواحدة)².

¹ "حل-الدولتين-الجذور-والبدائل"، انظر الرابط التالي: <http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2017/2/19>

² بديل المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين "حل الدولتين، حل الدولة الواحدة وحقوق اللاجئين الفلسطينيين"، 2005.

2.2 أبرز ملامح سياسة الرئيس ترامب الخارجية

إن الخصائص الشخصية لأي سياسي تتأثر بنفسيته وتكوينه وخبرته العملية، كما لبيئته وتنشئته أو وظيفته السابقة دور مهم في بناء الخصائص الشخصية، والتي تنعكس على طريقة عمله وسياساته وتصوراته وقناعاته تجاه مختلف الأمور والقضايا، وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية تحكمها وتسيرها مؤسسات؛ تحدد الإطار العام لتوجهاتها وسياساتها المختلفة، إلا أن الرئيس يبقى له هامش من التأثير والقدرة على فرض بعض قراراته وسياساته وقناعاته الشخصية، والمرتبطة في كثير من الأحيان بالسمات سالفة الذكر.

وإذا كان البعض يعتبرون شخصية الرئيس الأمريكي ترامب بأنها جدلية وتشكل الاستثناء بين الرؤساء الأمريكيين، وتختلف كلياً عما يعرف به المواطنون الأمريكيون، إلا أن آخرين يرون أنه يمثل فعلاً حقيقة الشخصية الأمريكية في أوضح صورها، ويجسد صورة "الرجل الكوبوي" أو "الرجل الأبيض" الذي يتسم بالعدوانية والعنجهية والفوقية تجاه الآخر والتكبر عليه واحتقاره، كما يرى هؤلاء أنه يجسد طبيعة الدولة الأمريكية في عمقها والتميزة بالخطورة والتجبر والتي هي الانعكاس الحقيقي للشخصية الأمريكية¹.

ومن خلال ما سبق ولنتضح الرؤية، فإن أبرز ما يميز ملامح سياسة الرئيس ترامب الخارجية، يمكن إجمالها في النقاط التالية:

أ. يتبنى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في سياسته الخارجية مبدأً أساسياً وهو "أمريكا أولاً"، وهدف عام يسعى إلى تحقيقه في سياسته الخارجية، بمعنى أنه لا يجب على الولايات المتحدة الأمريكية أن تؤمن مصالح غيرها أو تضعها على حساب مصالحها، مع ضرورة الالتزام بالمصالح الأمريكية والتعامل معها على أساس أنها الدافع الأساسي لأي تحرك على مستوى السياسة الخارجية أي تحقيق الثمن اللازم مقابل ما تقدمه من دعم في سياستها الخارجية،

¹ بعزیز، إبراهيم: تداعيات السياسة الخارجية الأمريكية في عهد ترامب على منطقة الخليج، في: هادي الشيب وسميرة ناصري، الشرق الأوسط في ظل أجنداث السياسة الخارجية الأمريكية (دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين حكم أوباما وترامب)، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، 2017، ص398.

فأمريكا ليس عليها أن تتحمل عبء حماية أو الدفاع عن دول أخرى دون مقابل. وأقرب مثال على ذلك ما حصل عليه الرئيس ترامب من مئات المليارات من الدولارات التي دفعها ولي العهد السعودي محمد بن سلمان للرئيس ترامب؛ مقابل حماية، واشنطن للسعودية، وأمنها، ومصالحها واستقرارها والدفاع عنها¹.

وقد جاء ذلك القمة بين الرئيس ترامب والملك السعودي سلمان بن عبد العزيز التي احتضنتها المملكة العربية السعودية يوم (20مايو/أيار 2017)، إذ جرى خلالها بحث العلاقات بين البلدين والسبل الكفيلة بتعزيزها وتطويرها في مختلف المجالات، وخلال هذه القمة السعودية الأمريكية وقع الملك سلمان والرئيس ترامب عدة اتفاقيات تعاون عسكري ودفاعي وتجاري بقيمة (460) مليار دولار، فيما قال وزير التجارة السعودي ماجد القصبي: "إن بلاده منحت تراخيص للاستثمار بالمملكة ل (23) من كبرى الشركات الأمريكية في كافة المجالات الاقتصادية والتنموية"².

وعلى عكس ذلك ينظر الرئيس الأمريكي الى إسرائيل فالأمر يختلف كلياً؛ فالرئيس ترامب لا يرى أن هناك حاجة لكي تدفع إسرائيل ثمناً لحمايتها وسلامة أمنها واستقرارها، فهي مصلحة استراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية تتمثل في تحقيق مصالح وأهداف الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، حيث تقوم أمريكا بدعمها مالياً واقتصادياً وسياسياً وحمايتها عسكرياً، وهي في هذا الوضع بمرتبة الاستثناء عن باقي كل دول العالم كونها تعتبر الحليف الأهم والأقرب للولايات المتحدة بل ينظر إليها على أنها ولاية لأمريكا في الشرق الأوسط.

ب. يوصف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أنه من أصحاب "مبدأ العزلة في السياسة الخارجية؛ حيث يعتقد أن الولايات المتحدة الأمريكية ليس عليها أن تتدخل في تنظيم شؤون العالم من

¹ "ترامب بالسعودية.. 460 مليار دولار وثلاث قمم"، موقع موسوعة الجزيرة الإلكتروني، (21أيار/مايو 2017)، انظر

الرابط الإلكتروني التالي: <http://tinyurl.com/y3onv87p>

² المرجع السابق.

حولها وحل مشاكله دون مقابل، ويتجنب في سياسته الحديث عن العالمية، ويخالف بذلك سياسة الرئيس السابق أوباما الذي تمسك بمبدأ العالمية ولذا يغلب على خطابه روح القومية، بل ويعظم من أهمية الدولة القومية كما أشار صراحةً في خطاباته عن السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية¹.

ج. التدخل الإنساني ليس قضية مهمة للرئيس الأمريكي دونالد ترامب ولا يؤمن به كأساس أو دافع للتدخل في الشأن الداخلي للدول، طالما الأمر بعيداً ولا يمس المصالح الأمريكية فلا داعي لتورط القوات الأمريكية والسياسة الأمريكية في هذا الشأن. لكن عندما يتعلق الأمر بمصالح الولايات المتحدة الأمريكية، يجب عليها التدخل العسكري الأحادي الذي لا تعتمد فيه أمريكا على أطراف أخرى، كما يحاول الرئيس ترامب فرض المصلحة (البراغماتية) في مجالات حقوق الإنسان والحريات الفردية التي تخصص لها وزارة الخارجية الأمريكية تقارير سنوية عن سجلات تلك الدول وغيرها، في انتهاكات حقوق الإنسان والحريات الفردية، وتشكل مرجعاً أساسياً لدى أعضاء الكونغرس أثناء سجلاتهم بشأن التعاون أو إبرام صفقات الأسلحة مع الحكومات العربية ولا يعير ذلك أية اهتمام².

كما يطالب بالتراجع عن المطالبة باحترام حقوق الإنسان والحريات الفردية، ويتجلى ما سبق في سياسته الخارجية بتقديم الدعم والمعونات للأنظمة الدكتاتورية المتسلطة، والأنظمة العائلية الاستبدادية في الخليج العربي، ودعمه لليمين الإسرائيلي بقيادة نتنياهو وإسرائيل ويميل إلى ذلك ويفسره الباحث من الصفات الخاصة بشخصية ترامب التي تميل إلى العنف والقوة.

د. يعارض الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الهجرة ووضع الكثير من الشروط حولها ومنع الكثير من رعايا الدول دخول الولايات المتحدة الأمريكية؛ فهو أكثر توجهاً للتأكيد على أن الولايات المتحدة الأمريكية تقتصر على مواطنيها، فهو يسعى إلى تقليص معدل الهجرة إلى

¹ الشَّرْقَاوي، محمد: "حصيلة مئة يوم: براغماتية ترامب في مواجهة كوابح داخلية وخارجية"، موقع مركز الجزيرة للدراسات الإلكترونية، 2017، ص11، انظر الرابط التالي: <https://tinyurl.com/y3w9x2vk>.

² المرجع السابق.

الولايات المتحدة الأمريكية، بل أحياناً يصل إلى حد منع فئات معينة من الانتقال إلى الولايات المتحدة الأمريكية، مثل منعه مسلمي بعض البلدان العربية والإسلامية من السفر للولايات المتحدة الأمريكية وتوعده بترحيلهم، وتحديد عدة بلدان عربية يمنع على مواطنيها السفر للولايات المتحدة الأمريكية، لاعتبارهم تهديد كبيراً للأمن القومي الأمريكي وتؤثر على حياة الأمريكيين السياسية والاقتصادية.

هـ. يتبنى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مبدأ الحماية التجارية للسوق الأمريكي في الدرجة الأولى، كما يشكك في مدى فعالية وتأثيراً لاتفاقيات والمعاهدات التجارية الدولية والتحالفات التجارية الدولية؛ حيث يعتبرها غالباً ما تكون في مصلحة الطرف الآخر على حساب الولايات المتحدة الأمريكية، وإنها على أقل تقدير تنتج عنها سلبيات تضر بالاقتصاد والسوق الأمريكي. وفي هذا الإطار ينتقد بشدة اتفاقيات النافتا (Nafta) واتفاقية تي بي بي (TPP) ويعتبرها تضر بالاقتصاد الأمريكي¹.

و. إن التوجه للرئيس الأمريكي دونالد ترامب في الشرق الأوسط أكثر ميلاً نحو إسرائيل ودول الخليج العربي لما فيه فوائد خاصة لأمريكا، على عكس التوجه نحو إيران والذي كان يميز إدارة أوباما. كما أن التعامل مع الحلفاء من الأنظمة العربية أكثر تعاون من إدارة أوباما؛ حيث تأخر الرئيس أوباما في تعاونه مع بعض تلك الأنظمة العربية الحليفة، مثل: النظام المصري، ولم يظهر أوباما العداء لثورات الربيع العربي، على عكس الرئيس ترامب الذي أظهر عداء لها بشكل واضح ومباشر². كما أن الموقف من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في عهد الرئيس أوباما، يعتبر مغايراً للموقف المعادي الذي أعلن عنه الرئيس ترامب بسياساته وقراراته بكل وضوح وأظهر الجانب الحقيقي للسياسة الخارجية الأمريكية.

¹ سليمان، يماني: "توجهات السياسة الخارجية الأمريكية عند دونالد ترامب"، موقع المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية، 2016، انظر الرابط التالي، ص 2-3، <https://tinyurl.com/y2pcsl27>.

² ويسام، شكلاط: باراك أوباما والسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط بين ثنائيتي التراجع والاحساس، في: هادي الشيب وسميرة ناصري، الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية (دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين حكم أوباما وترامب)، مرجع سابق، ص 201.

ويرى الباحث ان سياسة ترامب الخارجية بخلاف النظرة الى إسرائيل والتي تشكل نظرة خاصة كراعي للمصالح الامريكية وما دون ذلك ينظر ترامب الى حجم المنفعة والمردود الاقتصادي والأمني في العلاقات الامريكية الخارجية وهذا ما عبر عنه صراحة من ان أمريكا يجب ان تحصل على المال مقابل الحماية للدول وخصوصاً الخليج العربي.

2.3 رؤية الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب (Donald Trump) للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط

يعتبر أمن إسرائيل وتحقيق مصالحها في المنطقة، ومواجهة الإرهاب من أهم المبادئ الحاكمة لتوجهات الرئيس ترامب في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، ولذلك تسعى دائماً للحفاظ على الوضع القائم في المنطقة ومنع حدوث تغييرات جذرية أو هامشية تتناقض مع مصالح الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل.

وعند تتبع رؤية الرئيس ترامب للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، لا يوجد صعوبة في تحديد أربعة ركائز أساسية تحكمها، وهي¹:

أ. إحياء خطاب التفوق المطلق للنفوذ الأمريكي تجاه العالم العربي والإسلامي، واستحضار لسرديات الوصاية وشرعية التدخل المباشر لحماية المصالح الأمريكية، وليس لتغيير الأنظمة.

ب. افتراض الرئيس ترامب أن مصلحة أمريكا هي الأهم، وضرورة حماية الأمن القومي الأمريكي بكل السبل المتاحة، ولكن دون اهتمام بنشر الديمقراطية أو مبادئ حقوق الإنسان أو حتى الشرعية والمرجعية الدولية كما يجري التسويق لها.

¹ الدريسي، سهام: "تجاهات السياسة الخارجية الأمريكية نحو المنطقة العربية: قراءة في مضامين خطابات الرئيس دونالد ترامب"، موقع مركز الفكر الاستراتيجي الإلكتروني، (25 آذار/مارس 2018)، ص 5-6، <https://tinyurl.com/ycwplxng>.

ج. قناعة الرئيس ترامب المطلقة، بأن استرجاع الأمجاد الأمريكية يستوجب تقوية الاقتصاد؛ من خلال بسط السيطرة على مقدرات ونفط الشرق الأوسط، والنظر إلى دول الخليج العربي وبالذات إلى المملكة العربية السعودية بأنها البقرة الحلوب التي لا تملك إلا المال، الذي يجب أن تدفعه مقابل (الحماية) الأمريكية لها ولدول الخليج من الخطر الإيراني.

د. شرعنة التدخل الأمريكي المستمر في شؤون المنطقة العربية، والتي يمكن تمريرها من خلال تضخيم الخطر الإيراني والخطر الإرهابي لتنظيم الدولة وغيره من الجماعات، التي يلخصها الرئيس ترامب بعبارته "الإرهاب الإسلامي".

2.4 ماهية وطبيعة صفقة القرن

منذ تسلم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للحكم عام 2017 عمل فريق متخصص تابع لإدارة الرئيس الأمريكي ثلاث سنوات لأعداد ما يسمى بصفقة القرن فقد كشف الرئيس دونالد ترامب، عن خطته للسلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

والتي اعتبرت من أبرز المكاسب لدولة الكيان كونها تعمل على الاحتفاظ بالقدس عاصمة موحدة وتحت سيادتها، والسماح لها بضم منطقة غور الأردن كاملة، بالإضافة إلى جميع المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية، ومناطق أخرى مما يعرف بمناطق (ج)، كما يحق لإسرائيل الاحتفاظ بما مجموعه حوالي ٣٠٪ من مساحة الضفة الغربية بذريعة الحاجة الأمنية لإسرائيل حسبما نص عليه اتفاق أوسلو، وبالمقابل، تسمح الخطة للفلسطينيين بتأسيس دولة منزوعة السلاح بعد أربع سنوات تكون عاصمتها شرقي القدس وتحديداً في مدينة أبو ديس واستثناء شرقي المدينة المقدسة، حسبما صرح به نتنياهو لاحقاً، وذلك مشروط بإستجابة الفلسطينيين لقائمة طويلة من الشروط من ضمنها تجريد فصائل المقاومة من السلاح في غزة، وتعهد السلطة الفلسطينية ب "محاربة الإرهاب"، والتنازل عن حق العودة للاجئين الفلسطينيين، والاعتراف بيهودية الدولة في إسرائيل، والاعتراف بالقدس عاصمة موحدة لإسرائيل، والتوقف عن دفع مخصصات إسر الشهداء والأسرى الفلسطينيين وغيرها من الشروط الأخرى التي تنظم العلاقة مع إسرائيل وتبقيها مسيطرة سياسياً وعسكرياً واقتصادياً.

كما تقدم الخطة للفلسطينيين مشاريع اقتصادية بقيمة ٥٠ مليار دولار ويرافق ذلك ضم أراضي من صحراء النقب للدولة الفلسطينية مقابل الحدود التي ترسمها إسرائيل.¹

ويرى الباحث أن مثل هذه الشروط تعتبر هدية لإسرائيل تحفظ أمنها واستقرارها في حين أنها مجحفة وظالمة للشعب الفلسطيني وهي محض استسلام واعتداء سافر على حقوق ومقدرات الشعب الفلسطيني وتحييد كامل لقرارات الشرعية الدولية وانهاء لما يسمى حل الدولتين.

2.5 أسباب ودوافع صفقة القرن

واصلت أمريكا خلال العقود الماضية بداية من الخمسينات، والستينيات، تقديم المبادرات ومشاريع التسوية للصراع الفلسطيني والعربي مع دولة الكيان الصهيوني منها: مشروع جونستون لعام 1953، ومشروع دالاس لعام 1956، ومشروع جونسون لعام 1961، ومشروع روجرز لعام 1969، ومبادرة الرئيس جيمي كارتر (Jimmy Carter) لعام 1977، ومبادرة ريغان لعام 1982، وفي العام 1991 بعد احتلال العراق للكويت وعد الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب (George Bush)، في أكتوبر تشرين أول عام 1991 بأنه وبعد تحرير الكويت سيتم عقد مؤتمر دولي للسلام لإنهاء الصراع العربي-الإسرائيلي وفق اسس عادلة.²

عند الحديث عن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، لن نجد المنتبع لأساس الصراع صعوبة في الاستنتاج بأن إحدى أهم ركائز الاستراتيجية الإسرائيلية-الأمريكية في التعامل مع القضية الفلسطينية هي الإصرار وبكل قوة على استبعاد المرجعيات الدولية كأساس لتسوية هذا الصراع، كونها من الممكن ان تفرض عليهم استحقاقات والتزامات هم في غنى عنها، ومن المعروف أن الطرفين لا يعتبران قرار التقسيم 181 وما تبعه من قرارات دولية وبخاصة قرار 194 الخاص بحق عودة اللاجئين الفلسطينيين أساسا ذو صلة بعملية التسوية السياسية، وعندما تغيرت المعطيات الجيو-سياسية للصراع بفعل عدوان العام 1967، اشترطت إسرائيل قبولها لقرار

¹ مركز الجزيرة للدراسات: "صفقة القرن: اقتلاع ركائز حل الدولتين"، تقدير موقف، ورقة منشورة، مركز الجزيرة للدراسات-الدوحة، قطر، 2020.

² الزمايرة، بدر: السياسة الأميركية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين 1948-2000، 2011، ص1.

242 الصادر عن مجلس الأمن الدولي عقب هذا العدوان، أن يعترف العرب بها، وأن يتفاوضوا معها تفاوضاً مباشراً بمعزل عن القرارات الدولية لكي تكون في حل من أي تعهدات دولية¹.

وبالعودة الى خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والمسمى صفقة القرن وربطها بالتوجهات الأمريكية فعلى الصعيد العام هناك الكثير من التداعيات الاستراتيجية والأمنية التي تأتي بها هذه الخطة على الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي في حالة تطبيقها.

أولاً: رجحان انهيار نموذج حل الدولتين الذي شكل الإطار الضابط للمفاوضات الفلسطينية-الإسرائيلية منذ اتفاق أوسلو عام 1993 والتحلل من كافة الاتفاقيات والعودة الى نقطة الصفر في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

حيث لن تجد قائد فلسطيني مهما بلغت درجة الليبرالية البراغمية عنده بأن يقبل أن يسجل في تاريخه انه وقع وتنازل عن القدس، مهما تعرض للضغوطات والتهديد والوعيد. والبديل بهذه الحالة هو فرض إسرائيل للخطة بالقوة بدءاً بمصادرة الأراضي في الأغوار وضم المستوطنات وانتهاء بفرض حالة نموذج حكم البانتوستانات على أرض الواقع وانهاء السلطة الفلسطينية.

وما سينتج من فرض إسرائيل للخطة بالقوة، على الأرجح، مقاومة فلسطينية متعددة الأشكال، حتى لو كانت على درجة كبيرة من الضعف، فلن يستقر هذا الوضع مستقبلياً لأن الوضع الإنساني في القرن الحادي والعشرين لن يقبل بوجود نظام أبارتهايد. لذلك، ستطلق هذه الصفقة سلسلة جديدة من حلقات المقاومة بأشكالها السلمية والشعبية والقانونية وربما العنيفة في بعض الأحيان والتي ستجعل العالم يقف مرة أخرى عند التزاماته الإنسانية والأخلاقية.

ثانياً: نموذج جديد للحل. تحديداً إذا ما تم تنفيذ الشق الخاص بمصادرة غور الأردن كاملاً - والذي قطعت به إسرائيل شوطاً كبيراً من خلال تنفيذه لسلسلة إجراءات والتضييق على السكان الفلسطينيين في منطقة الاغوار وما تبعه من إجراءات وردات فعل فلسطينية، والذي سيقود

¹ أيوب، حسن: القضية الفلسطينية بين المواثيق الدولية والمصالح السياسية المشروع الفلسطيني لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي نموذجاً"، ورقة بحثية منشورة، مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث، مجلد (3)، العدد (2)، الجامعة العربية الأمريكية، جنين، 2017، ص49.

الفلسطينيين مضطرين للتخلي تماماً عن حل الدولتين ويشرعون في تبني نماذج جديدة للحل مثل حل الدولة الواحدة، الدولة ثنائية القومية، وغير ذلك من الحلول المتاحة والتي تتماشى الى حد ما مع السياسة الإسرائيلية الاحتلالية والتعسفية بحق الشعب الفلسطيني وارضه¹.

ثالثاً: الوطن البديل. لطالما رفع حزب الليكود تاريخياً شعاره للحل والقائم على فكرة الوطن البديل للفلسطينيين في الأردن وغيرها من الدول، ولكن شبه استحالة الوصول إلى حالة من الاستقرار الدائم التي تهئ لها الخطة والتي قد تدفع الطرف الأقوى، وتحديداً إسرائيل بهذه الحالة وبعد عقد أو عقدين من الزمان، إلى تنفيذ حلول تعسفية تجاه الطرف الأضعف، وهنا يكون نموذج التهجير إلى الأردن كأحد الحلول المتاحة، وهذا ما لا تتقبله الدول المجاورة ولا تسمح به لاعتبارات اقتصادية واجتماعية وديمغرافية.

حتى في حالة عدم تنفيذ التهجير القسري فإن الزيادة السكانية لأهل الضفة الغربية وما ي صاحبها من إجراءات استيطانية مصحوبة بمصادرة ٣٠٪ من مساحتها الكلية التي تشرعها الخطة ستدفع المواطنين بشكل غير مباشر إلى فكرة "الخلاص الفردي"، والهجرة الطوعية نظراً لحجم المضايقات وعدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي².

ويرى الباحث ان ما تطرحه صفقة القرن يدخل في إطار التمنيات والحلم الإسرائيلي بإنهاء الوجود الفلسطيني من كامل الأراضي الفلسطينية والذي سوف تعمل دولة إسرائيل على تحقيقه بكافة الطرق والوسائل.

2.6 صفقة القرن والصراع الفلسطيني الاسرائيلي

عرفت رؤية الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بصفقة القرن، وبقي الحديث عنها إعلامياً بأنها مجموعة من السياسات والأفكار لمشروع تسوية أمريكي جديد خارج نطاق وإطار الشرعية والمرجعيات الدولية أو بالاستناد الى الاتفاقات والنقاهمات المسبوقة

¹ مركز الجزيرة للدراسات: صفقة القرن: اقتلاع ركائز حل الدولتين، مرجع سابق.

² المرجع السابق.

والموقعة بين الجانب الفلسطيني والإسرائيلي وبالأخص اتفاقيات أوسلو، رغم أنها لم تعرض حتى نهاية (آب/أغسطس 2019)، إلا أن الإعلام والسياسيين استمروا في الترويج لها، واعتبار رؤية الرئيس ترامب لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي هي صفقة العصر الجالبة للاستقرار والسلام والتنمية في الشرق الأوسط.

فبعد وقت قصير من فوز الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المفاجئ في الانتخابات الرئاسية الأمريكية في شهر (تشرين ثاني/نوفمبر 2016)، فقد أجرت صحيفة وول ستريت جورنال (The Wall Street Journal) مقابلةً معه، وصف فيها الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بأنه "حرب لا تنتهي"، مبدياً أمله في التوصل إلى إحلال السلام بين الطرفين. وقال: "إنها الصفقة الأهم"، مضيفاً: بصفتي صانع صفقات، أود أن أنجز الصفقة التي لا يمكن إنجازها، والقيام بذلك من أجل الإنسانية جمعاء وان ينعم الجميع بالأمن والاستقرار¹.

وبعد ذلك بدأت بنود صفقة العصر تخرج الى العلن وتتضح معالمها شيئاً فشيئاً، وبالنظر بشكل عام إلى بنود الصفقة، نلاحظ وجود بعض التعديلات الطفيفة عن البنود التي سربت سابقاً بغرض قياس ردود فعل الرأي العام والعالم الإسلامي والعربي. وقد تضمنت صفقة القرن البنود التالية:

أ. أوضحت الصفقة أن القسم الأكبر من فلسطين سيمنح لإسرائيل، وستتولى دول الخليج تمويل "الدولة" الفلسطينية الجديدة.

ب. أظهرت الصفقة أن الدولة الفلسطينية الجديدة ستقام على أراضي قطاع غزة، والضفة الغربية ولن تشمل على الأراضي المحتلة التي تضم مستوطنات إسرائيلية قائمة.

ج. اشترطت الصفقة ضرورة إجبار الفلسطينيين على الاعتراف بالمستوطنات الإسرائيلية، وعدم الاعتراض على توسيع الوحدات الاستيطانية بحيث تمتد لتصل إلى المستوطنات المعزولة؛ بحيث يجعل منها عائقاً أمام إنشاء دولة فلسطينية على أراضي فلسطينية موحدة.

¹ موقع صحيفة إيلاف الإلكترونية: "من أين جاء مصطلح صفقة القرن؟"، (23 حزيران/يونيو 2019)، انظر الرابط الإلكتروني التالي: <https://tinyurl.com/y5pfq558>.

د. بينت الصفقة أن القدس المحتلة برمتها عاصمة لدولة إسرائيل، مقابل أن تصبح بلدة أبو ديس القريبة من القدس عاصمة للدولة الفلسطينية.

ه. اما بما يخص قطاع غزة فقد إشارة الصفقة إلى أنه سوف يتم بناء مطار ومصانع ومناطق تجارية وزراعية في سيناء، بهدف تأجيرها إلى دولة فلسطين الجديدة.

وفي الوقت الذي سيمنح فيه أهالي قطاع غزة أراض قاحلة من شبه جزيرة سيناء المصرية لا تصلح للزراعة، سوف تعمل إسرائيل على ضم غور الأردن، الواقع بين بحيرة طبريا والبحر الميت، على أرض بطول (105) كم وعرض (10) كم، والتي تعتبر من أخصب الأراضي الزراعية لارتفاع درجة حرارة الطقس ورطوبة المنطقة.

و. اما فيما يتعلق بتمويل الصفقة فهي من نصيب العرب اذ تم تحميل دول الخليج العربي القسم الأكبر من المسؤوليات المالية والنفقات، حيث تشير البنود المسربة إلى أنه سيتم رصد مبلغ (30) مليار دولار على مدى (5) سنوات بهدف إنشاء مشاريع خاصة بدولة فلسطين الجديدة بدعم من دول الخليج العربي وخصوصاً السعودية وقطر والامارات، سوف تسدد أمريكا من هذا المبلغ ما نسبته (20) %، مقابل تسديد الاتحاد الأوروبي ما نسبته (10%)، والخليج العربي النسبة المتبقية والتي تبلغ (70) %، في حين لا تتكفل فلسطين وإسرائيل بأية مبالغ.

ز. تشير الصفقة أنه سيمنع على دولة فلسطين الجديدة أن تمتلك جيشاً، وستكتفي بامتلاك جهاز شرطة بأسلحة خفيفة، وستتکفل إسرائيل بحماية دولة فلسطين الجديدة، لقاء مقابل مادي تتلقاه منها، كما تنص الصفقة حسب التسريبات على تخلي حركات المقاومة عن حمل السلاح وتفكيك سلاحها، ورفع الحصار عن غزة، وإجراء انتخابات ديمقراطية في فلسطين، وإطلاق سراح جميع الأسرى الفلسطينيين تدريجياً خلال (3) سنوات. وفي حال رفضت حماس ومنظمة التحرير الفلسطينية للصفقة، ستلغي الولايات المتحدة الأمريكية كل دعمها المالي للفلسطينيين، كما ستمنع الدول الأخرى من مساعدتهم وتقديم الدعم لهم¹.

¹ تومار، جنكيز: "صفقة القرن) أم مشروع احتلال القرن؟ تحليل"، موقع وكالة الأناضول للأخبار، 2019، انظر الموقع الإلكتروني، <https://tinyurl.com/y2f6zuzw>

ح. بينت الصفقة انه يرتبط بتنفيذها تصفية قضية اللاجئين الفلسطينيين، وفرض التطبيع العربي الإسرائيلي كشرط لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

وباختصار فقد بات مصطلح "صفقة القرن" هو الأكثر استخداماً وانتشاراً وشيوعاً لوصف الجهود الأمريكية في التوصل إلى اتفاق سلام في الشرق الأوسط، بوصفه حلاً للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وانتشر المصطلح في وسائل الإعلام المحلية والدولية على نطاق واسع وأصبح مجال بحث وتحليل للسياسيين والإعلاميين ومادة دسمة للأعلام، وهو مدار نقاش وتحليل أيضاً على لسان القيادات السياسية والنخب الفلسطينية بشكل خاص، من دون معرفة حقيقة ورسمية ومضامين بنود الصفقة التي يروج لها، في حين كان الطرف الوحيد المتحكم بغموض المصطلح ودلالاته والمسئول عن تدفقه إلى العالم هي الجهة الرسمية الأمريكية التي بدأت بالحديث عنه ضمناً بعد تولي الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الرئاسة الأمريكية في نهاية العام 2016 بداية 2017، حيث لم يكن يطرح أي تصور رسمي حول الصفقة في وسائل الإعلام الغربية والأمريكية¹.

يخلص الباحث الى ان هذه الصفقة وفي مجملها خدمة لدولة إسرائيل وحماية امنها دون اية اعتبارات أخرى.

2.7 تحليل مشروع صفقة القرن

ينظر الى مبادرة ومشروع صفقة القرن على خلاف المشاريع الأمريكية المختلفة وتحديدا بعد اتفاق أوسلو التي كانت تلعب فيها الإدارة الأمريكية دور الراعي لمبادرات السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، اذ تجاوزت صفقة القرن الفلسطينيين وانتقل الدور الأمريكي من راعي للمبادرات إلى منحاز لتبني الرؤية الإسرائيلية بالكامل ومحاولة فرضها على الطرف الفلسطيني بالقوة وبدون أي مراعاة للحقوق الفلسطينية والشرعية الدولية، وبذلك تبدو صفقة القرن إعلاناً أكثر من كونها مشروعاً مقترح، على الأقل بما يخص أهم الملفات كالقدس

¹ عرقوب، أبو عمر: "صفقة القرن من منظور الإعلام وهندسة الجمهور تحليل نقدي للخطاب الرسمي الأمريكي"، دراسة منشورة في مجلة رؤية تركيا، انقره، تركيا، 2018، ص54.

والاستيطان وغور الأردن واللاجئين الفلسطينيين، كما إن فكرة وجود طرف واحد (الإسرائيلي) وتجاوز الطرف الفلسطيني في أي مشروع أمريكي للتسوية لم تحدث على الإطلاق منذ اتفاقية أوسلو وشكلت قضية جديد في إدارة الصراع على مدى عقود من الزمن، إذ لم يحدث مثل هذه الممارسات الأمريكية منذ احتلال ما تبقى من فلسطين عام 1967، فهذه هي المرة الأولى التي يتم فيها الإعلان عن رؤية أمريكية بتنسيق وموافقة إسرائيلية مسبقة ويتم فيها تجاوز الطرف الفلسطيني صاحب الأرض والقضية، فهذا السلوك يشبه في سماته وعد بلفور الذي أعطى من لا يملك لمن لا يستحق، وذلك في سبيل تحقيق الرؤية الصهيونية في وجود وطن قومي لليهود على أرض فلسطين دون إشراك الطرف الآخر أي أن التاريخ يعيد نفسه هذه المرة ولكن بمنطلق أمريكي، والحالة العربية تتكرر إذ لم يسهم الرفض العربي لوعد بلفور في إفشاله، وعلى العكس تماماً فقد انسجم مع الإرادة السياسية لدولة بريطانيا ومع الرؤية الصهيونية في ذلك الوقت، والذي كان كافياً لإنجاز وعد بلفور، الشيء ذاته قد يحدث إذا استمر انسجام الإرادة السياسية الأمريكية مع الرؤية الإسرائيلية والموقف الخجول من الدول العربية¹.

وعند الامعان في صفقة القرن فهي تقدم تفاصيل وحلول وسط في القضايا العالقة من وجهة النظر الأمريكية، وتعمل ببساطة على شرعنه الواقع الحالي الذي بدأت إسرائيل بفرضه تدريجياً منذ عام 1967 وحتى الآن بما يخدم احتلالها ويثبت وجودها بل يتعدى ذلك إلى تحقيق رؤيتها في السيطرة على فلسطين والشرق الأوسط من البحر للنهر، وفي هذه المرحلة وضمن الظروف القائمة فهو تتويج لتحقيق إسرائيل أهم أهدافها من هذه الملفات وإغلاق بعضها بشكل كامل مثل عودة اللاجئين، ومع أن سياسة القبول بالأمر الواقع والبناء عليه، وكذلك الانحياز التدريجي في ملفات التفاوض تجاه إسرائيل، كانتا من أهم سمات المشاريع الأمريكية السابقة إلا أن الإدارات الأمريكية المتتالية كانت تحافظ على مستوى معين تبدو فيه كطرف يراعي الاعتبارات الفلسطينية بالحد الأدنى وتحافظ على دورها كراع للمحادثات، فعلى سبيل المثال اقترح مشروع كلينتون عام 2000 أن تكون منطقة غور الأردن تحت السيطرة الدولية والإسرائيلية وليست

¹ القواسمي، فراس: "قراءة تحليلية في المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية" من دعم وعد بلفور إلى صفقة القرن 1917 - 2020"، دراسة منشورة، مجلة الشرق، اسطنبول، تركيا، 2020، ص18.

إسرائيلية فقط وهذا ما ترفضه إسرائيل حيث أنها لا تسمح بتواجد دولي بهذه الطريقة، وأن تقسم القدس بناء على التجمعات الفلسطينية والإسرائيلية وليس إسرائيلية فقط كذلك اقترحت خارطة الطريق عام (2002) تفكيك المستوطنات المبنية بعد 2001، كل هذه المقترحات رفضتها إسرائيل وقد دعا مبعوث أوباما جورج ميتشل (George Mitchell)، إلى تجميد الاستيطان لاستئناف المفاوضات، فهذه الدعوات جميعها بالمقارنة مع المشاريع الأمريكية التي سبقت أو سلو تظهر انخفاض سقف مضامين ملفات المفاوضات لصالح إسرائيل، لكنها في نفس الوقت لم تتبنى الرؤية الإسرائيلية بشكل كامل، بينما صفقة القرن سرعت عملية الاعتراف بالأمر الواقع والانحياز التدريجي المستمر لصالح إسرائيل في ملفات المفاوضات وقفزت إلى النقطة الأكثر استراتيجية التي تسعى إسرائيل إلى تحقيقها وهي شرعنة الوضع الراهن والاستناد إليه في أية محادثات جديدة مع الفلسطينيين وكشفت كافة النوايا الأمريكية والتي لم تعد بحاجة إلى تأويل أو توضيح فالانحياز ظاهر بكل تفصيله مع دولة إسرائيل¹.

2.8 العقوبات الأمريكية للفلسطينيين خلال الإعلان عن الصفقة

بعد نضوج الفكرة لدى فريق العمل من إدارة الرئيس الأمريكي أعلن ترامب خطته للسلام في الشرق الأوسط، متعهداً بأن تبقى القدس عاصمة موحدة "غير مقسمة" وابدئية لدولة لإسرائيل، واقتراح حل الدولتين، مبيناً أنه لن يجبر أي إسرائيلي أو فلسطيني على ترك منزله. في المقابل رفض الرئيس الفلسطيني محمود عباس الخطة المقترحة قائلاً: "رفضنا خطة ترامب منذ البداية ولن نقبل بدولة دون القدس"، يذكر أن السلطة الفلسطينية قطعت الاتصالات مع إدارة ترامب في ديسمبر/كانون الأول 2017، بعد أن قرر ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل سفارته إلى المدينة من تل أبيب، ومنذ ذلك الوقت، أوقفت الولايات المتحدة مساعداتها للفلسطينيين ومساهمات منظمة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأونروا (UNRWA)، كما جاء على لسان الرئيس السابق للبعثة الأمريكية ديف هاردن (Dave

¹ القواسمي، فراس: "قراءة تحليلية في المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية: من دعم وعد بلفور إلى صفقة القرن 1917 - 2020"، مرجع سابق، ص19.

(Harden) بأن الوكالة الأمريكية للتطوير الدولي USAID تنوي وقف تمويل كافة المشاريع في مناطق السلطة الفلسطينية¹.

ومنذ الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين عام (1948) يعتمد الفلسطينيون في الضفة وقطاع غزة بشكل أساسي على المعونات الخارجية، وفي سياق ما يسمى بعملية السلام بين منظمة التحرير وإسرائيل، قدم المجتمع الدولي مساعدات إنسانية واقتصادية كبيرة ومتنوعة للشعب الفلسطيني عبر قنوات حكومية وأهلية فلسطينية ودولية، كوسيلة للحفاظ على عملية السلام واستتباب الأمن في الشرق الأوسط، تصنف الدول التي تقدم مساعدات للفلسطينيين إلى سبع مجموعات: وهي الدول العربية، والاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة الأمريكية، واليابان، والمؤسسات الدولية بما في ذلك وكالات منظومة الأمم المتحدة والدول الأوروبية، ودول أخرى، وتعد الولايات المتحدة إحدى أهم الدول المؤثرة في تلقي الشعب الفلسطيني للمساعدات سواء التي تقدم المعونات للسلطة أو من جهة قدرتها على التأثير على سياسات تلك المعونات الممنوحة للفلسطينيين، علماً بأن الولايات المتحدة قطعت المساعدات عن الأراضي الفلسطينية كجزء من إجراءات إعلان صفقة القرن وكعقاب للقيادة الفلسطينية على عدم تعاطيها مع الإدارة الأمريكية وإعلانها إيقاف المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي وعدم قبولها بالصفقة².

2.9 ملخص الفصل

يغلب على الإدارة الأمريكية النظر من جوانب إنسانية، في تعاملها القضية الفلسطينية في هذا الجانب فقط وركزت على نقطتين هما: تقديم الدعم للاجئين عبر الوكالة الدولية، ومحاولة توطينهم في الدول التي لجأوا إليها، وفي الجانب الإسرائيلي تقدم أمريكا الدعم العسكري والمادي لها وتستخدمها كقوة مؤثرة في الشرق الأوسط للمحافظة على المصالح الأمريكية في المنطقة³.

¹ المنتدى الاجتماعي التنموي: "أثر خطة ترامب صفقة القرن على قطاع الشباب، ورقة حقائق"، الهيئات الشعبية النرويجية، فلسطين، 2020، ص5.

² المرجع السابق، ص4.

³ زعيتر، أكرم: القضية الفلسطينية، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، 1986، ص 288.

شنت إسرائيل في العام (1967) هجوماً كبيراً على القوات المصرية والسورية والقوات الأردنية في الضفة الغربية، وعلى أثر ذلك احتلت إسرائيل الجولان وسيناء والضفة الغربية والقدس الشريف وقطاع غزة. ودعمت أمريكا إسرائيل وخففت من الضغط الدولي عليها¹.

في العام (1974) عقد مؤتمر القمة السابع في الرباط وخلال المؤتمر اعترفت الدول العربية بمنظمة التحرير الفلسطينية بأنها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وقبول برفض أمريكي واشترطت اعتراف منظمة التحرير بإسرائيل وضرورة نبذ الإرهاب من وجهة النظر الأمريكية².

وفي عهد الرئيس الأمريكي رونالد ريغان (Ronald Reagan) وتحديداً في العام 1982 حدث تحول في السياسة الخارجية الأمريكية نحو ضرورة إيجاد وطن قومي للشعب الفلسطيني، حيث تجددت الفكرة وبدأت تتحدث عن إيجاد حلول للقضية الفلسطينية، من خلال مبادرة طرحها الرئيس ريغان حول حكم ذاتي مرتبط بالأردن وقد تم الاستناد إلى قراري 242 و338، واستنتجت حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني³.

وجد الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب في ظل المناخ السياسي الجديد ضرورة إيجاد حلول للصراع القائم في المنطقة والظهور بمظهر الداعم للقضايا الدولية واحلال السلام، لذا عملت على تنفيذ القرارات المتعلقة بالشرق الأوسط من خلال موافقة جميع الأطراف المشتركة في الصراع القائم⁴.

¹ الدقاق، محمد السعيد: نصوص ميثاق الأمم المتحدة، التنظيم الدولي، الدار الجامعية للطباعة والنشر، القاهرة، 1982، ص 231.

² سليمان، ميخائيل: فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996، ص 225.

³ مصالحة، عمر: السلام الموعود-الفلسطينيون: من النزاع إلى التسوية"، ترجمة وديع اسطفان، دار الساقى، بيروت، 1994، ص 401.

⁴ عباس، محمود أبو مازن: طريق أوسلو: موقع الاتفاق يروي الأسرار الحقيقية للمفاوضات، الطبعة الأولى، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، 1994، ص 131.

بعد الانتهاء من مؤتمر مدريد للسلام عام 1991 عملت لجان متعددة الأطراف لإدارة عملية المفاوضات وكل لجنة تختص بقضية معينة، جرت مفاوضات سرية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي في مدينة أوسلو النرويجية.

بعد تعدد المحاولات الأمريكية لإيجاد حل بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي جاءت خطة خارطة الطريق عام (2002) كبديل مغاير لما سبقتها من الأطروحات والمقترحات، والتي حملت معها رؤية جديدة لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، حيث تم التركيز فيها على التوازي في التعامل وليس التتابع، بالإضافة إلى تركيزها على التوقيت الزمني الذي كان محددًا، ونهاية الخطة هو إقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة¹، وأيضًا تهربت إسرائيل منها ولم تلتزم بها.

وقدم الرئيس الأمريكي المنتخب بارك أوباما (Barack Obama) مؤشرات متضاربة حول توجهاته تجاه الشرق الأوسط ولم تفلح جهوده أيضًا في إقرار اتفاقيات جديدة أو تنفيذ الاتفاقيات السابقة.²

بعد تسلم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب (Donald Trump) للرئاسة بتاريخ 2017/1/20 ظهرت نواياه تجاه القضية الفلسطينية، وشعر الفلسطينيون بالإحباط من الموقف الأمريكي بعد أن اتخذت الإدارة الأمريكية عدة خطوات لتهينة الأرضية السياسية لفرض رؤيتها، بدءًا من نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، مرورًا بإيقاف الدعم الأمريكي للأونروا ثم تصريحات وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو (Mike Pompeo) التي لا ترى في الاستيطان انتهاكًا للقانون الدولي باعتبار الضفة الغربية أراضي تخضع للسيطرة الإسرائيلية وليست أراضي محتلة. هذه الخطوات مثلت سوابق في المواقف الأمريكية المعلنة على الأقل منذ انطلاق عملية السلام، بل منذ 1967، وقد أدت إلى حالة من القطيعة السياسية بين الإدارة الأمريكية والقيادة الفلسطينية³.

¹ البابا، جمال: "خارطة الطريق بين الرؤية الأمريكية والتحفظات الإسرائيلية"، مجلة مركز التخطيط الفلسطيني، العدد، 9-10، غزة، 2003، ص 158-159.

² صالح، محسن: التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2008، ط 1، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2009، ص 207.

³ معهد، ماس: "الرؤية الأمريكية الإسرائيلية لإنهاء القضية الفلسطينية: الأبعاد الاقتصادية والآثار المحتملة للتطبيق"، ورقة خلفية منشورة، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني ماس، رام الله، 2020، ص 2.

وعند الامعان في صفقة القرن فهي تقدم تفاصيل وحلول وسط في القضايا العالقة من وجهة النظر الامريكية، وتعمل ببساطة على شرعنه الواقع الحالي الذي بدأت إسرائيل بفرضه تدريجيا منذ عام 1967 وحتى الآن بما يخدم احتلالها ويثبت وجودها بل يتعدى ذلك الى تحقيق رؤيتها في السيطرة على فلسطين والشرق الأوسط من البحر للنهر.

الفصل الثالث

الخطاب الرسمي الفلسطيني في التعاطي مع صفقة القرن

الفصل الثالث

الخطاب الرسمي الفلسطيني في التعاطي مع صفقة القرن

3.1 تمهيد

تشير الدوائر الاسرائيلية والغربية الى أن الفلسطينيين لم يعد لديهم أي خيارات حقيقية للمناورة وتجاوز صفقة القرن، فالخيارات أمامهم جدا محدودة في ضوء "تخلي العديد من الاطراف العربية الفاعلة" عن القضية الفلسطينية، أو لنقل قبولها لصفقة القرن كأساس للتسوية، وهو ما تضمنته صراحة الاتفاقية الاماراتية الاسرائيلية. وتسوق هذه الدوائر استنتاجاتها هذه بسبب ضعف الثقة بين الجمهور والقيادة، وبسبب استحالة تحقيق المصالحة، وانقطاع التمويل العربي الى آخره من الاسباب التي تثير الاحباط وتروج لروح الهزيمة في صفوف الفلسطينيين قيادة ووأحزابا وشعبا.

وفي الواقع، فإن هذه المقولات تندرج في مجملها في أدوات الحرب النفسية التي تشن على الفلسطينيين، وتهدف فيما تهدف اليه، الى تسويق الهزيمة للفلسطينيين، والمقصود بالهزيمة القبول بصفقة القرن، وجعلهم بالضرورة ينسحبون من الصراع مع الاحتلال باعتبار أن هذا الانسحاب هو الوسيلة الوحيدة للنجاة بالنفس، لان التصادم مع الاحتلال وفي دائرة أوسع مع الولايات المتحدة وحلفائها العرب، يعني فيما يعنيه حسب هذه المقاربة تدمير الفلسطينيين والغاء الوجود الفلسطيني برمته¹.

وهذا يستدعي إرادة سياسية فلسطينية رسمية وشعبية صلبة لمواجهة صفقة القرن؛ والتصدي للهجمة العدوانية التي تستهدف الهوية الفلسطينية بمركباتها الكلاسيكية، واستعادة الخطاب الفلسطيني السياسي المعبر عن الكل الفلسطيني والهوية الفلسطينية بمكوناتها المركزية، وفق الميثاق الوطني الفلسطيني لعام 1968.

¹ عودة، رمزي، "الاستراتيجية الوطنية في مواجهة صفقة القرن والتطبيع"، تقرير منشورة، على وكالة معا للاخبار، على

الرابط <https://www.maannnews.net/articles/>

3.2 مفهوم الخطاب

ذكرت الدراسات والأبحاث مفاهيم وتعريف كثيرة للخطاب فقد عرف الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو (Michel Foucault) "الخطاب"، على أنه "منظومة فكرية تكونها مجموعة آراء ومواقف وتجاهات عمل ومعتقدات وممارسات، تبني أو تنظم منهجياً الموضوعات والشؤون الحياتية"¹.

وإذا ما أردنا التعرف على المرتكزات الأساسية للخطاب المقنع، الذي يكسب التواصل قدراً جيداً من الصدقية والقوة والتأثير، سنجد الفيلسوف اليوناني أرسطو (Aristo) أنه قد حددها بدقة في مثلثه البلاغي الذي يمثل بناء الثقة (Ethos) كأحد مرتكزاته، إذ يركز هنا على المتحدث والطريقة التي يؤثر بها في جداله من خلال خلق صدقية وقوة مقنعة ومعبرة، تمكن الجمهور من اكتشاف شخصيته ودوافعه ومعتقداته وقيمه وما إلى ذلك، والمرتکز الثاني مناشدة العاطفة وشحنها (Pathos)، في هذه الحالة يتم التركيز على الجمهور ويوضع في الاعتبار أثناء التخطيط للخطاب بدءاً من اختيار المفردات والمصطلحات وصولاً إلى العاطفة التي يراد إثارتها واستغلالها من خلال الحكايات وربما الفكاهة والقصص الشعبية المختلفة، أما الثالث هو اعتماد المنطق (Logos) الذي يحاول المتحدث من خلاله إيجاد أفضل قناة اتصال تمكنه من إيصال رسائل تجذب عقل المتلقي وتناشد ذكائه وهذه تركز على فئة خاصة، اعتماداً على أفكار مبنية بشكل جيد ونقاش واضح (التركيز هنا على السياق والمحتوى)، لأن الجمهور في هذه الحالة سيبحث عن الحجج المبنية والأدلة والادعاءات وسيفكر في الحجج المضادة المحتملة وبالتالي يجب الاستعداد والتحضير الجيد لذلك².

وتعتبر كلمة الخطاب السياسي بمفهومه الحديث من الكلمات الجديدة، فعلى الرغم من قدم استخدام هذا المصطلح، من ناحية معناه الدلالي واستخدامه من النخب العربية المثقفة، ونتيجة سيطرة الكثير من النظريات والتفسيرات على معنى الخطاب ودلالاته، إلا أن هناك اتفاقاً عاماً، من أن الخطاب يعني اللغة في حالة فعل، من حيث أن اللغة ممارسة تحتاج فاعلاً، وتؤدي من

¹ علي، نرمن: "الخطاب السياسي والغوغائية"، 2020، مقالة منشورة على الرابط الإلكتروني التالي:

www.independentarabia.com/node/131076

² المرجع السابق.

الوظائف ما يقتزن بتأكيد أدوار سياسية أو اجتماعية بعينها، وقد تقتزن هذه اللغة في حالة الفعل، بكيفية معالجة موضوع من الموضوعات المعرفية قيد البحث والدراسة.¹

وهذا يعني أن الإنسان لا يستطيع إدراك واكتشاف ذاته إلا من خلال اللغة التي يمارسها، ووفق المنظومات اللغوية في لغته.

ونتيجة لذلك التصقت مدارس لغة الخطاب، باللغة ومن ثم ارتقت إلى المعاني الأخرى المختلفة، ويعتبر دي سوسير (De saucer)، أول من نحت مصطلح بلاغة الخطاب الجديدة، والتي تقضى، بتجانس الوحدات المميزة لمختلف مستويات التنظيم اللغوي، وارتباطها بعلم السيسولوجيا، والتي تتأسس على محورين: هما وحدات الخطاب أو الجملة، ووحدات الكلام أو الدوال والمعاني والالفاظ. فالتداولية اهتمت أولاً بوصف العلاقة بين العلامات ومستخدميها، أي تحليل العلاقة بين النص ومن يستخدمه، في حين عنت الدلالة بالشروط التي تجعل هذه الأقوال مفهومة وقابلة للتفسير والتحليل وهذا يقودنا إلى الربط بين تطور اللغة وبين مفهوم تطور الخطاب، وطرق بنائه وتفكيكه، وبالتالي تبرز الصعوبات في دراسة الخطاب بعيداً عن لغته المؤسسة له. وبناء على ما سبق يمكننا أن نتوصل إلى أن الخطاب أيضاً، هو عبارة عن نصوص ذات دلالات محددة، تعكس الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي الذي أنتج واسس الخطاب.²

3.3 ماهية الخطاب السياسي

يأتي الخطاب السياسي ليعبر عن منظومة من الأفكار، والتي تشكلت عبر تراكم معرفي، نابع من استقرار الواقع بكل مكوناته الثقافية والاجتماعية والسيكولوجية، لتتمحور عبر انساق إيديولوجية، مستمدة من التصورات السياسية المنبثقة من التراث أو من الحداثة، والتي تختلف

¹ عصفور، جابر: أفاق العصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997، ص 63-75.

² الكردي، محمد: نظرية المعرفة والسلطة عند ميشيل فوكو، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1994، ص342.

في آلياتها ونظمها حسب مستوى النضج الفكري، والوعي بمتطلبات المجتمع، ومدى ارتباطها بمستوى الأداء الحركي في عملية التغيير والتنمية والحضور الوجودي¹.

كما ويطلق لفظ الخطاب السياسي، عادة على خطاب السلطة الحاكمة أو الحركات والأحزاب، التي تحمل برامج سياسية، وهذا يعني انه خطاب، موجه لتحقيق مقصد سياسي ليؤثر في المتلقي وإقناعه، ويحمل هذا الخطاب أجندة سياسية، يسعى المرسل لترسيخها، لذلك يستخدم الخطاب السياسي، الرموز والدلالات للتأثير في عواطف المخاطبين، لتحقيق غاياته وأهدافه.

ويمثل الخطاب السياسي نشاطاً تواصلياً موجهاً إلى تحقيق هدف ما، لذلك فانه يركز على الأفكار والمضامين، فنقل مادته اللفظية ويتسع المعنى الدلالي لتلك الألفاظ، فالمرسل يهتم بالفكرة ولا يعير الكثير من الاهتمام بالألفاظ الأخرى، وهذا يؤكد أن الفكرة في الخطاب السياسي في الأصل هي ما يميز الخطاب السياسي العربي، والذي يعتمد بدرجة أساسية على عملية الإنتاج، وعلى مدى وعي وفهم المنتج له، ومقدار القوة أو النفوذ داخل الحركة أو الدولة التي يتمتع هذا المنتج للخطاب، أو بناء على إيديولوجيا مسبقة داخل الحركات، كما في الخطاب مجال تحليلنا في هذا الدراسة والرؤيا التي يقدمها للتعامل مع صفقة القرن.

لكن وفي بعض الأحيان من الممكن أن تتداخل الرؤى حول الخطاب، باختلاف الشخص المنتج لهذا الخطاب من داخل المؤسسة نفسها، وهو ما ينتج أحيانا تناقضا وتعارضا حول الخطاب . وهذا ما دفع "السنوسي" إلى وضع بعض المظاهر السلبية للخطاب السياسي العربي أهمها انه دائماً ما نرى أن الخطاب السياسي العربي، غير قابل للنقد، نتيجة لما يحتويه الخطاب من مفردات، وما هي إلا ترجمة لقناعات صانع الخطاب نفسه، أو الايديولوجيا التي اوجدته، وليس انعكاسات تفرضها الأوضاع، وبالتالي يظهر مفهوم القصور وغياب الوعي عن الواقع، كما يغلب على منتج الخطاب، استخدام مصطلحات تناسب شخصية المتلقي، حيث يستند صانع الخطاب إلى معرفته بطبيعة المتلقي وخصائصه².

¹ الزواوي، بغوره: مفهوم الخطاب عند ميشيل فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2000، ص248.

² المسيري، عبد الوهاب: في الخطاب والمصطلح الصهيوني: دراسة نظرية وتطبيقية، دار الشروق، القاهرة، 2005،

3.3.1 خصائص الخطاب السياسي

توصل الباحثون في مجال الخطاب السياسي بعد تحليله لعدة نصوص سياسية إلى:

- إن الخطاب السياسي يعتمد على الإشارة إلى السياق، الزمان والمكان، والمكانة، والعلاقة.
- يركز الخطاب السياسي على التفاعل الذي تظهر من خلاله الحدود التي تفصل والروابط التي تجمع وتفصل الأنا عن الآخر وتجمعها ومن يحالفها أو يشبهها أو ينتمي إليها، وتتبدى من خلاله كذلك المكانة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأدوار التي يلعبها كل طرف في التفاعل أو غيره.
- توضح أن التفاعل يشتمل على نوع من التفاوض والتداول، تداول الواقع ومراجعة فرضياته المهمة ومحاولة فرض ما نفترض (أو نسلم به) على الآخرين.
- كما أن الخطاب السياسي يشتمل على توقع ما يفكر فيه الآخرون والتنبؤ بما يدبر المنافسون وما يؤمن به الأعداء ومن ثم تنفيذه أو إضعافه أو تشويبه وتقبيحه.
- تظهر الخصائص أن الخطاب السياسي إجمالاً يركز على تصنيفات ثنائية متعارضة، وربما متصارعة بين الحق والباطل، بين العدل والظلم، بين الخير والشر، وعادة ما يكون صاحب الخطاب في المعسكر الأول أعداؤه في "محور الشر".
- كما أن الخطاب السياسي يشتمل على قدر وافر من التفكير الاستعاري، على معنى أن للاستعارة وظيفة مهمة في صياغة التصورات وتجسيد المفاهيم والأطروحات السياسية.
- يوجد ارتباط بين الخطاب السياسي وبعض المشاعر الإنسانية الغريزية كحب الوطن والغيرة على الدين والحفاظ على الحرمات وإلى ما إلى ذلك¹.

¹ مزيد، بهاء الدين: تبسيط التداولية من أفعال الكلام إلى بلاغة الخطاب السياسي، ط2، دار شمس للنشر، القاهرة،

وبضيف "دومينييك منغنو" (Mangneau Dominique) بعض الخصائص أهمها¹:

- أن الخطاب السياسي يتسم بكونه ذا بنية نظرية مستمدة من إيديولوجيا معينة يتبناها النظام السياسي القائم وهي على درجة من التماسك
- كما انه يقصد من الخطاب السياسي التوجيه لمن تمارس عليه السلطة، لتسوية الأخطاء والإخفاقات إن وقعت.
- كما أن الخطاب السياسي يصدر عن السلطة السياسية، الحزبية أو الحكومية، إلى جهة أدنى هي الشعب عامة، لذلك تكون لغة السياسة أمرّة كما تميل إلى التذكير بالواجبات الوطنية حتى وإن حاولت إخفاء ذلك علناً

3.3.2 أهمية الخطاب السياسي

المتتبع لموضوع الخطاب السياسي يرى أن أهميته تكمن في كونه يصدر من جهة أعلى هي السلطة السياسية أو الحزبية أو الحكومية في الدولة إلى جهات محلية ودولية، بينما تصدر اللغة العادية من الشعب وقد لا يقصد منها مخاطبة السلطة السياسية مباشرة وذلك حين يتحدث الرجل إلى صحيفة أو إذاعة أو قناة فضائية، كما يتسم الخطاب السياسي بكونه ذا بنية نظرية وعلى درجة من الترابط والتماسك، وهي بنية مستمدة من إيديولوجيا معينة هي الأيديولوجيات التي يتبناها النظام السياسي القائم بينما تتسم اللغة العادية بالبساطة، والتي تفتقر إلى البنية النظرية أو الأيديولوجية سوى كونها تعبر عن مطالب فئات الشعب بوساطة أشخاص عاديين، ولا يمتنعون السياسة وفي الغالب يكون الخطاب السياسي منمقاً وعلى شيء من التعقيد في الصياغة ومفكراً به مسبقاً، بينما تتسم اللغة العادية بالبساطة والتلقائية والمباشرة والوضوح².

¹ سلوى الشرفي، تحليل الخطاب، الرسائل السياسية في وسائل الإعلام، مركز النشر الجامعي، تونس، 2010.

² كروش، حيزية: "فاعلية الدبلوماسية اللغوية في توسيع حدود الخطاب السياسي"، ورقة منشورة، في مجلة أقلام هندية الإلكترونية، 2021، انظر الرابط الإلكتروني التالي: <https://www.aqlamalhind.com/?p=2037>

وباختصار فإن الخطاب السياسي يهدف بالأساس إلى إضفاء المشروعية على إجراءات السلطة السياسية في الماضي والحاضر والمستقبل ولذلك فهو يتضمن وعوداً من جهة ونقداً للآخر الأيديولوجي من جهة أخرى، بينما تركز اللغة العادية على المشكلات الراهنة ولا تهتم كثيراً بالوعد ولا تنزع إلى مهاجمة أية أيديولوجيا بعيداً عن قدراتها على الإنجاز¹.

3.3.3 استراتيجية الخطاب السياسي

يسعى الإنسان الى تحقيق أهدافه من خلال الأفعال التي يمارسها في حياته اليومية، حيث ترتبط هذه الأفعال بسياق معين، وبما أن أفعاله مختلفة فإنه يسعى إلى إتباع طرق متباينة تتناسب والسياق لتحقيق أهدافه، وتسمى هذه الطرق "الاستراتيجية" وهي على العموم تطلق على الطرق أو الخطط الموضوعية من طرف الهيئات العسكرية لتحقيق سياسة معينة طويلة المدى، وقد تعدى هذا المفهوم ليشمل ويتسع من حيث الاستعمال ليغطي كافة المجالات المعرفية، وفي اللغة العربية الفصحى المعاصرة أصبح يحمل قدراً من اللبس لسببين:

أولاً: شيوع هذا المصطلح بلفظه الدخيل على اللغة العربية.

ثانياً: كثرة استعمال المصطلح في الميادين المعرفية والحضارية المختلفة.

وجراء هذا اللبس الذي اعتري هذا المصطلح نجد أن له مفاهيم وتعريفات مختلفة².

جاء لفظ استراتيجية من فن قيادة عمليات الجيش في ميدان القتال³، فهي علم وفن ينصرفان إلى الخطط والوسائل التي تعالج الوضع الكلي للصراع من أجل تحقيق سياسة ما لبلوغ هدف طويل الاجل⁴.

¹ كروش، حيزية: "فاعلية الدبلوماسية اللغوية في توسيع حدود الخطاب السياسي"، مرجع سابق

² عبد الله، البهلول: الوصايا الأدبية إلى القرن الرابع هجرياً، مقارنة أسلوبية حجاجيه، ط1، مؤسسة الانتشار العربي بيروت، لبنان، 2011، ص 332.

³ شارودو، باتريك، منغو، دومينيك: معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري، حمودة صمود، 2016، ص 532.

⁴ الأيوبي، هيثم وآخرون: الموسوعة العسكرية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1981، ص66.

وقد عرفت الاستراتيجية في جانب آخر بكونها "طرق محددة لتناول مشكلة ما أو القيام بمهمة من المهمات"، كما عرفت بأنها تدابير مرسومة من أجل ضبط معلومات محددة والتحكم بها¹.

أما في تحليل الخطاب نلاحظ لهذا المصطلح استعمالات مختلفة وتحديدات مختلفة باختلاف تيارات البحث، ف "الكلمات" قد تدخل في استراتيجيات اجتماعية وهي مؤشرات وأسلحة لاستراتيجيات الفردنة، وحسب رأي "بوتي وآخ" (Bouti & Wak) أن من "شروط إنتاج الخطاب" هيكلة عمل اللغة والتي تتكون من فضاءين: فضاء إكراهات يتضمن المعطيات الدنيا التي ينبغي الاستجابة لها ليكون عمل اللغة صحيحا وفضاء استراتيجية ليقوموا بإخراج عمل اللغة².

وهذا ما يراه الدكتور عبد الله البهلول حيث يقر أن للاستراتيجية مفهومين شائعين مفهوم أول مقترن بالمنافسة والمواربة موصول بمبدأ انتهاج الطرق الملتوية وتتبع المسلك الملائم وسط العواصف، ومفهوم ثان تدل فيه الاستراتيجية على مجموعة الوسائل اللغوية التي يتوسلها المتكلم ويحدث بينها تفاعلا ويوظفها في تحقيق المقاصد الصريحة والضمنية³.

3.4 براغماتية الخطاب الإعلامي السياسي الفلسطيني

يشكل الإعلام ركيزة أساسية بالنسبة لنضال الشعب الفلسطيني في سبيل استرداد حقوقه المغتصبة من قبل الاحتلال الإسرائيلي وخصوصاً في ظل غياب ما يسمى بالتوازن في ميزان القوة العسكرية، فكان لا بد من التعويض عنها بتوظيف وتفعيل دور الإعلام لمواجهة المحتل وكشف زيف إدعاءاته التي سوقها عبر روايته المليئة بالكاذيب لتبرير جريمته في نفي شعب واقتلعه من أرض هو إحلال اثنيات متعددة تدين بالهوية مكانة من خلال مجازر دموية ارتكبت في ظل تواطؤ دولة الانتداب حينها (بريطانيا العظمى) وصمت دولي، ولم يكن الشعب الفلسطيني حينها إعلاماً يوازي الإعلام الصهيوني في قوته ونفوذه وانتشاره والذي راجت روايته خارج

¹ الشهري، عبد الهادي: استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2004، ص53.

² شارودو، باتريك، منغو، دومينيك: معجم تحليل الخطاب، مرجع سابق، ص533.

³ عبد الله، البهلول: الوصايا الأدبية إلى القرن الرابع هجرياً، مقاربة أسلوبية حجاجية، مرجع سابق، ص332.

الحدود، ولا زال يحاول طمس وحشيته واستمرار احتلاله ومسؤوليته عن تشريد الشعب الفلسطيني، وفي خضم ذلك لابد أن يلعب الإعلام الفلسطيني الدور المطلوب منه في التصدي للعدوان الإسرائيلي المتمثل في استمرار احتلاله للأرض الفلسطينية والاهتمام بهموم شعبه وخدمة قضيته المقدسة والجمع بين المتغيرات الجيوسياسية في الجوار والإقليم والعالم والثوابت الفلسطينية¹.

3.4.1 خصائص الخطاب السياسي الفلسطيني

ما يميز الخطاب السياسي الفلسطيني عن غيره؛ هو الظروف التي اكتتفت تشكله، والمخاضات العسيرة المتلاحقة التي شهدتها فلسطين وما حولها، جراء المتغيرات المتلاحقة التي تواترت في المنطقة؛ سواء في ذلك ما كان منها لعلاقة بالداخل (على المستويات الوطنية والقومية والإسلامية) أو كان نتيجة للتدخل الخارجي (الاستعمار وإقامة الكيان الصهيوني، والتدخل الأمريكي والغربي) والذي نتج عنه تطور الكثير من الأحداث.

وخصوصاً بعد إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية في العام 1964م إذ شهد المشهد الفلسطيني؛ تقهقر حكومة عموم فلسطين، وولادة مؤسسة القمة العربية التي لم تتجز شيئاً على الصعيد القومي، بينما كان أداؤها على الصعيد الفلسطيني فعالاً إيجابياً في ظاهره، ولكنه ينطوي في حقيقته على مخاطر كبيرة أدت إلى تراجع قضية الحق العربي في فلسطين، أو ما يعرف بالقضية الفلسطينية².

تمخضت القمة الأولى عن ولادة منظمة التحرير الفلسطينية، وبعد تشكل منظمة التحرير بدأ التدخل العربي في الشأن الفلسطيني يأخذ أبعاداً خطيرة لم تكن في الحسبان؛ إذ أخذت الدول العربية من المنظمة ستاراً تلوذ به، وتتهرب من التزاماتها القومية والوطنية، كما شهدت هذه

¹ علاني، سعيد: "برغماتية الخطاب الإعلامي الفلسطيني في الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي بين الإيجابي والسلبي"، بحث منشور، مجلة فنون الفراهيدس، المجلد (12)، العدد (40)، 2020، ص508.

² جبر، يحيى، أبو مرق، جمال: "الخطاب السياسي الفلسطيني والمؤثرات الخارجية شهادة على العصر"، ورقة بحثية منشورة، مؤتمر جامعة الخليل، الخليل، فلسطين. 2009.

الفترة تفجر المقاومة المسلحة، والتي لا تعدو كونها في السياق العام، وكانت محدودة النتائج نظرا لما أعقبها من انتكاسات على الصعد المختلفة، مما تبلور آخر المطاف تقهقرا في المد الثوري، واندحارا قوميا عميق الأثر وتراجع الاهتمام بالقضية الفلسطينية.

ولعل الحدث الأخطر فلسطينيا هو خروج قوات المقاومة من لبنان بعد الاجتياح الإسرائيلي عام 1982، وتشتتها في بلدان عربية مختلفة، إضافة إلى ما شهدته الساحة الفلسطينية من انقسامات أنهكت منظمة التحرير وأسهمت في تعطيل برامجها إلى حد كبير وتعطيل عملها المقاوم وانشغالها بأمور أخرى.

وبعد الوصول إلى اتفاق أوسلو في العام (1993) بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل برعاية دولية وما نتج عن ذلك من أعمال وإشكاليات وما أفرزته الساحة الفلسطينية من انقسامات وإخفاقات وصولاً إلى صفقة القرن مع تسلم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب كلها عوامل تبرز أهمية كبيرة للدراسة والتقييم المستمر للخطاب السياسي الفلسطيني، من خلال رصد المؤشرات سلبية كانت أم إيجابية، وتقصي الآثار الناجمة عن التدخل الخارجي والدوافع الكامنة وراء كل منها؛ أملا في التوصل إلى تشخيص الداء على طريق وضع استراتيجية من شأنها أن تقدم حلا مشرفا، أو علاجا ناجعا لهذه المعضلة المزمنة¹.

3.4.2 تأثير الخطاب السياسي الفلسطيني على المجتمع الفلسطيني والدولي حول صفقة القرن

يرى الكاتب عمران الخطيب أن الإدارة الأمريكية برئاسة دونالد ترامب وشريكها نتنياهو رئيس الحكومة الإسرائيلية، قد راهنت على ضعف موقف الرئيس الفلسطيني محمود عباس من خلال تنفيذ سلسلة من الإجراءات العملية والعقوبات، والتي بدأت بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس والاعتراف بالقدس عاصمة لدولة الاحتلال "الإسرائيلي" والمزيد من الإجراءات العقابية الأخرى منها إغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية، ووقف المساعدات الأمريكية إلى السلطة الفلسطينية ووقف المساعدات إلى المؤسسات الأمنية الفلسطينية إضافة إلى عامل مهم يقف

¹ جبر، يحيى، أبو مرق، جمال: "الخطاب السياسي الفلسطيني والمؤثرات الخارجية شهادة على العصر"، مرجع سابق.

تقديم المساعدات الأمريكية إلى وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأونروا مما زاد في العجز المالي للوكالة وادى الى تقليص خدمات الأونروا وسبق ذلك الإجراءات التي تتعلق في أموال المقاصة الضرائب الفلسطينية والتي تجمعها سلطات الاحتلال "الإسرائيلي" التي أرادت إن تفرض على الرئيس والسلطات المالية وقف تقديم رواتب الشهداء والأسرى في سجون الاحتلال "الإسرائيلي" ولكن موقف الرئيس الفلسطيني محمود عباس رفض وبشكل قاطع كافة محاولات الاستفزاز والابتزاز "الإسرائيلي"، ولم يتغير موقف الرئيس أبو مازن رغم التهديدات بشكل مباشر بالتصفية ويمكن القول أن خطاب الرئيس أبو مازن في مجلس الأمن الدولي غير لغة الخطابات التي تعود عليها الشعب الفلسطيني ولغة الجماهير الشعبية العربية التي ترفض صفقة القرن وتداعياتها ولكن السؤال المطروح ما هي النتائج التي قد تتحقق من الخطابات دون تحقيق أهداف الشعب الفلسطيني¹.

ويعتقد الكاتب أن خطاب الرئيس محمود عباس في مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة وفي العديد من المؤسسات الدولية يتسم بالقوة والتأثير، وإن الموضوع يحتاج الى هذه اللغة من الخطابات والأداء السياسي والذي أسهم في إسقاط وإفشال تسويق صفقة القرن على كافة الأصعدة والمستويات العربية والإسلامية والدولية، أي أن الرئيس أبو مازن استطاع عزل الإدارة الأمريكية برئاسة دونالد ترامب وشريكها نتنياهو كما عزل "إسرائيل" على كافة الأصعدة.

ويرى الدكتور احمد الديك رئيس ديوان وزير الخارجية الفلسطيني، أن الخطاب السياسي يجب أن يلبي المصالح العليا للشعب الفلسطيني وإن يتعامل بمرونة مع كافة المعطيات وإن تكون هناك دائماً رسالة واضحة للمجتمع الدولي والمحلي والإقليمي، ويجب أن يكون الخطاب يعكس الواقع ويلبي توجيهات القيادة ويحقق آمال الشعب، ويخضع الى المعايير منها القانونية واللغوية

¹ الخطيب، عمران: "خطاب الرئيس أبو مازن في مجلس الأمن الدولي"، مقالة منشورة في وكالة معاً للإنباء، 2020، للمزيد انظر على الرابط الالكتروني التالي: <https://www.maannews.net/articles/1007806.html>

بما يتناسب مع الاتفاقيات الدولية، وهذا ما تحقق من خطاب الرئيس الفلسطيني محمود عباس في مواجهة صفقة القرن¹.

3.5 التحديات التي الخطاب السياسي الفلسطيني في التعاطي مع صفقة القرن

يصف وزير الإعلام الفلسطيني نبيل أبو رديه أن أبرز مشاكل التعاطي في الخطاب الرسمي تجاه صفقة القرن، اعتماده في معظم الخطابات على اللغة العربية، في حين أن هناك ست لغات أخرى معتمدة لدى الأمم المتحدة، كما أن التصريح من أكثر من متحدث، يعرض التصريحات إلى أن تكون غير دقيقة وواضحة، خاصة أن الفلسطينيين لم يكونوا على دراية بفحوى الصفقة، وهو ما اتضح من خلال هذه الخطابات².

الخطاب الفلسطيني يعتمد على ردات الفعل، وبالتالي فإن الخطاب الفلسطيني يبدو دفاعياً أحياناً، يعتمد على تحديد موقف إزاء موقف آخر، وغالباً فإن الخطاب الرسمي الفلسطيني يحتاج إلى وسائل حديثة وإلى استخدام أدوات الإعلام الجديد حتى يحظى بتأثير أكبر بالشارع الفلسطيني، واهتمام الإعلام العربي والدولي، ولكن لا ننكر الأثر الكبير للخطابات السياسية والإعلامية خاصة الرسمية وفعاليتها على صعيد الإعلام الدولي والعربي كونها تصدر من الجهة الرسمية الشرعية في دولة فلسطين المعترف بها من كافة الجهات الدولية، كما يتطلب في الخطاب تقديم المعلومات والمواقف كما هي بدون مواربة، واستخدام عبارات واضحة وصريحة تبين الموقف الرسمي، بعيداً عن المواقف الرمادية، والابتعاد عن الاستخفاف في الحديث، أو استخدام عبارات تهكم، ما يفقد الخطاب فحواه³.

وبالإضافة إلى ما تم عرضه يضيف الدكتور أحمد الديك (رئيس ديوان وزير الخارجية الفلسطينية) إن الخطاب السياسي الفلسطيني والمواقف الفلسطينية، خلال طرح صفقة القرن تعرضت للكثير من الضغوط والتحديات أبرزها تخفيف حدة الخطاب السياسي والتروي في

¹ أحمد الديك: مقابلة شخصية. رئيس ديوان وزير الخارجية الفلسطيني، حول الخطاب السياسي الفلسطيني، رام الله، 8-4-2021.

² نبيل أبو رديه: مقابلة شخصية. وزير الإعلام الفلسطيني، رام الله، 11-4-2021.

³ المرجع السابق.

دراسة الوثيقة والذي رفضته القيادة الفلسطينية جملة وتفصيل ولو انه تم التعاطي معه ولو بحد أدنى لكانت كارثة كبيرة على القضية الفلسطينية، وان المواقف الحاسمة والرافضة التي اتخذتها القيادة السياسية والرئيس الفلسطيني محمود عباس أفضلت صفقة القرن¹.

3.5.1 فاعلية أدوات ووسائل الخطاب السياسي والإعلامي الفلسطيني

يعد الخطاب الدعائي هو الأكثر تداولاً في الدراسات الإعلامية والاتصالية، حيث اهتمام الدارسين والباحثين في هذا المجال بدا واضحاً في تحليل وتفسير مضمون هذا الخطاب للتعرف على نوايا القائم بالنشاط الاتصالي ومقاصده وأهدافه والذي تجاوز حدود الدول في ظل أجواء ساخنة من التناحرات والنزاعات السياسية والتي ميزت دول العالم ككل ومنذ سنين طويلة، حيث بذلت الدول المتقدمة اقتصادياً وعسكرياً (دول عالم الشمال الرأسمالي) على وجه التحديد جهوداً مميزة في إنتاج المعلومات والأفكار وبأساليب ووسائل متقدمة في كل تفاصيل العمل الاتصالي من حيث التطور التقني لتلك الأساليب والوسائل وكخبرات بشرية لها تأثيرها الفعال في الإقناع ما أدى الى تحقيق نجاحات واضحة في تغيير سلوكيات وتجاهات الرأي العام عموماً ورأي الجمهور المستهدف على وجه الخصوص. واعتماداً على دراسة نفسية واجتماعية لكل ما يحيط ذلك الجمهور ومن اجل إحداث التغيير المنشود حيث التركيز على نشاط مؤسسات وأجهزة الاتصال على (الدعاية) كمتغير أساسي في إنجاح الجهود المبذولة عبر حملات منظمة يمكننا القول أن نتائجها وتأثيرها هو أقوى من نتائج الحروب العسكرية بحيث سميت بالحروب الدعائية².

ويرى وزير الإعلام الفلسطيني نبيل أبو رديه أن الخطاب الرسمي لم يشهد تطوراً كبيراً، باستثناء بعض التطور في استخدام المعدات، ولم يتم استغلال منصات التواصل الاجتماعي كما ينبغي، وحتى هذا الوقت فإن القائمون على الخطاب السياسي الفلسطيني، لا زالوا يستخدمون

¹ احمد الديك،: مقابلة شخصية، مرجع سابق.

² نفل، نزهت: "طبيعة العلاقة بين الخطاب الدعائي والخطاب السياسي"، دراسة منشور مجلة جامعة بغداد، المجلد (43)، العدد (4)، جامعة بغداد، 2008، ص1.

الطرق التقليدية، والاعتماد فقط على الصحفيين والمواطنين في تناقل المعلومات ومقاطع الفيديو عبر منصات التواصل الاجتماعي.¹

ويرى الباحث أن هذه التغييرات في قوة الخطاب الرسمي الفلسطيني ورفض صفقة القرن تتطلب منا دائماً كما حصل في خطاب الرئيس الفلسطيني محمود عباس في الأمم المتحدة حول رفض صفقة القرن، ضرورة تجديد خطابنا السياسي، من خطاب المستضعفين إلى خطاب الأقوياء القادرين على الإنجاز، يجب علينا أن نتذكر أن المجتمع الفلسطيني تجاوز صعوبات كثيرة وضعتها ولا زالت المؤسسات العنصرية في إسرائيل بدعم ومبادرة أحياناً من الولايات المتحدة. لقد طورنا من قدراتنا وأدواتنا وباستطاعتنا القول إننا نجحنا، ولكن أكثر على المستوى الفردي.

هذا لا يكفي، حان الوقت لنترجم نجاحاتنا الفردية إلى قوة جماعية، وهذا يحتاج إلى تغيير في خطابنا والبدء في تبني خطاب جديد يتيح استثمار هذه النجاحات الفردية إلى نجاح جماعي. هذا يتطلب أخذ مسؤولية أكبر تجاه مجتمعنا وبالأخص من خلال دفع شبابنا نحو النجاح وتحقيق الذات والمشاركة السياسية والاجتماعية في نفس الوقت. بمشاركة الشباب علينا أن نخطط لمستقبلنا ول مستقبل قضيتنا في ظل تغير الإدارة الأمريكية وانتهاء ما يسمى صفقة القرن.

3.6 الخطاب الأمريكي حول صفقة القرن

وفقاً لبيان صادر عن البيت الأبيض، فإن خطة ترامب تنص على ما يأتي:

أولاً: ترى الخطة أن موافقة إسرائيل على إقامة دولة للفلسطينيين تعتمد على الاتفاق الأمني لحماية الإسرائيليين، كما تضمن الخطة طريقاً للشعب الفلسطيني لتحقيق تطلعاته المشروعة في الاستقلال والحكم الذاتي والكرامة الوطنية، في ظل هذه الرؤية، لن يسمح بإجلاء الفلسطينيين أو الإسرائيليين من منازلهم، للمرة الأولى في هذا النزاع، وقد توصل الرئيس ترامب إلى تفاهم مع إسرائيل فيما يتعلق بخريطة تحدد الحدود لحل الدولتين.²

¹ نبيل ابو ردية: مقابلة شخصية، مرجع سابق.

² مجلة البيان الالكتروني: "أهم وأبرز بنود صفقة القرن التي أعلنها ترامب"، مقالة منشورة على الانترنت، 2020، انظر الرابط التالي: <https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2020-01-28-1.3763612>

ثانياً: فيما يتعلق بالاستيطان والدولة الفلسطينية وافقت إسرائيل على تجميد النشاط الاستيطاني لمدة أربع سنوات في الوقت الذي يجري فيه التفاوض على إقامة دولة فلسطينية.

1. القدس عاصمة لإسرائيل لا تقبل التقسيم، ويمكن أن تكون هناك عاصمة فلسطينية في حدود القدس الشرقية للفلسطينيين.

2. ينظر الى الخطة أنها تعطي أكثر من ضعف الأراضي الواقعة حالياً تحت السيطرة الفلسطينية.

3. كما تسمح الخطة للدولة الفلسطينية باستخدام وإدارة المرافق في موانئ حيفا وأسدود، ومنطقة على الساحل الشمالي للبحر الميت، واستمرار النشاط الزراعي في وادي الأردن ضمن اتفاقيات خاصة.

4. العمل على ربط الدولة الفلسطينية المقترحة بطرق وجسور وأنفاق من أجل الربط بين غزة والضفة الغربية¹.

ثالثاً: فيما يتعلق بالأمن الإسرائيلي

- تلبي الخطة المتطلبات الأمنية الكاملة لإسرائيل بطريقة فاعلة، ولا تطلب من إسرائيل تحمل أية مخاطر أمنية إضافية، وتمكن إسرائيل من الدفاع عن نفسها بمفردها ضد أي تهديدات داخلية وخارجية.

- تنص الخطة على قيام دولة فلسطينية منزوعة السلاح تعيش بسلام إلى جانب إسرائيل، مع احتفاظ إسرائيل بالمسؤولية الأمنية الكاملة غرب نهر الأردن ولا يمنح الفلسطينيون أي سيطرة أمنية على الحدود.

- مع مرور الوقت، تتحدث الخطة انه سيعمل الفلسطينيون مع الولايات المتحدة وإسرائيل لتحمل المزيد من المسؤولية الأمنية، حيث تقلل إسرائيل من بصمتها الأمنية وتعطي الامن الفلسطيني بعض الصلاحيات.

¹ مجلة البيان الالكتروني: "أهم وأبرز بنود صفقة القرن التي أعلنها ترامب"، مرجع سابق.

رابعاً: فيما يتعلق بالقدس والمواقع المقدسة يبقى الوضع على ما هو عليه وستواصل إسرائيل حماية الأماكن المقدسة في القدس وستضمن حرية العبادة لليهود والمسيحيين والمسلمين:

- عدم اجراء اية تغييرات والحفاظ على الوضع الراهن في الحرم القدسي الشريف.
- الإبقاء والحفاظ على الدور الخاص والتاريخي للأردن فيما يتعلق بالأماكن المقدسة.
- يعتبر جميع المسلمين انفسهم مدعوون إلى زيارة المسجد الأقصى في كافة الظروف¹.

وجاء في بيان البيت الأبيض: حول الصفقة أن الأمر متروك للقادة الإسرائيليين والفلسطينيين لاتخاذ إجراءات شجاعة وجريئة لإنهاء الجمود السياسي، واستئناف المفاوضات على أساس هذه الرؤية، وجعل السلام الدائم والازدهار الاقتصادي حقيقة واقعة على الأرض ينتفع ويستفيد منها كافة أطراف الصراع.

وفي حال كان لدى الفلسطينيين مخاوف بشأن هذه الرؤية، فيجب عليهم طرحها في سياق مفاوضات مع الإسرائيليين والمساعدة في إحراز تقدم ملموس. وان معارضة هذه الرؤية تعني دعم للوضع الراهن اليناس الذي هو نتاج عقود من التفكير القديم وزيادة في العنف والارهاب².

وهنا يتفق الباحث مع الاخرين في أن الصفقة المقترحة والمقدمة من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لم تعد تجري بين تجمعين وطنيين لهما حقوق تاريخية وسياسية متبادلة الشرط الأساسي لأي عملية سياسية، بين دولة سيادية ورعايا يعتمدون على رحمتها ورحمة دول راعية. وحتى لو أن الصفقة كانت تقدم ضريبة كلامية لفكرة الدولة الفلسطينية، فإن الشروط التي تضعها تفرغها من مضمونها ولا يمكن تطبيقها والقبول بها.

ويبدو أنه لم يكن هناك بالإمكان صياغة خلاصتها بصورة أكثر دقة واستهزاء بالخطوات أحادية الجانب التي اتخذتها الإدارة الأمريكية بالتنسيق مع الحكومة الإسرائيلية قبل نشر الصفقة المتمثلة

¹ مجلة البيان الالكتروني: أهم وأبرز بنود صفقة القرن التي أعلنها ترامب، مرجع سابق.

² المرجع السابق.

في نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، وتقليص المساعدات للسلطة الفلسطينية والإجراءات الأخرى¹.

وقد برهنت صفقة القرن على أن إدارة الرئيس ترامب واليمين الإسرائيلي توصلوا إلى تفاهات متقدمة حول خطوات أحادية الجانب وغير قابلة للتغيير وقد أضيفت لهذه الخطوات تصريحات السفير الأمريكي فريدمان (Friedman) والمبعوث غرينبلات (Greenblatt) بخصوص حق إسرائيل في ضم أجزاء من الضفة الغربية دون أية اعتبارات أخرى، وتصريح وزير الخارجية الأمريكي بومبيو (Pompeo) بشأن شرعية المستوطنات ما هو دليل إلا على الرؤيا الأمريكية النهائية والغير قابلة للتفاوض أو النقاش، وهنا يظهر جهد أمريكي-إسرائيلي مشترك لإعادة تنظيم إطار النقاش السياسي وفصل قضايا الرئيسية (السيادة والحدود والقدس واللجئين) عن المبادئ الملزمة لحل الدولتين وعن القانون الدولي، والانتقال من الضم الزاحف إلى ضم جارف ورسمي وباعتراف ودعم أمريكي منقطع النظير لحكومة نتنياهو المتطرفة².

3.7 صفقة القرن في الإعلام

لطالما لعب الإعلام ووسائله دورًا خطيرًا في التأثير على الجمهور وتغيير أفكاره وتوجهاته ومعتقداته، خدمة لأطراف معينة، وهذا ظاهر وجلي في التسويق الإعلامي لصفقة القرن خدمة للطرف الإسرائيلي، وسعي القائمين على الخطاب الإعلامي إلى إظهار الطرف الأمريكي على أنه يلعب دور المخلص والمنقذ للقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني، ومحاولة الجهات الرسمية الأمريكية ممارسة الدعاية الإعلامية السياسية، بهدف الضغط والتأثير على الرأي العام العالمي لتقبل مؤامرة صفقة القرن، بوصفها أمرًا واقعيًا بعد محاولات الترويج الإعلامي لها، والشيء الملاحظ أن السياسة الإعلامية الأمريكية اعتمدت على المراوغة الإعلامية بتحسين الصورة

1 صحيفة القدس العربي: "فريدمان و"الصفقة داخل الصفقة"، هكذا ستتقل إسرائيل من الضم الزاحف إلى الضم الجارف..

باعتراف رسمي"، 2020، للمزيد انظر الرابط الإلكتروني التالي: <http://nabdapp.com/t/69212500>

2 المرجع السابق.

الذهنية لإسرائيل خدمة لمصالحها، وإظهار هذه الصفة على أنها حل توافقي حسب زعمهم للصراع الإسرائيلي الفلسطيني من خلال خداع المتلقي وإيهامه بأن هذا الصراع بين طرفين متنازعين على الأرض، دون الأخذ بعين الاعتبار بأن التواجد الإسرائيلي الاستيطاني في فلسطين هو عدوان في حد ذاته على الشعب الفلسطيني ومقدراته وممتلكاته.

وهذا الأمر ليس بجديد، إلا أن ما يسمى بصفقة القرن أو العصر هو عنوان جديد. فالدعم الأمريكي لإسرائيل ليس وليد اللحظة، بل هو دعم تاريخي متجذر منذ 1948، فمحتوى الصفقة ليس بجديد ولو تغيرت البنود، لتبقى الخطوات الأمريكية تتسجم مع التوجه الاستعماري الإسرائيلي وانتهاكه للأرض والمقدسات، ويتم ذلك من خلال¹:

- التسويق الإعلامي بوصف الفلسطيني المدافع على أرضه وشرفه، على أنه إرهابي متطرف يستحق الأسر والقتل ودون أية اعتبارات أخرى.
- التزوير الإعلامي دائماً بأن العدوان الإسرائيلي مشروع دفاع عن مصالح إسرائيل وعن وجودها.
- التضليل الإعلامي والتغطية على جرائم العدوان الصهيوني وانتهاكه لحقوق الإنسان على الأرض، خاصة العدوان الأخير على غزة باستخدام كافة أنواع الأسلحة والمحرمة دولياً.
- الترويج الإعلامي لفكرة القدس عاصمة إسرائيل الأبدية وإن لهم حق ديني وتاريخي بها، ونقل السفارة الأمريكية للقدس قصد التأكيد الضمني للدعم الأمريكي للعدوان الصهيوني واحتلاله للأراضي الفلسطينية².

ويرى الباحث أن هذه الإجراءات تؤكد على الأهداف الإسرائيلية والأمريكية تجاه فلسطين والمقدسات الإسلامية والمسيحية وإن هذا الاحتلال لن يغير من إجراءاته وخطته بل يبحث عما

¹ عبد الحق، شادلي: "الخطاب الإعلامي وآليات انتهاك المعنى صفقة القرن أنموذجاً"، 2020، انظر الرابط الإلكتروني <https://hadrnews.ps/post/65956/> التالي:

² المرجع السابق.

يغطي على انتهاكاته وجرائمه ضد الإنسانية، ومنظر أشلاء الأطفال الفلسطينيين ما هي الا صورة تؤكد على الدعم الأمريكي الدولي والذي يمنع أي ضغوطات او إجراءات ضد إسرائيل.

أما عربياً: فمن الواضح للعيان أن ترامب قد تلقى ضوءاً أخضرًا من بعض الدول العربية المهمة من خلال زيارات مكوكية ومحادثات سرية بشأن صفقة القرن وقد بدا ذلك من خلال الدعم والتأييد للجهود الأمريكية في عملية السلام، وإلا لما كان عرضها بهذا الشكل لو كان يعلم أن هناك موقفاً عربياً صلباً رافضاً لها، وكانت مواقف بعض الدول الكبرى والدول الإسلامية أكثر حزمًا من مواقف دولنا العربية. هذا الموقف العربي الضعيف إن لم يكن المتواطئ من بعض العواصم والذي أدار ظهره للفلسطينيين شكل فرصة ذهبية وتاريخية لترامب ومنتياهو لاستغلال الحالة الراهنة لتصفية القضية الفلسطينية وفرض رؤية الاحتلال الإسرائيلي في أغلب الملفات الحساسة وترك بعض الفتات للفلسطينيين، يتزامن مع هذا كله مع تضاول الدور الفاعل للإعلام العربي مع القضية الفلسطينية وعدم قرته على التأثير في ظل التوجهات الرسمية لحكوماتهم¹.

إضافة إلى ذلك التخاذل الإعلامي العربي أمام ما يسمى صفقة القرن والتلهيل الإعلامي بها، والمساعي الحثيثة لتطبيع العلاقة بين بعض الدول العربية ودولة الكيان الصهيوني، وقد جعل من التطبيع الإعلامي أحد أبرز وسائله الاستراتيجية الناعمة التي يسعى من خلالها إلى إضفاء الشرعية على جرائمه ضد الشعب الفلسطيني، وتثبيت كيانه وبناء علاقات طبيعية مع دول المنطقة وشعوبها، مما أثر بشكل كبير على المساندة الإعلامية للقضية الفلسطينية، وغض الطرف عن الجرائم اليومية التي يرتكبها الاحتلال الصهيوني الغاشم ضد الشعب الفلسطيني الأزل، مما مهد بشكل كبير للإعلان عن صفقة القرن².

يرى الباحث أن الغياب الواضح لدور إعلامي عربي فاعل ونشط في كافة المحافل وغياب الخطاب الموحد ضد مؤامرة صفقة القرن وانجرار بعض الدول العربية وراء التطبيع، كلها عوامل تدعم الطرف الإسرائيلي بشكل كبير وتجعله يتوغل في سلب الحقوق الفلسطينية، دون

¹ عبد الحق، شادلي: "الخطاب الإعلامي وآليات انتهاك المعنى صفقة القرن أنموذجاً"، مرجع سابق.

² المرجع السابق.

أي اكتراث بالقضية الفلسطينية، ويبقى التركيز والأمل على الخطاب السياسي والإعلامي الفلسطيني، كسلاح أساسي في الرد على صفقة القرن.

3.8 أبرز ردود الأفعال محلياً ودولياً حول صفقة القرن

فلسطينياً: أجمع الفلسطينيون على رفض هذه "الصفقة" والعمل على إجهادها، بينما لاقت ترحيباً من بعض الدول العربية والإقليمية، فيم اشترطت دول أخرى بأن تتوافق والقرارات الدولية والثنائية الصادرة، في التقرير التالي رصد لأبرز المواقف الصادرة حيال "صفقة القرن":

الخطاب الرسمي الفلسطيني: أكد رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس على المواقف الفلسطينية الثابتة والمركز الى الاتفاقيات والشرعية الدولية وأن القدس ليست للبيع، والصفقة المؤامرة لن تمر، وسيضعها الشعب الفلسطيني في مزايل التاريخ، وأعلن، في كلمة متلفزة من رام الله، أنه سيتم بدء اتخاذ كل الإجراءات لتغيير الدور الوظيفي للسلطة الفلسطينية، تنفيذاً لقرارات المجلسين المركزي والوطني، طالب الرئيس الفلسطيني محمود عباس في كلمته الفلسطينيين برص الصفوف وتوحيدها، وتعميق روابط الوحدة الوطنية، وإعطاء الأولوية على جبهة الاحتلال، وإسقاط مخطط تصفية المشروع الوطني الفلسطيني، وان على الكل الفلسطيني بكافة أطرافه وتوجهاته ان يقف صف واحد في وجه الاحتلال الاسرائيل ومشاريعه التصفوية¹.

المملكة الأردنية الهاشمية: والتي ترى انه "حل الدولتين هو السبيل للسلام الدائم والشامل"، وقال وزير الخارجية، أيمن الصفدي، في بيان: إن القضية الفلسطينية كانت وستبقى القضية العربية المركزية الأولى، موضحاً أن الأردن سينسق مع الأشقاء في فلسطين والدول العربية الأخرى للتعامل مع المرحلة المقبلة في إطار الإجماع العربي والقومي واعتبار القدس الشرقية عاصمة الدولة الفلسطينية.

جمهورية مصر العربية تقدر "الجهود الأمريكية": ودعت إلى الدراسة والتحليلات المتأنية للرؤية الأمريكية لتحقيق السلام، والوقوف على كافة أبعادها، وفتح قنوات الحوار لاستئناف المفاوضات

¹ تقرير خاص: "أبرز ردود الفعل الفلسطينية والعربية والدولية على إعلان صفقة القرن"، بوابة اللاجئين الإلكترونية،

2020، على الرابط التالي: <http://refugeesps.net/post/12835>

برعاية أمريكية، وأعلنت "تقدير" الجهود التي تبذلها الإدارة الأمريكية من أجل التوصل إلى سلام شامل وعادل للقضية الفلسطينية، بما يسهم في دعم الاستقرار والأمن بالشرق الأوسط، وينتهي الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي¹.

أما المملكة العربية السعودية فقد شجعت الأطراف على الشروع بمفاوضات ترعاها الولايات المتحدة: وضرورة البدء بمفاوضات مباشرة للسلام بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي تحت رعاية الولايات المتحدة الأمريكية ومعالجة أي خلافات حول أي من جوانب الخطة من خلال المفاوضات، وأوضح بيان للخارجية أن المبادرة أكدت أن الحل العسكري للنزاع لم يحقق السلام أو الأمن لأي من الأطراف، وأن السلام العادل والشامل هو خيار استراتيجي كما وشكرت الولايات المتحدة الأمريكية على جهودها ومساعدتها لتحقيق السلام، بحسب تعبير البيان².

دولة الإمارات رأت أن خطة ترامب للسلام هي نقطة انطلاق مهمة للعودة للمفاوضات: وقدرت الجهود الأمريكية المستمرة للتوصل إلى اتفاق سلام فلسطيني-إسرائيلي، كما اعتبرت الخطة مبادرة جادة تتناول العديد من المشاكل التي برزت خلال السنوات الماضية، وتؤسس لسلام شامل في منطقة الشرق الأوسط³.

أما قطر فقد رحبت بجميع الجهود الرامية إلى تحقيق السلام العادل والمستدام في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بحسب تعبير بيان لوزارة خارجيتها، وأعربت عن تقديرها لمساعي الإدارة الأمريكية الحالية لإيجاد حلول للقضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي، طالما كان ذلك في إطار الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة وهذا ما يتنافى مع مرتكزات خطة صفقة العصر والتي ابتعدت إلى حد كبير عن الاتفاقيات الدولية حول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي والقضية الفلسطينية⁴.

¹ تقرير خاص: "أبرز ردود الفعل الفلسطينية والعربية والدولية على إعلان صفقة القرن"، مرجع سابق.

² المرجع السابق.

³ المرجع السابق.

⁴ المرجع السابق.

على الصعيد الإقليمي، الموقف التركي كان واضحاً برفض صفقة القرن واعتبرها سرقة للأراضي الفلسطينية: وقالت وزارة الخارجية التركية، في بيان صحفي: إن خطة ترامب تهدف إلى القضاء على حل الدولتين وسرقة الأراضي الفلسطينية، تحت مرأى ومسمع العالم اجمع.

روسيا: دولياً، ترى روسيا ان المهم في الخطة هو موقف فلسطين وباقي الدول العربية ووضحت أنها تنتظر أيضاً ردود فعل الأطراف الأخرى، وقال المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط وإفريقيا، ميخائيل بوغدانوف آنذاك: إن المهم هو موقف فلسطين وباقي الدول العربية من الخطة، وأكد أن القرار الأخير بشأن الخطة سيكون بيد الفلسطينيين والإسرائيليين، وليس الأمريكيين، نحن لسنا طرفاً في هذا الصراع ويجب ان يحقق رضا جميع الأطراف الفاعلة والمؤثرة¹.

الاتحاد الأوروبي: الالتزام ب "حل الدولتين": أكد الاتحاد الأوروبي على ضرورة الالتزام الكامل بالتفاوض لإيجاد تسوية سياسية بين الفلسطينيين والإسرائيليين على أساس مقترح حل الدولتين، وذكر أنه سيعرض خطة ترامب بشرط أن تحترم قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة والمعايير المتفق عليها بدون ضغط أو اجبار.

الأمم المتحدة: متمسكون بقرارات الشرعية الدولية: الأمم المتحدة شددت على ضرورة الالتزام بمساعدة الفلسطينيين والإسرائيليين على حل الصراع على أساس قرارات الأمم المتحدة والقانون الدولي والاتفاقيات الثنائية، وأشار المتحدث باسم الأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك (Stéphane Dujarric)، في بيان، إلى أن المنظمة تتمسك بقرارات الشرعية الدولية والاتفاقيات الثنائية حول إقامة دولتين فلسطين وإسرائيل، تعيشان جنباً إلى جنب في سلام وأمن داخل حدود معترف بها على أساس حدود عام 1967² وهذا ما ترفضه إسرائيل وتدعمها في ذلك أمريكا.

¹ تقرير خاص: أبرز ردود الفعل الفلسطينية والعربية والدولية على إعلان صفقة القرن، مرجع سابق.

² المرجع السابق.

ويرى الباحث ان الردود والمواقف التي ذكرت جاءت في إطار الوضع العام والطبيعي فعلى الصعيد العربي لم يتم استفتاء الشعوب وما صدر من مواقف هو نتاج العلاقة والارتباط بين هذه الدول وامريكا، وبعض المواقف تأتي في إطار الالتزامات الدولية الخاصة والتي ترى ان أي اتفاقية يجب ان تخضع لموافقة الأطراف أصحاب العلاقة.

3.9 ملخص الفصل

لا يستطيع الفاعل السياسي، فرداً كان أم حزباً أم دولة، التعبير عن أفكاره وبرنامجه من دون خطاب فعال يؤثر في المتلقي فكرياً وعاطفياً. وليس الخطاب السياسي مجرد كلمات أو تراكيب لغوية، إنما هو أجندة سياسية ورؤية استراتيجية ومشروع أخلاقي يعكس التكوين القيمي لصانعه وخلفيته الثقافية، ويؤدي دوراً سياسية واتصالية ومعنوية في المجتمع.

من الواضح أن الخطاب السياسي هو القناة التي يسلكها كل من له غاية الإقناع، فالسلطة لا يمكن أن تعبر عن أفكارها واستراتيجياتها إلا بوجود نسق معين، مدعم بزخم من الحجج المقنعة.

إن علاقة الخطاب السياسي بشرعية السلطة قضية خطابية طريقة قول الخطاب ومعرفة آليات هذا القول ولا تكتسب المجموعة السياسية أو الحزب السياسي شرعيته إلا بعد القيام بعملية خطابية كبيرة تتخذ أشكالاً متعددة وتعبر عن نفسها من خلال قنوات اتصالية متعددة. ومن هنا اهتمام المجموعات السياسية بالسعي المحموم إلى إتباع أشكال سياسية قادرة على التأثير في المستمع.

ويرى الدكتور احمد الديك أن الخطاب السياسي والدبلوماسية الفلسطينية وبالرغم من الجهود التي تبذلها في نقل الرواية الفلسطينية للعامل الخارجي تحتاج الى تطوير ومهارات متطورة لدى الإعلام الفلسطيني، ووسائل التواصل الاجتماعي والرقمي وغير من الوسائل التي تدعم الحق الفلسطيني وتدحض الرواية الإسرائيلية المضللة للعلم¹.

¹ احمد الديك: مقابلة شخصية، مرجع سابق.

الفصل الرابع

الطريقة والإجراءات

الفصل الرابع

الطريقة والإجراءات

يقدم هذا الفصل وصفاً لمنهج الدراسة، ومجتمعها وعينتها. كما يعطي وصفاً مفصلاً لأداة الدراسة وصدقها وثباتها، وكذلك إجراءات الدراسة والمعالجة الإحصائية التي استخدمها الباحث

4.1 منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي نظراً لمناسبته لطبيعة هذه الدراسة. حيث تم استقصاء آراء عينة من الأكاديميين حول صفقة القرن في الخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي من منظور الأكاديميين "دراسة ميدانية" في الضفة الغربية.

4.2 مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية وواجه الباحث رفض وعدم تعاون مع بعض الجامعات وبعض الاشتراطات الأخرى والتي تقع ضمن بند تحديثات الدراسة صفحة رقم (20) وتم تحديد 135 من الاختصاصات ذات العلاقة بموضوع الدراسة استهدف منهم 96 بما نسبته (71%) من مجتمع الدراسة.

4.3 عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (96) مبحوثاً ومبحوثة من دكاترة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة، وبعد إتمام عملية جمع البيانات وصلت حصيلة الجمع (96) استبانة. استبعد منها (4) استبيانات بسبب عدم صلاحيتها للتحليل الإحصائي لكي تصبح عينة الدراسة التي تم إجراء التحليل الإحصائي عليها (92) مبحوثاً، ويبين الجدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس، الدرجة العلمية، التخصص، سنوات الخدمة.

جدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس، والتخصص، والدرجة العلمية.

المتغير	العدد	النسبة المئوية	المجموع
الجنس	ذكر	59	64.1
	انثى	33	35.9
الدرجة العلمية	أستاذ	49	53.2
	دكتور	35	38.1
	أستاذ مشارك	8	8.7
	برفسور	0	0
التخصص	علاقات عامه واعلام	25	27.1
	سياسة	45	48.9
	لغة عربية	12	13.0
	دراسات دولية	10	10.86
سنوات الخدمة	أقل من 5 سنوات	2	2.1
	6-10	22	23.9
	11-15	38	41.3
	أكثر من 15 سنة	30	32.6

4.4 أداة الدراسة

للتعرف على صفقة القرن في الخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي من منظور الأكاديميين "دراسة ميدانية".

قام الباحث ببناء أداة خاصة. وقد اشتق الباحث فقرات الأداة من خلال عدد من الإجراءات تمثلت في مراجعة الأدب التربوي والدراسات والمقاييس حول الخطاب السياسي. وقد تكونت أداة الدراسة في صورتها النهائية من ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مقدمة وتوضيح لهدف الاستبانة

القسم الثاني: تضمن بيانات أولية عن عينة الدراسة.

القسم الثالث: تضمن الأسئلة التي تقيس صفة القرن في الخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي من منظور الأكاديميين "دراسة ميدانية".

وقد بنيت الفقرات، حسب سلم خماسي وأعطيت الأوزان للفقرات كما هو آت: (أوافق بشدة، أوافق، إلى حد ما: غير موافق، غير موافق بشدة).

وللتعرف إلى تقديرات أفراد العينة وتحديد تم حساب المدى (5-1 = 4)، ثم تم تقسيمه على (4) للحصول على طول الخلية الصحيح (5/4 = 0.80)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في الاستبانة (أو بداية الاستبانة وهي الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يلي:

جدول (2): طول الخلايا

الرقم	المستوى	الدرجة
1	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين 1-1.79	منخفضة جدا
2	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين أكثر من 1.80-2.59	منخفضة
3	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين أكثر من 2.60-3.39	متوسطة
4	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين أكثر من 3.40-4.19	مرتفعة
5	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين أكثر من 4.20-5	مرتفعة جدا

4.5 صدق الأداة

قام الباحث باستخدام نوعين من الصدق، تمثل الأول في صدق المحكمين أو ما يعرف بالصدق المنطقي وذلك بعرض المقياس على (3) محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص، بهدف التأكد من مناسبة المقياس لما أعد من أجله وسلامة صياغة الفقرات. وكان هناك اتفاق بينهم على صلاحية المقياس ومقروئته، ومناسبته للبيئة الفلسطينية، مع إجراء بعض التعديلات اللازمة. ومن ناحية أخرى تم التحقق من الصدق بحساب مصفوفة الارتباط مع الدرجة الكلية لكل بعد، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (3) والذي يبين أن جميع قيم معاملات الارتباط للفقرات مع الدرجة الكلية لكل بعد دالة إحصائياً، مما يشير إلى تمتع الأداة بصدق البناء.

جدول (3) نتائج معامل الارتباط بيرسون لمصفوفة ارتباط فقرات صفقة القرن في الخطاب السياسي الفلسطيني مع الدرجة الكلية لكل بعد.

الخطاب الرسمي الفلسطيني وصفقة القرن			وجهة نظر الأكاديميين		
الفقرات	قيمة ر	الدالة الإحصائية	الفقرات	قيمة ر	الدالة الإحصائية
1	.361**0	0.000	1	.584**0	0.000
2	.508**0	0.000	2	.558**0	0.000
3	.525**0	0.000	3	.683**0	0.000
4	.450**0	0.000	4	.573**0	0.000
5	.461**0	0.000	5	.219*0	0.036
6	.413**0	0.000	6	.616**0	0.000
7	.330**0	0.007	13	.353**0	0.001
8	.355**0	0.001	14	.396**0	0.000
9	.753**0	0.000	15	.407**0	0.000
			10	.489**0	0.000
			11	.475**0	0.000
			12	.354**0	0.001

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق أن جميع قيم ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية لكل بعد دالة إحصائية، مما يشير إلى تمتع الأداة بصدق عال، وأنها تشترك معاً في قياس ما وضعت لقياسه.

4.6 ثبات الأداة

قام الباحث بحساب الثبات لأداة الدراسة على الدرجة الكلية لكل بعد من الأقسام، حيث تم حساب الثبات لأداة الدراسة بأبعادها المختلفة بحساب معادلة الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، وقد جاءت النتائج كما هي واضحة في الجدول (4).

جدول (4) نتائج معامل ثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لأدوات الدراسة.

الرقم	القيمة	عدد الفقرات	قيمة Alpha
البعد الأول	الخطاب الرسمي الفلسطيني	9	8140.
البعد الثاني	وجهة نظر الأكاديميين في الجامعات	12	7320.

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (4) السابق إلى أن أداة الدراسة بأبعادها المختلفة تتمتع بدرجة جيدة من الثبات، حيث تراوحت درجات الثبات بين (81%) وبين (73%) معبرة عن درجة جيدة من الثبات.

4.7 إجراءات تطبيق الدراسة

تم إتباع الإجراءات التالية من أجل تنفيذ الدراسة:

- القيام بحصر مجتمع الدراسة والمتمثل في الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية.
- بناء أداة الدراسة بعد اطلاع الباحث على مجموعة من الأدوات المستخدمة في مثل هذه الدراسة.
- القيام بالإجراءات الفنية والتي تسمح بتطبيق أداة الدراسة، وذلك من أجل توزيع أداة الدراسة.
- اختيار عينة الدراسة من مجتمع الدراسة بطريقة عشوائية بسيطة.
- تم التأكد من صدق أداة الدراسة من خلال عرضهما على ثلاثة محكمين.
- توزيع أداة الدراسة على العينة، لم يحدد الباحث زمناً محدداً للإجابة عن المقياسين، إلا أن معظم المبحوثين تأخروا في إرسال الاستبانات المجابة عليها.
- تم إعطاء المقاييس الصالحة أرقاماً متسلسلة وإعدادها لإدخالها للحاسوب.
- تم تصحيح المقاييس وتفرغ البيانات وتعبئتها في نماذج خاصة.
- استخدم البرنامج الإحصائي SPSS لتحليل البيانات واستخراج النتائج.

4.8 المعالجة الإحصائية

تمت المعالجة الإحصائية اللازمة للبيانات، وتم استخدام الإحصاء الوصفي باستخراج الأعداد، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدى أفراد العينة واستجاباتهم على المقاييس (صفحة القرن في الخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي من منظور الأكاديميين "دراسة ميدانية")، وقد فحصت فرضيات الدراسة عن طريق الاختبارات الإحصائية التحليلية التالية: اختبار (ت)، اختبار تحليل التباين الأحادي (one – way anova)، كما استخدم معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) للتأكد من صدق البناء. واستخدام معامل الثبات كرونباخ ألفا لحساب ثبات الأداة، وذلك باستخدام الحاسوب باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

الفصل الخامس

نتائج الدراسة والتوصيات

الفصل الخامس

نتائج الدراسة والتوصيات

5.1 نتائج الدراسة

يتضمن هذا الفصل عرضاً كاملاً ومفصلاً لنتائج الدراسة، وذلك للإجابة عن تساؤلات الدراسة والتحقق من صحة فرضياتها.

5.1.1 صفقة القرن في الخطاب السياسي الرسمي الفلسطيني

نتائج السؤال الأول: كيف يقيم الأكاديميين الفلسطينين الخطاب السياسي الرسمي في الرد على إعلان صفقة القرن؟

للإجابة عن السؤال الأول استخرج الباحث النسب المئوية والتكرارات التي أجاب عليها المبحوثون يتضح من الجدول رقم (5).

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى

الرقم	الفقرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدرجة
البعد الأول: الخطاب الرسمي الفلسطيني وصفقة القرن						
1	يوجد كفاءة في تقديم الخطاب السياسي الرسمي الفلسطيني حول صفقة القرن	92	2.88	0.91	57.61	متوسطة
2	الخطاب الرسمي الفلسطيني قادر على الإقناع بخطورة صفقة القرن على الشعب الفلسطيني.	92	2.7	1.12	54	متوسطة
3	الخطاب الرسمي الفلسطيني قادر على الإقناع بخطورة صفقة القرن على المنطقة العربية.	92	2.6	1.20	52	متوسطة
4	الخطاب الرسمي الفلسطيني قادر على الإقناع بخطورة صفقة القرن على العالم اجمع.	92	3.59	1.40	71.8	مرتفعة
5	الخطاب الرسمي الفلسطيني قادر على الإقناع بخطورة صفقة القرن على عملية السلام في الشرق الأوسط.	92	2.88	.860	57.61	متوسطة
6	الخطاب الرسمي الفلسطيني قادر على الإقناع بضرورة إنهاء الانقسام.	92	2.42	1.07	48.48	منخفضة
7	الخطاب الرسمي الفلسطيني قادر على الإقناع بضرورة الوحدة وتحديد العدو المشترك.	92	2.7	1.2	54.13	متوسطة
8	الخطاب الرسمي الفلسطيني قادر على حشد الدعم العربي للقضية الفلسطينية	92	3.15	0.80	63	متوسطة
9	الخطاب الرسمي الفلسطيني قادر على حشد الدعم الدولي للقضية الفلسطينية	92	2.76	1.2	55.2	متوسطة
	الدرجة الكلية لدرجة لبعد الأول		2.564444	1.088889	57.08556	متوسطة

يبين الجدول رقم (5) أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بدرجة موافقة أفراد عينة الدراسة حول الفقرات المتعلقة بالمحور الأول الخطاب الرسمي الفلسطيني وصفقة القرن، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية من (2.6) إلى (3.59) وبدرجة موافقة منخفضة إلى مرتفعة، وأن المتوسط الكلي للمحور بلغ (2.56) وبدرجة موافقة متوسطة.

أما أقل الفقرات استجابة فقرة رقم (6) والتي تحدثت على أن الخطاب الرسمي الفلسطيني قادر على الإقناع بضرورة انهاء الانقسام اذ بلغ استجابة العينة عليها (48.48)، أما أعلى فقرة والتي تحدثت عن أن الخطاب الرسمي الفلسطيني قادر على الإقناع بخطورة صفقة القرن على العالم اجمع فقد حصلت على أعلى نسبة اذ بلغت (3.59).

ويرى الباحث ان السبب يعود في ذلك الى التحديات والتضيقات الى يضعها الاحتلال والتي شكلت عامل ضغط اما الجانب الاخر فيتمثل في نقص الخبرات الفلسطينية نظراً لحدثة العمل الإعلامي وقلة الإمكانيات.

5.1.2 عرض نتائج المحور الثاني

للإجابة على البعد المتعلق بوجهة نظر الأكاديميين حول الخطاب السياسي نحو صفقة القرن يبين الجدول رقم (6).

جدول (6) وجهة نظر الأكاديميين حول الخطاب السياسي الرسمي الفلسطيني حول صفقة القرن

الرقم	البعد الثاني	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدرجة
1	الخطاب السياسي الرسمي موجه للخارج أكثر منه للداخل الفلسطيني	92	2.88	0.91	57.61	متوسطة
2	يستند الخطاب الرسمي إلى التخطيط المسبق للتعامل مع الحدث	92	2.66	1.09	53.2	متوسطة
3	يعبر الخطاب الرسمي عن رؤية سياسية تشمل الوضع السياسي الفلسطيني.	92	2.74	1.12	54.78	متوسطة
4	يمتاز الخطاب الرسمي بالتركيز على الثوابت	92	3.5	1.0	70	مرتفعة
5	يحتوي الخطاب الرسمي على حلول وخيارات لتعامل مع صفقة القرن وغيرها من القضايا العالقة.	92	2.88	0.86	57.6	متوسطة
6	يراعي الخطاب الرسمي في كافة الظروف التقدم في عملية السلام والتركيز عليها	92	2.8	1.07	56	متوسطة
7	يأخذ الخطاب الرسمي الجوانب الحرفية في إيصال الرسائل السياسية الهادفة.	92	2.7	.98	54	متوسطة
8	يعكس الخطاب الرسمي نبض الشارع الفلسطيني	92	3.15	.66	63	متوسطة
9	ينطلق الخطاب الرسمي من رؤية واستراتيجية فلسطينية	92	3.93	0.92	78.70	مرتفعة
10	يتسم الخطاب الرسمي الفلسطيني بالوضوح والبعد عن الغموض	92	4.01	0.57	80.22	مرتفعة
11	يركز الخطاب الرسمي على المناسبة والحدث ويبني الخطاب عليها	92	4.02	0.76	80.4	مرتفعة
12	يتم تقبل النقد وتطوير جوانب الضعف في الخطاب الرسمي الفلسطيني	92	3.52	0.37	70.34	مرتفعة
	الدرجة الكلية لدرجة البعد الثاني	92	3.2325	5.561667	64.65667	متوسطة

يبين الجدول رقم (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بدرجة موافقة أفراد عينة الدراسة حول الفقرات المتعلقة بالمحور الثاني وجهة نظر الأكاديميين حول الخطاب السياسي نحو صفقة القرن، والمتضمن وجهة نظر الأكاديميين حول الخطاب السياسي نحو صفقة القرن، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية من (2.66) إلى (4.02) وبدرجة موافقة منخفضة إلى مرتفعة، وأن المتوسط الكلي للمحور بلغ (3.23) وبدرجة موافقة متوسطة.

أما أقل الفقرات استجابة فكانت فقرة رقم (2) والتي تحدثت على أن الخطاب الرسمي يستند إلى التخطيط المسبق للتعامل مع الحدث إذ بلغ استجابة العينة عليها (2.66) بدرجة قبول متوسطة، أما أعلى استجابة في البعد الثاني فقرة رقم (11) والتي أظهرت أن الخطاب الرسمي الفلسطيني يركز على المناسبة والحدث ويبني الخطاب عليها فقد حصلت على أعلى نسبة إذ بلغت (4.02).

ويرى الباحث أن معظم الأعمال الإعلامية والخطابات تأتي أحياناً كرد مباشر على الحدث وبالتالي يرجح الباحث ضعف الاستجابة إلى أنه يوجد هناك ضعف في التخطيط ووضع الخطط على المستوى العام والخاص وأمور أخرى تتعلق بالمضمون واللغة.

5.2 نتائج فرضيات الدراسة

5.2.1 نتائج الفرضية الأولى

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \geq 0.05$) في متوسطات لصفقة القرن في الخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي من منظور الأكاديميين تعزى لمتغير الجنس.

للتحقق من صحة الفرضية الأولى استخدم الباحث اختبار ت (t-test) لعينة مستقلة، كما هو واضح في الجدول (7).

جدول (7): نتائج اختبار ت (t-test) للفروق في المتوسطات الحسابية الكلية للخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي حول صفقة القرن من وجهة نظر الأكاديميين تبعاً لمتغير الجنس.

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الخطاب الرسمي الفلسطيني	ذكر	59	3.47	.320	-1.655	90	.1020
	أنثى	33	3.60	.450			
وجهة نظر الأكاديميين	ذكر	59	3.93	.390	.5600	90	.5770
	أنثى	33	3.88	.520			

دالة إحصائياً عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$. ** دالة إحصائياً بدرجة عالية عند مستوى $(\alpha \geq 0.01)$.

يتبين من الجدول (10) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات الخطاب السياسي الفلسطيني من وجهة نظر الأكاديميين تبعاً لمتغير الجنس، إذ بلغ المتوسط الحسابي على الدرجة الكلية لدى (الذكور) (3.47)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لدى (الإناث) (3.60)، كما تبين أن قيمة (ت) المحسوبة (-1.655) عند مستوى الدلالة (0.102)، كما بلغ المتوسط الحسابي على الدرجة الكلية الذكور (3.93)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لدى (الإناث) (3.88)، كما تبين أن قيمة (ت) المحسوبة (0.560) عند مستوى الدلالة (0.577)، وذلك كما هو واضح في الجدول السابق. وبناء عليه، قبلت الفرضية الصفرية الأولى.

ويرى الباحث أن طبيعة المشكلة المبحوثة لا تتأثر بكون المستجيب ذكر أو أنثى وبذلك لم تظهر فروق.

5.2.2 نتائج الفرضية الثانية

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \geq 0.05)$ للخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي حول صفقة القرن من منظور الأكاديميين تعزى لمتغير التخصص.

وللتحقق من صحة الفرضية الثانية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وذلك كما هو واضح في الجدول (8).

جدول (8): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية

المتغير	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
صفقة القرن في لخطاب الرسمي الفلسطيني	علاقات عامه واعلام	25	3.55	0.66
	سياسة	45	3.41	0.77
	لغة عربية	12	3.64	0.78
	دراسات دولية	10	3.51	0.96
وجهة نظر الأكاديميين	علاقات عامه واعلام	25	3.77	1.23
	سياسة	45	3.11	1.02
	لغة عربية	12	3.99	0.94
	دراسات دولية	10	3.56	0.80

يتضح من الجدول (8) وجود اختلاف في متوسطات للخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي حول صفقة القرن من وجهة نظر الأكاديميين على مختلف تخصصاتهم. ولفحص الفرضية تم استخراج نتائج تحليل التباين الأحادي كما هو وارد في الجدول (8).

جدول (9): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في للخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي حول صفقة القرن من وجهة نظر الأكاديميين وفقا للتخصص.

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدالة الإحصائية
صفقة القرن في الخطاب الرسمي الفلسطيني	بين المجموعات	.8470	2	.4230	3.185	*.0460
	داخل المجموعات	11.833	89	.1330		
	المجموع	12.680	91			
وجهة نظر الأكاديميين	بين المجموعات	1.658	2	.8290	4.682	*.0120
	داخل المجموعات	15.758	89	.1770		
	المجموع	17.415	91			

* دالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$. ** دالة إحصائية بدرجة عالية عند مستوى $(\alpha \geq 0.01)$.

يتضح من الجدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \geq 0.05$) لصفقة القرن في الخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي من منظور الأكاديميين تبعاً لمتغير التخصص، فقد بلغت قيمة (ف) المحسوبة على الدرجة الكلية (3.185) عند مستوى الدلالة (0.046)، بينما بلغت قيمة (ف) المحسوبة على الدرجة الكلية ١ (4.682) عند مستوى الدلالة (0.012). ونظراً لوجود فروق ذات دلالة إحصائية فإن هذا يدعو إلى رفض الفرضية الصفرية الثانية والتوجه للفرضية البديلة.

ويفسر الباحث ذلك بأن الخطاب السياسي يرتبط أكثر مع إجابة المبحوثين المختصين في مجال السياسة والاعلام أكثر منه في التخصصات الأخرى وجوانب التركيز على الخطاب تراعي منطلقات ومجالات تخصص العينة المستجيبة.

5.2.3 نتائج الفرضية الثالثة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \geq 0.05$) في متوسطات لصفقة القرن في الخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي من منظور الأكاديميين تعزى لمتغير الدرجة العلمية.

للتحقق من صحة الفرضية الثالثة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي حول صفقة القرن من وجهة نظر الأكاديميين تبعاً لمتغير الدرجة العلمية، وذلك كما هو واضح في الجدول (10).

جدول (10): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي حول صفقة القرن من وجهة نظر الأكاديميين تبعاً لمتغير الدرجة العلمية.

المتغير	الدرجة العلمية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الخطاب الرسمي الفلسطيني حول صفقة القرن	أستاذ	49	3.74	0.77
	دكتور	35	3.67	0.66
	أستاذ مشارك	8	3.43	0.78
وجهة نظر الأكاديميين	أستاذ	49	3.92	0.72
	دكتور	35	3.3	0.89
	أستاذ مشارك	8	3.77	1.03

يتضح من الجدول (11) وجود اختلاف في متوسطات الأكاديميين على مختلف مؤهلاتهم العلمية. ولفحص الفرضية تم استخراج نتائج تحليل التباين الأحادي كما هو وارد في الجدول (11).

جدول (11): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance)

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الخطاب الرسمي الفلسطيني حول صفقة القرن	بين المجموعات	1.493	2	.7460	5.936	.0040**
	داخل المجموعات	11.188	89	.1260		
	المجموع	12.680	91			
وجهة نظر الأكاديميين	بين المجموعات	.046	2	.0230	.1170	.8900
	داخل المجموعات	17.370	89	.1950		
	المجموع	17.415	91			

* دالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$. ** دالة إحصائية بدرجة عالية عند مستوى $(\alpha \geq 0.01)$.

للفروق في وجهات نظر الأكاديميين في الخطاب الرسمي الفلسطيني حول صفقة القرن.

يتضح من الجدول (11) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في متوسطات لصفقة القرن في الخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي من منظور الأكاديميين تبعاً لمتغير الدرجة العلمية وتبعاً لوجود فروق ذات دلالة إحصائية فإن هذا يدعو إلى رفض الفرضية الصفرية الثالثة على محور (الخطاب الرسمي الفلسطيني حول صفقة القرن) في حين تم قبولها على محور (وجهة نظر الأكاديميين).

5.2.4 نتائج الفرضية الرابعة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في متوسطات لصفقة القرن في الخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي من منظور الأكاديميين تعزى لمتغير سنوات الخدمة.

للتحقق من صحة الفرضية الثالثة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي حول صفقة القرن من وجهة نظر الأكاديميين تبعاً لمتغير الدرجة العلمية، وذلك كما هو واضح في الجدول (12).

جدول (12): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي حول صفقة القرن من وجهة نظر الأكاديميين تبعاً لمتغير سنوات الخدمة.

المتغير	سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الخطاب الرسمي الفلسطيني حول صفقة القرن	أقل من 5 سنوات	2	3.14	0.56
	6-10	22	3.11	0.77
	11-15	38	3.66	0.89
	أكثر من 15 سنة	30	3.78	1.02
وجهة نظر الأكاديميين	أقل من 5 سنوات	2	3.92	0.65
	6-10	22	3.36	0.78
	11-15	38	3.97	1.12
	أكثر من 15 سنة	30	3.76	0.93

يتضح من الجدول (13) وجود اختلاف في متوسطات الأكاديميين على مختلف سنوات خدمتهم. ولفحص الفرضية تم استخراج نتائج تحليل التباين الأحادي كما هو وارد في الجدول (13).

جدول (13): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في وجهات نظر الأكاديميين في الخطاب الرسمي الفلسطيني حول صفقة القرن.

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الخطاب الرسمي الفلسطيني حول صفقة القرن	بين المجموعات	1.593	2	.7460	5.938	.0030 **
	داخل المجموعات	11.288	89	.1260		
	المجموع	12.881	91			
وجهة نظر الأكاديميين	بين المجموعات	.036	2	.0330	.1370	.8950
	داخل المجموعات	17.170	89	.1850		
	المجموع	17.206	91			

* دالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$. ** دالة إحصائية بدرجة عالية عند مستوى $(\alpha \geq 0.01)$.

يتضح من الجدول (14) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في متوسطات لصفقة القرن في الخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي من منظور الأكاديميين وبالتالي تم رفض الفرضية الصفرية والتحول إلى الفرضية البديلة.

5.3 النتائج والتوصيات

5.3.1 النتائج

هدفت الدراسة الى التعرف على صفة القرن في الخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي من منظور الأكاديميين "دراسة ميدانية".

أظهرت الدراسة في البعد المتعلق بوجهة نظر الأكاديميين حول الخطاب السياسي نحو صفة القرن أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بدرجة موافقة أفراد عينة الدراسة حول الفقرات المتعلقة بالمحور الثاني، وجهة نظر الأكاديميين حول الخطاب السياسي نحو صفة القرن، والمتضمن وجهة نظر الأكاديميين حول الخطاب السياسي نحو صفة القرن، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية من (2.66) إلى (4.02) وبدرجة موافقة منخفضة إلى مرتفعة، وأن المتوسط الكلي للمحور بلغ (3.23) وبدرجة موافقة متوسطة.

أما اقل الفقرات استجابة فكانت فقرة رقم (2) والتي تحدثت على أن الخطاب الرسمي يستند إلى التخطيط المسبق للتعامل مع الحدث اذ بلغ استجابة العينة عليها (2.66) بدرجة قبول متوسطة، أما اعلى استجابة في البعد الثاني فقرة رقم (11) والتي أظهرت أن الخطاب الرسمي الفلسطيني يركز على المناسبة والحدث ويبني الخطاب عليها فقد حصلت على اعلى نسبة اذ بلغت (4.02).

ويرى الباحث ان معظم الاعمال الإعلامية والخطابات تأتي احياناً كرد مباشر على الحدث وبالتالي يرجح الباحث ضعف الاستجابة الى انه يوجد هناك ضعف في التخطيط ووضع الخطط على المستوى العام والخاص، وان الخطاب يجب ان يستند الى منهجية تخطيط واضحة وان يتم تقييم الخطابات وتحليلها بشكل معمق ومعالجة الفجوات ونقاط الضعف بها وان يكون هنا خيارات وبدائل يستند اليها الخطاب الرسمي بحيث يكون مستجيب لكافة التغيرات الطارئة.

أظهرت الدراسة أن هناك نسبة استجابة منخفضة على قدرة الخطاب الفلسطيني على انهاء الانقسام.

أظهرت الدراسة وجود نسبة استجابة مرتفعة على كفاءة تقديم الخطاب السياسي حول صفقة القرن والاقناع بخطورة صفقة القرن وخطورتها على عملية السلام في الشرق الأوسط وحشد الدعم الدولي والعربي حول ذلك.

أظهرت الدراسة أهمية استناد الخطاب السياسي الفلسطيني الى التخطيط المسبق المستند الى رؤية سياسية شاملة بحيث يعكس نبض الشارع الفلسطيني، والتمسك بالثوابت الفلسطينية وان يخضع للنقد والتقييم ويعالج كافة الفجوات.

نستنتج مما سبق، بأن أفضل خيارات السلطة الفلسطينية والشعب الفلسطيني، هو التوحد وإنهاء الانقسام الفلسطيني، فلن تتمكن السلطة الفلسطينية ولا حتى الشعب الفلسطيني من مواجهة إدارة الرئيس ترامب وسياساتها وكذلك إسرائيل، إلا بإحداث تغيير جوهري في وحدة الشعب الفلسطيني وقياداته وأحزابه، بالتالي على السلطة الفلسطينية ترميم الوضع الداخلي وإعادة بنائه بما يضمن الوحدة الوطنية.

5.3.2 التوصيات

اما التوصيات التي تقدمها الدراسة لتطوير الخطاب السياسي الفلسطيني فتتمثل في:

- ضرورة ان يستند الخطاب الى مرتكزات قوية على غرار خطاب الرئيس الفلسطيني محمود عباس في الأمم المتحدة ومجلس الامن بتاريخ 11-2-2020.
- ضرورة ان يستند الخطاب الى التخطيط المسبق وان يراعى فيها المحتوى وكافة الجوانب الفنية والعلمية في إيصال رسالة واضحة.
- ضرورة تجميع الكل الفلسطيني وانهاء الانقسام والخروج بخطاب موحد للشعب الفلسطيني.
- ضرورة التدريب والتأهيل الدائم على دراسة وتحليل الخطابات وبناء قاعدة متينة ينطلق منها الخطاب الرسمي الفلسطيني.

- ضرورة العمل والاستعداد والتحضير المسبق لتقديم الخطابات والبعد عن الارتجالية.
- ضرورة وجود جهات مختصة لدراسة نبض الشارع وتوجيه الخطابات الرسمية لها.
- ضرورة التوازن في تقديم الخطابات ومراعاة الرأي العام الدولي بهدف حشد الدعم والتأييد للقضية الفلسطينية.
- التأكيد الدائم على وحدة الصف الفلسطيني والذي ظهر جلياً خلال الرد على صفقة القرن وافشالها، ويرتبط ذلك بوجود اللحمة مع تحقيق المزيد من الإصلاحات الديمقراطية والسياسية.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية

أولاً: الكتب

أبو جابر، فايز: التاريخ السياسي الحديث للعلاقات الدولية، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، 1989.

الأيوبي، هيثم وآخرون: الموسوعة العسكرية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1981.

بيري، شمعون: معركة السلام _ يوميات شمعون بيري، تحرير ديفيد لاندوا، ترجمة عمار فاضل، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1995.

الحمد، جواد: مستقبل السلام في الشرق الأوسط، المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث، عمان، 1994.

الدقاق، محمد السعيد: نصوص ميثاق الأمم المتحدة، التنظيم الدولي، الدار الجامعية للطباعة والنشر، القاهرة، 1982.

ربيع، محمد عبد العزيز: الحوار الفلسطيني الأمريكي-الدبلوماسية السرية والاتصالات الفلسطينية الإسرائيلية، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، 1995.

زعتر، أكرم: القضية الفلسطينية، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، 1986.

الزماعرة، بدر: السياسة الأميركية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين 1948-2000، 2011.

الزواوي، بغوره: مفهوم الخطاب عند ميشيل فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 2000.

سلوى الشرفي، تحليل الخطاب، الرسائل السياسية في وسائل الإعلام، مركز النشر الجامعي، تونس، 2010.

سليمان ، ميخائيل: فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996.

سليمان، ميخائيل: فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996.

شارودو، باتريك، منغو، دومينيك: معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري، حمودة صمود، 2016.

شديد، محمد: الولايات المتحدة والفلسطينيون بين الاستيعاب والتصفية، ترجمة كوك بالريس، جمعية الدراسات العربية، القدس، 1985.

شريف، حسين: السياسة الخارجية الأمريكية، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1994.

الشريف، ماهر، البحث عن كيان، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد ٧، العدد ٢٧، 1996.

الشهري، عبد الهادي: استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2004.

الشيب، هادي وسميرة ناصري: الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية (دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين حكم أوباما وترامب)، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، 2017.

صالح، محسن: التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2008. ط 1، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2009.

- عباس، محمود أبو مازن: طريق أوسلو: موقع الاتفاق يروي الأسرار الحقيقية للمفاوضات. الطبعة الأولى، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، 1994.
- عبد الله، البهلول: الوصايا الأدبية إلى القرن الرابع هجرياً، مقارنة أسلوبية حجاجيه، ط1، مؤسسة الانتشار العربي بيروت، لبنان، 2011.
- عرفات، ياسر: نص خطاب ياسر عرفات في الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة للأمم المتحدة، الموسوعة الفلسطينية، المجلد الرابع، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، 1984.
- عصفور، جابر: أفاق العصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997.
- الكردي، محمد: نظرية المعرفة والسلطة عند ميشيل فوكو، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1994.
- كواندت، وليام: كامب ديفيد - السياسة وصنع السلام، ترجمة حازم صاغية، دار المطبوع الشرقية، بيروت، 1988.
- مزيد، بهاء الدين: تبسيط التداولية من أفعال الكلام إلى بلاغة الخطاب السياسي، ط2، دار شمس للنشر، القاهرة، 2010.
- المسيري، عبد الوهاب: في الخطاب والمصطلح الصهيوني: دراسة نظرية وتطبيقية، دار الشروق، القاهرة، 2005.
- مصالحة، عمر: السلام الموعود-الفلسطينيون: من النزاع إلى التسوية، ترجمة وديع اسطفان، دار الساقى، بيروت، 1994.
- نوفل، ممدوح: البحث عن الدولة، مؤسسة مواطن للدراسات الديمقراطية رام الله، فلسطين، 1997.
- هلال، جميل: النظام السياسي الفلسطيني بعد أوسلو، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 38، 1999.

الهور، منير، المرسي، طارق: مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية (1947-1985)، الطبعة الثامنة، دار الجليل، الأردن، 1986.

ثانياً: الرسائل الجامعية

إسماعيل، هنادي: الدولة الفلسطينية نموذج بناء المؤسسات في قيام الدولة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2012.

حسونة، نسرين: الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضايا حقوق الإنسان المدنية والسياسية - دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2014.

خريس، رامي: الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المقاومة الفلسطينية - دراسة تحليلية وميدانية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2014.

شديد، عامر: الخطاب السياسي لحركة حماس قبل وبعد انتخابات 2006، حدود الثبات والتغير، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت، رام الله، 2010.

صبح، كرمل: تأثير الخطاب السياسي الرسمي للسلطة الفلسطينية 2012-2015 على تأييد النخبة السياسية الفلسطينية لسياستها العامة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2016.

عبد الوهاب، عمروش ، حفيظة، طالب، صفقة القرن 2020: تسوية القضية الفلسطينية أم تصفيتها، دراسة منشورة، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد (9)، العدد (1)، 2021.

العجلة، سعد: الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية، دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015.

غنام، احمد: الدور الأمريكي في تسوية الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي حل الدولتين نموذجا 1991-2010، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة. 2013.

نعيمة، شريفي، ليندة؛ شتواتي: استراتيجية التواصل في الخطاب السياسي بين التصريح والتلميح، خطاب رئيس جمهورية الجزائر أنموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، الجزائر، 2013.

المجلات والتقارير

أيوب، حسن: القضية الفلسطينية بين المواثيق الدولية والمصالح السياسية المشروع الفلسطيني لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي نموذجا، ورقة بحثية منشورة، مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث، مجلد (3)، العدد (2)، الجامعة العربية الأمريكية، جنين، 2017.

البابا، جمال: خارطة الطريق بين الرؤية الأمريكية والتحفظات الإسرائيلي، مجلة مركز التخطيط الفلسطيني، العدد 9-10، غزة، 2003.

جبر، يحيى، أبو مرق، جمال: الخطاب السياسي الفلسطيني والمؤثرات الخارجية شهادة على العصر، ورقة بحثية منشورة، مؤتمر جامعة الخليل، الخليل، فلسطين. 2009.

جبر، يحيى، أبو مرق، جمال: الخطابة السياسي الفلسطيني والمؤثرات الخارجية، مجلة جامعة النجاح الوطنية، دراسة منشورة، نابلس، فلسطين، 2009.

جرار، مروان: الخطاب السياسي الفلسطيني في ظل الإدارة العسكرية البريطانية كانون أول 1918م - تموز 1920م، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد السابع عشر، دراسة منشورة، العدد الأول، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009.

جرار، مروان: مبررات الرفض الفلسطيني للهجرة اليهودية إلى فلسطين (1930-1936) قراءة تحليلية في الخطاب السياسي الفلسطيني، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، دراسة منشورة، العدد 29، 2013.

عرقوب، أبو عمر: *صفقة القرن من منظور الإعلام وهندسة الجمهور تحليل نقدي للخطاب الرسمي الأمريكي*، دراسة منشورة في مجلة رؤية تركيا، انقره، تركيا، 2018.

علاني، سعيد: *برغماتية الخطاب الإعلامي الفلسطيني في الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي بين الإيجابي والسلبي*، بحث منشور، مجلة فنون الفراهيدس، المجلد (12)، العدد (40)، 2020.

عياد، سعيد، *الدراسات اللغوية والمعرفية للمصطلح السياسي والإعلامي في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي - دراسة تحليلية*، دراسة منشورة، مجلة جامعة بيت لحم العدد (36)، بيت لحم، 2019.

القواسمي، فراس: *قراءة تحليلية في المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية بمن دعم وعد بلفور إلى صفقة القرن 1917 - 2020*، دراسة منشورة، مجلة الشرق، اسطنبول، تركيا، 2020.

مركز الجزيرة للدراسات: *صفقة القرن: اقتلاع ركائز حل الدولتين*، تقدير موقف، ورقة منشورة، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر، 2020.

معهد، ماس: *الرؤية الأمريكية الإسرائيلية لإنهاء القضية الفلسطينية: الأبعاد الاقتصادية والآثار المحتملة للتطبيق*، ورقة خلفية منشورة، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني ماس، رام الله، 2020.

المنتدى الاجتماعي التنموي: *أثر خطة ترامب صفقة القرن على قطاع الشباب*، ورقة حقائق، الهيئات الشعبية النرويجية، فلسطين، 2020.

نفل، نزهة: *طبيعة العلاقة بين الخطاب الدعائي والخطاب السياسي*، دراسة منشور مجلة جامعة بغداد، المجلد (43)، العدد (4)، جامعة بغداد، 2008.

المقابلات الشخصية

أحمد الديك: مقابلة شخصية ،رئيس ديوان وزير الخارجية الفلسطيني، حول الخطاب السياسي الفلسطيني، رام الله، 8-4-2021.

نبيل أبو رديه: مقابلة شخصية ،وزير الاعلام الفلسطيني، رام الله، 11-4-2021

المراجع الالكترونية

ترامب بالسعودية.. 460 مليار دولار وثلاث قمم، موقع موسوعة الجزيرة الإلكتروني، (21أيار/مايو2017)، انظر الرابط الإلكتروني التالي:

<http://tinyurl.com/y3onv87p>

تقرير خاص: أبرز ردود الفعل الفلسطينية والعربية والدولية على إعلان صفقة القرن ، بوابة اللاجئين الإلكترونيّة، 2020، على الرابط التالي:

<http://refugeesps.net/post/12835>

تومار، جنكيز: (صفقة القرن) أم مشروع احتلال القرن؟ تحليل، موقع وكالة الأناضول للأنباء، 2019، انظر الموقع الإلكتروني، <https://tinyurl.com/y2f6zuzw>

جرابعة، محمود: الخيارات الفلسطينية في مواجهة السياسة الأميركية الجديدة إزاء الملف الفلسطيني، موقع مركز الجزيرة للدراسات الإلكتروني، 2018، على الرابط <https://tinyurl.com/y29hxcbm>.

الجزيرة نت: تأييد ورفض ودعوات للتأني.. كيف استقبل العرب والعالم خطة ترامب للسلام؟، 2020، على الرابط: <https://www.aljazeera.net/news/politics/>

الخطيب، عمران: خطاب الرئيس أبو مازن في مجلس الأمن الدولي، مقالة منشورة في وكالة معاً للأنباء، 2020، للمزيد انظر على الرابط الإلكتروني التالي:

<https://www.maannnews.net/articles/1007806.html>

الدريسي، سهام: اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية نحو المنطقة العربية: قراءة في مضامين خطابات الرئيس دونالد ترامب، موقع مركز الفكر الاستراتيجي الإلكتروني، (25 آذار/مارس 2018)، <https://tinyurl.com/ycwplxng>.

سليمان، يماني: توجهات السياسة الخارجية الأمريكية عند دونالد ترامب، موقع المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية، 2016، انظر الرابط التالي، ص 2-3، <https://tinyurl.com/y2pcsl27>.

الشرقاوي، محمد: حصيلة مئة يوم: براغماتية ترامب في مواجهة كوابح داخلية وخارجية، موقع مركز الجزيرة للدراسات الإلكتروني، 2017، ص 11، انظر الرابط التالي: <https://tinyurl.com/y3w9x2vk>.

صالح، حنا: صفقة القرن نهاية حل الدولتين، مقال منشورة، الشرق الأوسط، جريدة العرب الدولية، العدد (15045)، التاريخ 13-6-2020 على الرابط الإلكتروني التالي: <https://aawsat.com/home/article/2117421>

صحيفة القدس العربي: فريدمان و"الصفقة داخل الصفقة"، هكذا ستنتقل إسرائيل من الضم الزاحف إلى الضم الجارف.. باعتراف رسمي، 2020، للمزيد انظر الرابط الإلكتروني التالي: <http://nabdapp.com/t/69212500>

عبد الحق، شادلي: الخطاب الإعلامي وآليات انتهاك المعنى صفقة القرن أنموذجا، 2020، انظر الرابط الإلكتروني التالي: <https://hadfnews.ps/post/65956/>

علي، نرمين: الخطاب السياسي والغوغائية، 2020، مقالة منشورة على الرابط الإلكتروني التالي: www.independentarabia.com/node/131076

كروش، حيزية: فاعلية الدبلوماسية اللغوية في توسيع حدود الخطاب السياسي، ورقة منشورة، في مجلة أقلام هندية الإلكترونية، 2021، انظر الرابط الإلكتروني التالي: <https://www.aqlamalhind.com/?p=2037>

مجلة البيان الالكتروني: أهم وأبرز بنود صفقة القرن التي أعلنها ترامب، مقالة منشورة على الانترنت، 2020، انظر الرابط التالي: [https://www.albayan.ae/one-](https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2020-01-28-1.3763612)

[world/arabs/2020-01-28-1.3763612](https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2020-01-28-1.3763612)

المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية: غالبية ضئيلة من الفلسطينيين والإسرائيليين تؤيد حل الدولتين، 2016، على الرابط الالكتروني:

<https://www.maannnews.net/Content.aspx?id=863343>

موقع صحيفة إيلاف الإلكترونية: من أين جاء مصطلح صفقة القرن؟، (23 حزيران/يونيو 2019)، انظر الرابط الإلكتروني التالي:

<https://tinyurl.com/y5pfq558>.

المراجع الأجنبية

Liv Dowling And Others, "The Ultimate Deal Using American Leverage to Resolve the Israeli-Palestinian Conflict", New Jersey, Woodrow Wilson School of Public & International Affairs, Princeton University, 2017, <https://tinyurl.com/ybdyud2l>.

McMahon Sean, " POST-OSLO PEACE INITIATIVES AND THE DISCOURSE OF PALESTINIAN-ISRAELI RELATIONS", UNISCI Discussion Papers, N° 26.2011.

الملاحق

ملحق (1) استبانة الدراسة



جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

التخطيط والتنمية السياسية

استبانة رسالة ماجستير بعنوان

صفقة القرن في الخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي من منظور الأكاديميين "دراسة ميدانية".

السادة المحترمين: يقوم الباحث بإجراء دراسة بعنوان: صفقة القرن في الخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي من منظور الأكاديميين "دراسة ميدانية".

وذلك استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في تخصص التخطيط والتنمية السياسية في جامعة النجاح الوطنية ويأمل الباحث منكم الإجابة عن كافة فقرات الاستبانة بكل جدية، علماً أن بياناتكم ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، وستعامل بسرية تامة.

شاكرين لكم حسن تعاونكم

القسم الأول: المعلومات الشخصية

يرجى اختيار الإجابة التي تنسجم مع إجابتك لكل فقره من الفقرات التالية:

1. الجنس

() ذكر () انثى

2. الدرجة العلمية

() أستاذ () دكتور
() أستاذ مشارك () بروفيسور

3. التخصص

() علاقات عامه وإعلام () سياسة
() لغة عربية () دراسات دولية

4. الجامعة

() جامعة النجاح الوطنية () الجامعة العربية الأمريكية
() جامعة بيرزيت () جامعة القدس ابوديس
() جامعة الخليل () جامعة فلسطين التقنية خضوري
() جامعة بيت لحم () جامعة القدس المفتوحة.

5. سنوات الخدمة

() أقل من 5 سنوات () 6-10
() 11-15 () أكثر من 15 سنة

القسم الثاني: يرجى وضع إشارة (x) في المربع الذي يتوافق مع رأيك وذلك أمام كل فقرة من فقرات الاستبانة.

الرقم	الفقرات	أوافق بشده	أوافق	إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشده
المجال الأول: الخطاب الرسمي الفلسطيني وصفقة القرن						
1	يوجد كفاءة في تقديم الخطاب السياسي الرسمي الفلسطيني حول صفقة القرن					
2	الخطاب الرسمي الفلسطيني قادر على الإقناع بخطورة صفقة القرن على الشعب الفلسطيني.					
3	الخطاب الرسمي الفلسطيني قادر على الإقناع بخطورة صفقة القرن على المنطقة العربية.					
4	الخطاب الرسمي الفلسطيني قادر على الإقناع بخطورة صفقة القرن على العالم اجمع.					
5	الخطاب الرسمي الفلسطيني قادر على الإقناع بخطورة صفقة القرن على عملية السلام في الشرق الأوسط.					
6	الخطاب الرسمي الفلسطيني قادر على الإقناع بضرورة إنهاء الانقسام.					
7	الخطاب الرسمي الفلسطيني قادر على الإقناع بضرورة الوحدة وتحديد العدو المشترك.					
8	الخطاب الرسمي الفلسطيني قادر على حشد الدعم العربي للقضية الفلسطينية					
9	الخطاب الرسمي الفلسطيني قادر على حشد الدعم الدولي للقضية الفلسطينية					
المجال الثاني: وجهة نظر الأكاديميين في الجامعات						
1	الخطاب السياسي الرسمي موجه للخارج أكثر منه للداخل الفلسطيني					

					يستند الخطاب الرسمي إلى التخطيط المسبق للتعامل مع الحدث	2
					يمتاز الخطاب الرسمي بالتركيز على الثوابت الوطنية	3
					يعبر الخطاب الرسمي عن رؤية سياسية تشمل الوضع السياسي الفلسطيني.	4
					يحتوي الخطاب الرسمي على حلول وخيارات لتعامل مع صفقة القرن وغيرها من القضايا العالقة.	5
					يراعي الخطاب الرسمي في كافة الظروف التقدم في عملية السلام والتركيز عليها	6
					يأخذ الخطاب الرسمي الجوانب الحرفية في إيصال الرسائل السياسية الهادفة.	7
					يعكس الخطاب الرسمي نبض الشارع الفلسطيني	8
					ينطلق الخطاب الرسمي من رؤية وإستراتيجية فلسطينية	9
					يتسم الخطاب الرسمي الفلسطيني بالوضوح والبعد عن الغموض	10
					يركز الخطاب الرسمي على المناسبة والحدث ويبني الخطاب عليها	11
					يتم تقبل النقد وتطوير جوانب الضعف في الخطاب الرسمي الفلسطيني	12

أية توصيات أخرى

.....

.....

لكم وافر الاحترام والتقدير

ملحق (2) أسئلة المقابلات



جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

التخطيط والتنمية السياسية

مقابلة رسالة ماجستير بعنوان

صفقة القرن في الخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي من منظور الأكاديميين "دراسة ميدانية".

السادة المحترمين: يقوم الباحث بإجراء دراسة بعنوان: صفقة القرن في الخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي من منظور الأكاديميين "دراسة ميدانية".

وذلك استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في تخصص التخطيط والتنمية السياسية في جامعة النجاح الوطنية ويأمل الباحث منكم الإجابة عن كافة فقرات المقابلة بكل جدية، علماً أن بياناتكم ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، وستعامل بسرية تامة.

شاكرين لكم حسن تعاونكم

القسم الأول: المعلومات الشخصية:

الاسم:..... الدرجة/الرتبة.....

المسمى الوظيفي..... مكان المقابلة..... تاريخ المقابلة.....

القسم الثاني: الأسئلة:

أولاً: الجانب المتعلق بالخطاب السياسي والإعلامي

السؤال الأول: كيف يتم تخضير الخطابات السياسية الرسمية وما هي الأسس في ذلك؟.

السؤال الثاني: ما هي التحديات التي واجهت الخطاب السياسي الرسمي في التعاطي مع صفقة القرن؟

السؤال الثالث: ما هي الأبعاد التي يتم أخذها بالاعتبار عند إعداد الخطاب السياسي الرسمي؟

السؤال الرابع: ما هي جوانب التطور في الخطاب الرسمي الفلسطيني؟

السؤال الخامس: ما مدى فاعلية أدوات ووسائل الخطاب السياسي والإعلامي الفلسطيني؟

أية توصيات أخرى

.....
.....
.....
.....

شاكرين لكم حسن تعاونكم

ملحق (3) مراسلة الجامعات



جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

التخطيط والتنمية السياسية

السادة جامعة القدس المفتوحة المحترمين

الموضوع: استبانته الباحث معتصم صالح (صفقة القرن في الخطاب السياسي الفلسطيني من منظور الأكاديميين " دراسة ميدانية ")

أرجو الموافقة والمساعدة لتمام تعبئة الاستبانة المرفقة وذلك استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في تخصص التخطيط والتنمية السياسية في جامعة النجاح، ونظراً للظروف التي نواجهها بسبب انتشار فيروس كورونا تم عمل نموذج الكتروني لتعبئة الاستبانة علماً أن الاستبانة موجهة للكادر الأكاديمي.

أرجو المساعدة لمعرفة حجم العينة المستهدفة علماً أن الفئة المستهدفة (أساتذة، دكتور، أستاذ مشارك، بروفيسور) ضمن التخصصات (علاقات عامة، سياسة، لغة عربية، دراسات دولية)

وشكراً

مرفق:

1- كتاب الجامعة الموجه لحضرتكم

2- نموذج الاستبانة ورقياً

3- الرابط الخاص بتعبئة الاستبانة إلكترونياً

<https://docs.google.com/forms/d/1uwy3EGszGpeJkeRAThh-hcvXyLB-JN4F2rcIcdKq5-4/edit>

Tel: 0594299049

Email::eng.motasemsaleh@gmail.com

عميد الدراسات العليا



جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

التخطيط والتنمية السياسية

السادة جامعة النجاح الوطنية المحترمين

الموضوع: استبانة الباحث معتمد صالح (صفقة القرن في الخطاب السياسي الفلسطيني من منظور الأكاديميين "دراسة ميدانية")

أرجو الموافقة والمساعدة لتمام تعبئة الاستبانة المرفقة وذلك استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في تخصص التخطيط والتنمية السياسية في جامعة النجاح، ونظراً للظروف التي نواجهها بسبب انتشار فيروس كورونا تم عمل نموذج الكتروني لتعبئة الاستبانة علماً أن الاستبانة موجهة للكادر الأكاديمي.

أرجو المساعدة لمعرفة حجم العينة المستهدفة علماً أن الفئة المستهدفة (أساتذة، دكتور، أستاذ مشارك، بروفيسور) ضمن التخصصات (علاقات عامة، سياسة، لغة عربية، دراسات دولية)

وشكراً

مرفق:

1- كتاب الجامعة الموجه لحضرتكم

2- نموذج الاستبانة ورقياً

3- الرابط الخاص بتعبئة الاستبانة إلكترونياً

<https://docs.google.com/forms/d/1uwy3EGszGpeJkeRAThh-hcvXyLB-JN4F2rc1CDKq5-4/edit>

Tel: 0594299049

Email::eng.motasemsaleh@gmail.com

عميد الدراسات العليا



جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

التخطيط والتنمية السياسية

السادة جامعة فلسطين التقنية - خضوري المحترمين

الموضوع: استبانة الباحث معتمد صالح (صفقة القرن في الخطاب السياسي الفلسطيني من منظور الأكاديميين "دراسة ميدانية")

أرجو الموافقة والمساعدة لتمام تعبئة الاستبانة المرفقة وذلك استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في تخصص التخطيط والتنمية السياسية في جامعة النجاح، ونظراً للظروف التي نواجهها بسبب انتشار فيروس كورونا تم عمل نموذج الكتروني لتعبئة الاستبانة علماً أن الاستبانة موجهة للكادر الأكاديمي.

أرجو المساعدة لمعرفة حجم العينة المستهدفة علماً أن الفئة المستهدفة (أساتذة، دكتور، أستاذ مشارك، بروفيسور) ضمن التخصصات (علاقات عامة، سياسة، لغة عربية، دراسات دولية)

وشكراً

مرفق:

1- كتاب الجامعة الموجه لحضرتكم

2- نموذج الاستبانة ورقياً

3- الرابط الخاص بتعبئة الاستبانة إلكترونياً

<https://docs.google.com/forms/d/1uwy3EGszGpeJkeRAThh-hcvXyLB-JN4F2rc1CDKq5-4/edit>

Tel: 0594299049

Email::eng.motasemsaleh@gmail.com

عميد الدراسات العليا



جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

التخطيط والتنمية السياسية

السادة جامعة بيت لحم المحترمين

الموضوع: استبانة الباحث معتصم صالح (صفقة القرن في الخطاب السياسي الفلسطيني من منظور الأكاديميين "دراسة ميدانية")

أرجو الموافقة والمساعدة لتمام تعبئة الاستبانة المرفقة وذلك استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في تخصص التخطيط والتنمية السياسية في جامعة النجاح، ونظراً للظروف التي نواجهها بسبب انتشار فيروس كورونا تم عمل نموذج الكتروني لتعبئة الاستبانة علماً أن الاستبانة موجهة للكادر الأكاديمي.

أرجو المساعدة لمعرفة حجم العينة المستهدفة علماً أن الفئة المستهدفة (أساتذة، دكتور أستاذ مشارك، بروفيسور) ضمن التخصصات (علاقات عامة، سياسة، لغة عربية، دراسات دولية)

وشكراً

مرفق:

1- كتاب الجامعة الموجه لحضرتكم

2- نموذج الاستبانة ورقياً

3- الرابط الخاص بتعبئة الاستبانة إلكترونياً

<https://docs.google.com/forms/d/1uwy3EGszGpeJkeRAThh-hcvXyLB-JN4F2rc1CDKq5-4/edit>

Tel: 0594299049

Email::eng.motasemsaleh@gmail.com

عميد الدراسات العليا

**An- Najah National University
Faculty of Graduates Studies**

**The Deal of the Century in the Formal
Palestinian Political Discourse from the
Academic Perspective: A Field Study**

**By
Motasem “Mohammad Mortada” Saleh**

**Supervised by
Dr. Othman Othman**

**This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the
Requirements for the Degree of Master of Political Planning and
Development in the Faculty of Graduate Studies, An-Najah
National University, Nablus, Palestine.**

2021

**The Deal of the Century in the Formal Palestinian Political Discourse
from the Academic Perspective: A Field Study**

By

Motasem “Mohammad Mortada” Saleh

Supervised by

Dr. Othman Othman

Abstract

Abstract

This study aims to highlight the deal of the century in the official Palestinian political discourse from the perspective of Palestinian academics as a field study. The main question asked about what are the Palestinian university academics' opinions about the deal of the century in the Palestinian official political discourse? To answer this question, the researcher employs the descriptive and the analytical methods. Also, the analytical method is applied in order to analyze the content of the Palestinian political discourse about the deal of the century from different perspectives. This is done to look for strengths and weaknesses as a way to offer recommendations to overcome these weaknesses.

The society of the study comprises the Palestinian universities in the West Bank. Still, there have been rejections from some universities that (135) academics related to the main issue of the study are chosen to select the sample of the study comprising (96) academics (71% of the society of the study).

In terms of the point of view of the academics of the Palestinian political discourse towards the deal of the century, results show that the means and

standard deviation of the agreement of the sample of the study on the paragraphs of the second dimension has ranged from (2.66) to (4.02) ranking the agreement from low to high. Also, the overall degree of the dimension has reached (3.23) being given a medium degree.

In addition, the paragraphs gaining the least responses is paragraph (2) talking about the official discourse related to preplanning that the response of the sample has reached (2.66) being given medium acceptability. Also, the highest response is in the 2nd dimension paragraph (11) showing that the Palestinian official discourse is based on the occasion reaching (4.02).

Thus, results show that there is a low response in the ability of the Palestinian discourse to end the Palestinian division showing medium responses to the incompetency of the presentation of the political discourse about the deal of the century. Also, it is vital to believe in the threat of this deal especially on the peace process in the Middle East, so there is a necessity to rally the international and Arab solidarity to confront it.

Still, this political discourse should be based on a comprehensive political vision reflecting the Palestinian society, clinging to the Palestinian national issues since this discourse should deal with all its flaws with extreme assessment and criticism. In other words, there are high responses to the ability of the Palestinian discourse to raise awareness of the dangers of the deal of the century worldwide.

After analyzing the questionnaires and interviews, the researcher recommends the formation of the political discourse on strong beliefs

reflecting the speech of the Palestinian president Mahmud Abbas in the UN and U.N Security Council in 11th February, 2020. Also, it is imperative to plan the content of the speeches in order to take care of all the official issues as a way to deliver the message. In addition, it is important that Palestinian factions end the divisions in order to come up with a unified speech to the Palestinians.

Besides, constant training is vital in analyzing the speeches based on the Palestinian genuine national issues focusing on balancing it with the international consent in order to rally the solidarity of the proponents of the Palestinian cause. Also, the need to work and to prepare in advance for the submission of speeches and to be free from improvisation. Moreover, there is need for competent bodies to study the street pulse and direct official communications.

Finally, the constant emphasis on the unity of the Palestinian row, which was clearly demonstrated during the response to and failure of the deal of the century, is linked to the existence of the flesh with the achievement of further democratic and political reforms.